

صوت الصعاليك

صحيفة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

مع هاجس التحديات الخطيرة وتفاقم الأوضاع الأمنية وانتشار السلاح المنفلت وتسويق أحزاب السلطة ومحاولاتها تجيير قانون الانتخابات المثير للجدل لصالحها. واحدة من أهم الموضوعات التي تخيف الكتل السياسية الماسكة بسلطة الدولة العميقة مسألة تحقيق الاستقرار والأمن السياسي والاقتصادي والمجتمعي بالشروط التي يطالب بها المجتمع العراقي وحراكه الشعبي في أغلب المدن العراقية. ورغم أن العراق يمر بمرحلة خطيرة بسبب تعرض محيطه العربي إلى تهديدات خارجية وقيام الكيان الإسرائيلي بدعم دولي بقيادة الولايات المتحدة لإبادة الشعب الفلسطيني وتعريض أمن المنطقة للخطر. فإن الطبقة السياسية التي تتشدد بالاستحقاق الانتخابي، لا تزال تتصرف بمنطق: "المصالح الشخصية والفئوية فوق رأي القانون، ولا يمكنها التفريط بها بأي حال من الأحوال". وعلى قدر أهمية المرحلة ودلالاتها فيما يتعلق والقضايا التي يتطلع لها الشعب العراقي، هناك مسألتان لا بد من الوقوف عندهما للكشف عن المسارات الفاشلة للدولة العميقة: (تركيبية الأحزاب في الدولة المدنية ومفهوم الانتخابات في المجتمعات الديمقراطية). الأمران في العراق، على الرغم من مرور عقدين على التغيير، لم يقتربا قيد أنملة من تحقيق الدولة المدنية ومستلزماتها بالمطلق...

ينظر القانون الدولي للدولة: أجهزتها، شعبها، مناطقها، أشكالها يرتبط بموجبها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة. في شأن ذلك، يعتمد على وجه التحديد، وفقا لعقيدة العاصر الثلاثة "الدولة والشعب والسلطة"، على أهم الوقائع والمعايير، لضمان التوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المجتمع تحت رقابة أحزاب فاعلة داخل وخارج المنظومة البرلمانية. لكننا نتساءل ببساطة: ما هو دور الأحزاب لبناء دولة المواطنة؟ وكيف يمكن أن تكون فاعلة داخل المجتمع؟ لنحكم بينها وبين قراءة الحدث السياسي وما يحيط مؤسسة الدولة من إشكاليات كما هو حال العراق.

الأحزاب السياسية في البلدان الديمقراطية، لديها مهمة أساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والسياسية للشعب. لكي يتمكنوا مرشحياً من أداء هذه المهمة، يتمتعون بحقوق والتزامات محددة. ووفقاً لأحكام "قانون الأحزاب" غير المتوفر في العراق أصلاً، فإنها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لمدة على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان"، تبعا للقواعد الفعلية العامة. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية "الأحزاب" التي لها أذرع مسلحة من المشاركة في الانتخابات، ويطلبها تقديم تعهد يتضمن مادة واضحة بذلك. وعليها بيان مواردها المالية قانونياً، كيف ومن أين؟ كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضائها. والأهم اعترافها بالقانون الأساسي للدولة "الدستور" والالتزام بمبادئه شرطاً أساسياً...

وللمشاركة في تشكيل الإرادة السياسية للشعب، تتمحور أنشطة الأحزاب عادة حول، تأثيرها على تحريك الرأي العام، وتشجيع المواطنين على العمل في الحياة السياسية وحرية إشراك القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة في الحكومة "الاتحادية" أو المحلية بالشكل الذي يساعد على نجاح عمل البرلمان والحكومة. بيد أن مبدأ حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي لا يمكن تبرير أعمال إجرامية ومنها الفساد المالي والإداري بحرية النشاط الحزبي. ويلزم القانون الأساسي، الحكومة بمعاملة جميع الأطراف على قدم المساواة، وتطبيق مبدأ التعامل بين الدولة والأحزاب الفاعلة بحيادية- تامة. ويلزم أيضاً جميع السلطات، بمعاملة الأطراف من حيث المبدأ بنفس الطريقة عند تقديم التسهيلات والخدمات الانتخابية أو الإدارية. لضمان المنافسة العادلة بأحدث الأساليب المعروفة باسم "تكافؤ الفرص المتدرج" وفقاً لأهمية الفرد أو الحزب ونزاهته.

للخروج من مأزق السياسات الفاشلة وتبيان مدى مصداقية مؤسسات الدولة، التشريعية والتنفيذية والقضائية، لتحقيق مطالب المجتمع العامة وأهمها السلم الأهلي، على رئيس الوزراء، إن كان جاد بتنفيذ شعاره بأنه "رجل أفعال وليس أقوالاً" إن يمارس صلاحياته الدستورية، بعيداً عن التخندق الحزبية لمعالجة الأزمات المتركمة باتجاه التغيير السياسي الشامل!.

المحرر



شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي .

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها .

راسلونا:

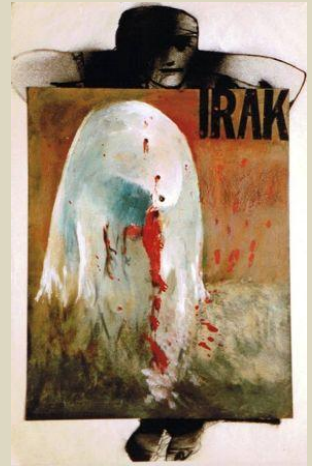
Saaleq21@gmail.com

kontakt@alsaalek.de

www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة



مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نوكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"الصحيفة"، تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

مع ندرة الإمكانيات التقنية والبشرية حرصنا "كصحيفة وليست مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد المسموح، على "حلقات" في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.

الصحيفة تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلْك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً ، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نوكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتمد عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهي صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقهورة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح ويمكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرقٍ ومستقبل أفضل

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
رسم..... الفنان منصور البكري
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياء أفضل...

مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنم رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
 - قانون الأحزاب
 - قانون الانتخابات
 - المفوضية العليا للانتخابات
 - تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .



الصعاليك

إلى متى سيبقى العراق رهينة أمراض...
الأزمات السياسية الطائفية؟

فيما مر عقدين على غزو "تحالف اللاعبين" بقيادة الولايات المتحدة لتدمير العراق، لم تتمكن البلاد لحد الآن على تحقيق الاستقرار الدائم أيضاً، على العراق منذ 2006 إلى اليوم أن يتعامل مع الاحتجاجات المستمرة في عموم البلاد بسبب العديد من الأزمات والصراعات السياسية التي تصنعها الأحزاب المسيطرة على الدولة والسلطة معا.

لقد كان على سكان العراق أن يتحملوا الكثير في العقود الأخيرة: الحروب والخلافات، والفساد والانقسام الاجتماعي، وإرهاب داعش وتأثيرات نقص المياه وتغير المناخ. ورغم أن أي من الأزمات لن يكون من الصعب التغلب عليها بمفردها، فإن العراقيين اليوم يواجهون العديد من المشاكل في وقت واحد، حتى أن أي حكومة فاعلة ستجد صعوبة في التصدي لهذه التحديات بسبب تمرد الميليشيات المسلحة عليها. وبدلاً من ذلك، دخلت البلاد مرات عدة في مازق سياسي تلو الآخر. أكثرها شيوعاً، الفساد المستشري والأزمة الحكومية المتكررة على المستويين التشريعي والتنفيذي. انقسام المجتمع العراقي على المستويين الطائفي والعراقي، الميليشيات المسلحة وتنظيم داعش، الدمار والصدمات والتهمير الناجم عن الحروب والصراعات السياسية، أزمة المناخ وشح المياه، الصراع المستمر بين المركز وحكومة إقليم كردستان شمال العراق من جهة، وبين أحزاب السلطة وإدارات المجالس المحلية للمحافظات من جهة أخرى...

في تشرين الأول/أكتوبر 2022، كانت هناك لحظة ارتياح في العراق: لمدة عام بعد الانتخابات البرلمانية لعام 2021، لم يتمكن أي فصيل من تشكيل ائتلاف قابل للحياة فقط بعد انسحاب 73 نائباً من التيار السياسي الشعبي التابع لمقتدى الصدر من البرلمان، تمكن "الإطار التنسيقي" من تشكيل حكومة مرة أخرى. ووعد رئيس الحكومة الجديد محمد السوداني باتخاذ إجراءات ضد الفساد والتحضير لإجراء انتخابات جديدة في أسرع وقت ممكن. لكن بعد مرور ما يقرب من عام ونصف، لم يحدث أي شيء تقريباً، وأصبح الأمر واضحاً بشكل متزايد: لا يمكن توقع بداية سياسية جديدة ونهاية للمحسوبية من قبل السوداني أيضاً.

النظام السياسي في البلاد في أزمة مستمرة. في وقت مبكر، خرجت أعداد كبيرة من الشباب العراقي على وجه الخصوص إلى الشوارع: المشاركون في حركة تشرين عام

في أجزاء كثيرة من البلاد، سببا في تعميق الانقسامات في المجتمع العراقي. واليوم، تنقسم بغداد إلى حد كبير حسب الدين، ولم يتبق سوى عدد قليل من الأحياء المختلطة...

وقد ساهمت الولايات المتحدة في تعزيز العديد من الظواهر الخطيرة على مستقبل العراق، ذلك من خلال توزيع عشرات الآلاف من الأسلحة على الميليشيات المتعاطفة وقوات الأمن المنشأة حديثاً على قاعدة عندما تكون في وضع غير مستقر للغاية، والذي لا تكاد يكون لديك أي فكرة عن تعقيده، تعتقد أنه عليك فقط وضع سلاح في أيدي الأحياء، ثم ينتهي الأمر حتماً إلى الفوضى المطلقة. ووفقاً لتقرير صدر عام 2007 عن وزارة الدفاع الأمريكية، بعد أربع سنوات فقط، لم يكن من الممكن تعقب 110.000 بندقية آلية و80.000 مسدس. وبحسب بيانات منظمة مسح الأسلحة الصغيرة، كان هناك حوالي 7.6 ملايين قطعة سلاح مملوكة للقطاع الخاص في العراق في عام 2018 لنحو 40 مليون نسمة.

الخطير، نادراً ما تتم مناقشة العواقب النفسية للأزمات المتراكمة. ووفقاً لدراسات أجرتها منظمات دولية عن الاضطرابات النفسية بين الشباب العراقيين عام 2016 وجدت علامات اضطراب ما بعد الصدمة لدى 56 بالمئة من المشاركين وأعراض الاكتئاب لدى أكثر من 60 بالمئة. ومع ذلك، لا تكاد توجد أي نقاط اتصال معهم: ففي عام 2019، أفادت وزارة الصحة العراقية أن عدد الأطباء النفسيين في البلاد يبلغ 138 طبيباً، أي حوالي طبيب واحد لكل ما يقرب من 300 ألف شخص يعاني دون إعادة هيكلة أوضاعه النفسية والمجتمعية...

2019 الذين تم قمعهم بعنف من قبل قوات الأمن والميليشيات الموالية لإيران وقتل فيها أكثر من 800 متظاهر. طالبوا بإنهاء التدخل الأجنبي وإلغاء نظام المحاصصة وتوفير الأمن والاستقرار وتحقيق العدالة الاجتماعية. إلا أن الذي بموجبه تم عدم تحقيق أي من تلك المطالب على مدى عقدين، هو تمسك طبقة شللية بالسلطة السياسية على أساس عرقي طائفي. وكان الهدف من العمل بهذا النظام غير المشروع دستورياً أو قانونياً هو منع القوى المدنية والمجموعات العرقية المضطهدة في المدة التي تلت سقوط نظام صدام الديكتاتوري من انتزاع حقوقها المشروعة...

اليوم، في نظر العديد من النقاد، إنهم، أي "أصحاب السلطة" يعززون الانقسام في المجتمع فالأحزاب السياسية لا تتنافس على المحتوى بقدر ما تتنافس على خصخصة السلطة السياسية والمال لأفراد مجتمعها واحزابها. وبناء على ذلك، ذهب عدد قليل من الناس إلى صناديق الاقتراع في جميع انتخابات وبلغت نسبة إقبال الناخبين في أفضل الاحوال على 25 بالمئة منذ عام 2005. فالدولة، التي أضعفها الفساد والإدارة المتضخمة، لا تتمكن حتى من توفير القدر الكافي من الخدمات العامة مثل الكهرباء والمياه، ناهيك عن معالجة المشاكل الملحة العديدة التي تواجهها البلاد.

ومع ذلك، فإن الفصل في المجتمع العراقي يذهب إلى ما هو أبعد من السياسة. فحتى عام 2003، على سبيل المثال، كان الشيعة والسنة والمسيحيون يعيشون -جنباً إلى جنب- في العديد من الأماكن في العاصمة العراقية بغداد. وكان الصراع العنيف على السلطة بين مختلف الجماعات، وخاصة بين الأغلبية الشيعية والأقلية السنية بعد سقوط صدام حسين، فضلاً عن الهجمات الإرهابية العديدة

جداريات من ذاك المكان



تضامننا معنا
Solidarity with us

أضواء ..

"المأساة العراقية دون حلول"

المعتقلين في "حملات المناطق المظلمة" حوالي ألف معتقل، في الوقت الذي تطرح تساؤلات عن أين وضع هؤلاء المعتقلون؟ وما إذا كانوا سيعرضون جميعهم للمحاكمة أم تم إطلاق سراح معظمهم بعد التحقيق وعدم التوصل لشيء؟ إجمالاً تبلغ الطاقة الاستيعابية لسجون العراق 30 ألف سجين فقط، بين سجون محكومين أو موقوفين، وفي حال احتساب أن بغداد وحدها تضم ربع القدرة الاستيعابية الكلية فستكون قدرة استيعاب سجون بغداد تبلغ 7 آلاف سجين فقط، في حين أن المعتقلين خلال 12 يوماً فقط بلغوا حوالي ألف سجين أي بنسبة 14 % من القدرة الاستيعابية الممتلئة أصلاً بالموقوفين والمحكومين...

وثائق سرية بريطانية تظهر تعامل العراق مع طالبي اللجوء

انتشرت مؤخراً وثائق سرية تظهر أن حكومة المملكة المتحدة حاولت، استخدام العراق للتعامل مع طالبي اللجوء العراقيين، بطريقة مشابهة للخطة التي اعتمدت مع طالبي اللجوء من رواندا.

وبحسب التقرير البريطاني؛ فإن الوثائق تظهر أن هناك اتفاقية بين بريطانيا والعراق حول خطط لإعادة اللاجئين، لم يعلن عنها رسمياً، وهو ما كان من الممكن أن يؤدي إلى إبعاد أشخاص عراقيين من بريطانيا، إلى بلد تنصح الحكومة البريطانية بعدم السفر إليه، مشيراً إلى أن البلدين لديهما بالفعل اتفاقية حول إعادة اللاجئين، وإنما فقط للأشخاص القادمين من العراق.

وتشير المراسلات المسربة بين مسؤولين رفيعي المستوى من الجانبين، إلى وجود التزامات العودة العراقية التي تم تقديمها وفق صيغة "طلب الخيار" وأن تتم بلا إعلان حولها، مضيفاً أن لندن كانت على استعداد للمضي قدماً في تطبيقها، إلا أنها لم تكن ترغب في اتفاق رسمي أو اتفاق معلن.

وبحسب التقرير البريطاني، فإن هذا المسعى كان يجري برغم أن الحكومة البريطانية تنصح عبر موقف وزارة الخارجية رعاياها بعدم "السفر إلى أجزاء من العراق".

وتابع التقرير؛ أن المفاوضات كانت قد تقدمت بدرجة ما، ووصفت في إحدى الوثائق بعبارة هناك "تقدماً جيداً في الأونة الأخيرة مع العراق".

أب يقتل 12 فرداً من عائلته ثم ينتحر

كشفت وزارة الداخلية العراقية، يوم الأربعاء 8 أيار، تفاصيل جريمة مروعة: قيام أب في محافظة البصرة بقتل عائلته بالكامل وأفاد الناطق باسم الداخلية وخلية الإعلام الأمني العميد مقداد ميري في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية، إنه "في حادثة جنائي مؤسف، أقدم أب في منطقة دور الموظفين بقتل عائلته بالكامل المكونة من 12 فرداً بواسطة بندقية وبعدها قام بالانتحار. وأضاف البيان: "تشير المعلومة الأولية أن هذا الحادث جاء نتيجة أمور مالية. واختتم البيان بالقول: حضرت قيادة شرطة محافظة البصرة إلى محل الحادث وفتحت تحقيقاً موسعاً..."

حملة "المناطق المظلمة" اعتقال أعداد كبيرة في بغداد

أطلقت وزارة الداخلية مؤخراً العديد من الحملات الأمنية داخل المناطق "المظلمة" في بغداد، اتسمت باعتقال أعداد كبيرة بـ"الجملة"، تتراوح بألف مطلوب من الأشخاص الخطيرين الذين كانوا يجوبون الشوارع والمناطق يومياً ومايشكلوه من خطر متروك دون ملاحقة لحين إجراء الحملات الأمنية الأخيرة. ولأزال هناك المئات الآخرين من المطلوبين والخطيرين الذين لم تصلهم حملة "التنظيف" بعد. السؤال: أين وضعت نتيجة الحملة الأمنية التي جرت خلال الأيام الماضية هذه الأعداد الهائلة من المعتقلين، وتضمنت مناطق (الدورة/ أبو دشير، حي الصحة، دور التجاوز، خط النفط، المعامرة/ حي آسيا، البتاويين، الكمالية، المعوقين، والاستكشافات)، بلغ عدد المعتقلين 107 أشخاص نصفهم أجانب مخالفين لشروط الإقامة.

أما عملية الدورة وأبو دشير ومناطق جنوب بغداد، فكانت حصيلتها أكثر من 170 معتقلاً، وفي عملية العلاوي وشيخ عمر بلغوا أكثر من 100 أجنبي مقيم غير شرعي، أما حملة مناطق الفضيلية والشعب وسبعة قصور بلغ عدد المعتقلين أكثر من 110 أشخاص، فيما كانت عملية البتاويين بدفعتها الأولى قد بلغ عدد معتقليها أكثر من 500 معتقل. يتضح في الحصيلة النهائية أنه خلال 12 يوماً فقط، بلغ عدد

« عندما يصبح التعليم سلاحا لتجهيل الاجيال »



اضعاف التعليم

اضعاف التعليم هو مشكلة تواجه العديد من الدول، وتؤثر سلبا على مستوى التعليم وجودته. فالتعليم هو الاساس الذي يبني عليه مستقبل الاجيال القادمة، ويمكنهم من المساهمة في بناء مجتمعات متقدمة ومزدهرة. لكن، للأسف، تعاني منظومة التعليم في عالمنا العربي بوجه الخصوص من ضعف وتراجع، بسبب عدة عوامل، منها:



أ.د. محمد الربيعي

العديد من المواد الدراسية المهمة، مثل العلوم الانسانية والفلسفة، تُهمش أو تُحرف، وان العديد من الطلاب يتعرضون للغسيل العقلي او الارهاب الفكري.

ثانياً، اهمال تمويل التعليم: يعد التمويل احد العناصر الاساسية لضمان جودة التعليم، فهو يمكن من توفير البنية التحتية اللازمة للمدارس والجامعات، وتجهيزها بالادوات والمواد التعليمية الحديثة، وتحسين ظروف العمل والتعلم للمعلمين والطلاب. لكن، للأسف، تخصص العديد من الحكومات العربية نسبة ضئيلة من موازنتها للتعليم، مقارنة بالدول الاخرى. هذا الانفاق الضعيف ينعكس على واقع التعليم في العالم العربي، حيث نجد ان العديد من المدارس والجامعات تفتقر الى البنية التحتية الكافية، وان العديد من المعلمين والاساتذة يعانون من رواتب متدنية، والعديد من الطلاب يفتقرون الى المواد والمصادر التعليمية الكافية. ولعل اهم مظاهر افتقار الطلاب الى المواد والمصادر التعليمية هي نقص الكتب والمصادر وتهالك المباني المدرسية ونقص الوصول الى الانترنت ونقص المهارات الرقمية وضعف استخدام التكنولوجيا وعدم وجود برامج تعليمية تفاعلية.

ثالثاً، تركيز التعليم على الحفظ والتلقين: يُعد التعليم وسيلة لتنمية مهارات التفكير والتحليل والحلول لدى الطلاب، ولتمكينهم من مواكبة التطورات المتسارعة في العالم. لكن، للأسف، تركز العديد من انظمة التعليم العربية على الحفظ والتلقين بدلاً من تنمية هذه المهارات. معظم الدول العربية تستخدم طرق تعليمية تقليدية، تعتمد على الحفظ والاملاء والاختبارات الموحدة، بينما تستخدم قسم قليل منها فقط طرق تعليمية حديثة، تعتمد على التفاعل والتعلم النشط والتقييم المستمر. هذا التركيز على الحفظ ينعكس على واقع التعليم، حيث نجد ان العديد من الطلاب يفتقرون الى القدرة على التفكير والتحليل،

البقية ص التالية

” جلست امام حاسوبي، اصغي باهتمام الى حوارية على الزووم بعنوان “ستراتيجيات الجهل والتجهيل” التي قدمها الدكتور نجم حيدر والدكتور حميد الخاقاني على منبر حوار التنوير. كل كلمة القيت اثارت في شعلة من التساؤل حول دور التعليم في نشر الجهل والتجهيل. كيف يمكن لمؤسسة تعد من اهم ركائز تقدم المجتمع ونشر المعرفة ان تصبح اداة لنشر الظلام؟“

من خلال الحوار، اصبح واضحا ان التأثيرات التاريخية والسياسية للتحكم في الافكار قد اسهمت في بناء استراتيجيات محكمة للحفاظ على سلطة الانظمة القمعية والفكر المنغلق. منذ بزوغ الحضارة وحتى يومنا هذا، نجحت هذه الانظمة في نشر الجهل وترسيخه، مما جعلها تتمكن من السيطرة على عقول الناس وتشكيل تفكيرهم. ومع مرور الوقت، تحول الجهل والتجهيل الى "علم" استغل لتحويل سلوكيات الافراد والجماعات. هذا الامر اثر سلبا على التفكير الحر والتقدم العلمي والحضاري، وادى الى خمول وانكسار في المجتمعات التي تحكمها تلك الانظمة المستبدية.

تجربتي الشخصية في التعليم اكدت صحة ما يقال: مناهج دراسية قديمة، تركيز على الحفظ والتلقين، بيئة لا تشجع على التفكير الحر... كلها عوامل تساهم في نشر الجهل والتجهيل. مع كل فكرة جديدة طرحت في الحوارية، ازدادت رغبتي في الغوص في هذا الموضوع المثير. ساقنتي رغبة غامضة لاكتشاف خبايا عتمة الجهل ولافهم كيف يتم استغلال التعليم لخدمة أهداف سياسية أو دينية ضيقة وجعله أداة لتثويبه العقول وغسل الدماغ بدلاً من نشر المعرفة.

في هذه المقالة، ساشارككم بعضا مما توصلت اليه من معلومات وافكار حول دور التعليم في نشر الجهل والتجهيل، وسأقدم بعض الحلول لتغيير هذا الواقع.

اولاً، تسييس التعليم: يعد التعليم وسيلة لنشر المعرفة والثقافة والقيم بين الاجيال، ولتنمية مهارات التفكير النقدي والابداع لدى الطلاب، ولتعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب. لكن، للأسف، تستغل منظومة التعليم في العديد من الدول العربية لنشر افكار وايدولوجيات معينة، وتساهم في تعزيز التعصب الديني والطائفي وتقويض قيم التسامح والقبول بالأخر، وخلق جيل مغلق على نفسه، غير قادر على التفكير النقدي وتقييم المعلومات، مما يعيق التقدم العلمي والتكنولوجي ويغذي الصراعات والتوترات، ولتخدم مصالح الحاكمين او الجماعات المتطرفة، بدلاً من ان تخدم مصالح المجتمع. فمن خلال التلاعب بالمناهج التعليمية، وتلقين أفكار محددة دون تفكير نقدي، وتكثير حرية التعبير، وتحويل المعلمين إلى دعاة لأيدولوجية معينة، يمكن تحويل التعليم إلى أداة لتثويبه العقول وغسل الدماغ. ويصبح التعليم حينها بمثابة سكين في يد المتطرفين، تستخدم لبث الكراهية والانقسام، وتعزيز التعصب، وخلق جيل مغلق على نفسه يعاني من حصارا ذاتيا، غير قادر على التفكير بحرية وتقييم المعلومات بشكل موضوعي.



وفقا لتقرير اليونسكو لعام 2023، فان الدول العربية وبدرجات مختلفة تفرض قيودا على حرية التعليم، وتمنع تدريس بعض المواضيع او الاراء التي تتعارض مع النظام السياسي او الديني السائد. هذا التسييس ينعكس على واقع التعليم، حيث نجد ان العديد من المناهج التعليمية تفتقر الى الحيادية والتنوع، وان

عندما يصبح التعليم سلاحا لتجهيل الاجيال



• انتشار الخرافات والشعوذة: تنتشر ثقافة الخرافات والشعوذة من خلال قنوات متعددة، تشمل البرامج التلفزيونية التي تقدم محتوى مضللاً يروج للأفكار غير العلمية، وربط الأحداث الطبيعية بظواهر غيبية. كما تنتشر على الإنترنت مواقع الكترونية تروج للأفكار غير العلمية وتقدم معلومات مضللة حول مواضيع مثل الطب البديل والتنجيم وقرآنة الطالع والسحر والشعوذة وتفسير الأحلام وقرآنة الكف. ويروج بعض رجال الدين لأفكار متطرفة ويحرمون التفكير النقدي ويشجعون على الاعتماد على الخرافات والشعوذة بدلاً من العلم. ثقافة الخرافات والشعوذة تعيق التقدم العلمي وتؤدي إلى انتشار الأفكار المتطرفة وتهدد استقرار المجتمعات. كما تضعف التفكير النقدي وتؤدي إلى الاعتماد على الأفكار المسبقة وتعيق قدرة الإنسان على تحليل المعلومات بشكل عقلائي.

أخيراً، في هذه المقالة أظهرنا أن التعليم، بينما يفترض به أن يكون شعلة تنير دروب الجهل، يمكن أن يتحول إلى سلاح يستخدم لنشر الظلام والتجهيل. فضعف منظومة التعليم في العديد من دول العالم العربي، الناتج عن عوامل سياسية واقتصادية وثقافية، أدى إلى تفاقم مشكلات الجهل والأمية والبطالة والتطرف.

ولكن، لا يزال الأمل قائماً

مع تضاعف الجهود من الجميع لتحقيق الأهداف العليا، يمكننا إعادة بناء منظومة تعليمية قوية قائمة على العلم والمعرفة والتفكير النقدي، تساهم في نهضة المجتمع وتعزيز قدرته على مواجهة تحديات المستقبل. حان الوقت لجعل التعليم سلاحاً لتحرير العقول ونشر النور بدلاً من كونه أداة لنشر الجهل والتجهيل.

هناك أنواع كثيرة من الأمية منها الثقافية والمالية والعددية والاحصائية والوظيفية والعقلية والجدلية. لكن الأمية المقنعة تمثل أخطر أنواع الأمية وأكثرها تدميراً. لأن الأمي المقنعة بالرغم من كونه "متعلم"، لا يعرف أنه لا يعرف. إنها وباء متنام، تتكاثر في مجتمعنا.

• انتشار البطالة: بسبب عدم تاهيل خريجي التعليم لسوق العمل. فالعديد من الخريجين يفقدون إلى المهارات العملية والتقنية واللغوية التي تتطلبها الوظائف المتاحة، مما يجعلهم عاطلين عن العمل أو يضطرون إلى العمل في وظائف لا تتناسب مع مؤهلاتهم. يبلغ متوسط معدل البطالة في الدول العربية في يومنا هذا 15.6%، مقارنة بـ 5.4% في الدول الأوروبية.

• تراجع الأخلاق والقيم: بسبب غياب التنشئة السليمة للطلاب. فالتعليم ليس مجرد نقل المعرفة والمهارات، بل هو أيضاً تربية الطلاب على الأخلاق والقيم الإنسانية، مثل العدل والحرية والمساواة والتسامح والتعاون والنزاهة. لكن، للأسف، تفتقر العديد من المناهج التعليمية في العالم العربي إلى هذا الجانب التربوي، مما يجعل الطلاب ينشئون على قيم سلبية، مثل الطائفية والتعصب والعنف والفساد. يبدو أن 42% من الدول العربية تفتقر إلى تعليم للمواطنة والحقوق الإنسانية، بينما تفتقر 58% إلى تعليم للتنوع الثقافي والحوار بين الحضارات. هذا التراجع في الأخلاق والقيم ينعكس على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد أن العديد من الناس يعانون من الانقسام والصراع والفساد.

• انتشار التطرف والعنف: بسبب غياب الفكر النقدي لدى الشباب. فالتعليم هو وسيلة لتنمية الفكر النقدي والمنطقي لدى الطلاب، ولتمكينهم من التمييز بين الحق والباطل، وبين الواقع والخيال، وبين العلم والخرافة. لكن، للأسف، تفتقر العديد من أنظمة التعليم العربية إلى هذا الجانب التفكير، مما يجعل الطلاب يقبلون على الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة والعنيفة، التي تستغل جهلهم وضعفهم وغضبهم. وينعكس انتشار التطرف والعنف على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد أن العديد من البلدان تعاني من الحروب والنزاعات والتدخلات الخارجية.

وان العديد من الخريجين يفقدون إلى المهارات اللازمة لسوق العمل. ومن المظاهر التي تدل على توجه التعليم نحو الحفظ والتلقين التركيز على المعلم كمصدر أساسي للمعلومات، والاعتماد على الامتحانات كأداة رئيسية للتقييم، وقلة التركيز على مهارات التواصل والتفكير النقدي والتعلم التفاعلي، والتركيز على المناهج الدراسية التقليدية، وقلة استخدام التكنولوجيا في التعليم.

• إبعاد، التصديق على حرية البحث العلمي: يُعد التصديق على حرية البحث العلمي ظاهرة مقلقة تهدد تقدم المجتمعات العربية، وتعيق مسيرتها نحو التطور والازدهار. وتتخذ هذه الظاهرة اشكالا مختلفة، مثل ملاحقة الباحثين، وإغلاق مراكز البحث العلمي، ومنع نشر الأبحاث العلمية، والتصديق على تمويلها، وفرض رقابة عليها. وتؤدي هذه الممارسات إلى نتائج كارثية، منها إعاقة تقدم العلم والمعرفة، وهجرة العقول، وخلق جو من الخوف والرعب بين الباحثين، وانتشار الفساد في مجال البحث العلمي. وتؤدي هذه النتائج بدورها إلى تفاقم مشكلات المجتمع، وتعيق قدرته على التطور والازدهار.

الإثار السلبية لضعاف التعليم

يؤدي إضعاف التعليم إلى العديد من الآثار السلبية على المجتمع، منها:

• ارتفاع معدلات الأمية والامية المقنعة والجهل: مما يعيق التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع. فالعديد من الناس لا يحصلون على التعليم الأساسي أو العالي، مما يجعلهم غير قادرين على قراءة وكتابة وحساب، أو على اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع العالم الحديث. وفقاً لتقرير اليونسكو لعام 2023، فإن متوسط معدل الأمية في الدول العربية هو 25.6%، بينما هو 6.2% في الدول الأوروبية. هذا الارتفاع في الأمية والجهل ينعكس على واقع المجتمع في العالم العربي، حيث نجد أن العديد من الناس يعانون من الفقر والمرض والاستغلال. أما الأمية المقنعة فهي خطر كبير يهدد التطور والنمو لما تمثله من عدم القدرة على استخدام المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والرياضيات بشكل فعال في الحياة اليومية.

هل أمسك نتتياهو بخيط الضوء الذي في آخر النفق ؟



شعوب المنطقة، فلم يلحقها سوى طرايطش بعض التصريحات النارية وادعاءات الاستعداد للحرب. لذا فإن محاربتها لن يأت بمكسب إن لم يؤد إلى محق دولة الكيان نفسها، رغم وقوف الامريكان بظهرها، بسبب الفرق في المساحة الجغرافية لكل من البلدين وتعدد الجبهات، ولأن أسباب التشبث بالأرض لدى الاسرائيليين أضعف مما هي لدى الإيرانيين، الذين ليس من أرض تأويهم غير أرض بلادهم حتى لو دمرت، بينما الاسرائيليون سوف لن يتمسكوا بالبقاء في مساحة أرض صغيرة مدمرة، وبديل عودتهم إلى بلدانهم الأصلية متوفر.

أورد أحد المحللين السياسيين على قناة Sky News عربية بأن الإيرانيين قدموا عرضاً للامريكان فحواه تنازل إيران عن الرد مقابل إيقاف الهجوم على غزة ولكنه رُفض. ربما فهم الامريكان مدى الفائدة التي كانت ستجنيها إيران من قبول هذا العرض. فهي ستتلافى تدمير بلادها ومفاعلاتها النووية وترسانتها الصاروخية من جانب إضافة إلى ظهورها بصورة المنقذ لأهالي غزة من البطش الاسرائيلي من جانب آخر.

الحل الافضل للجانبين وخاصة لإيران للحفاظ على ماء وجهها هو الرد عن طريق أذرعها في المنطقة، فهي تجنبها خوض غمار حرب مدمرة بأقل الخسائر للجانبين، فحتى لو ردت اسرائيل على تعرض ما بواسطتهم فإن الضحايا لن يكونوا إيرانيين وان ارض الصدام ليست ايرانية، وكلّ بما أنجزوه فرحون.

السلام الدائم هو ما تسعى إليه شعوب المنطقة بحل القضية الفلسطينية على أساس الدولة الديمقراطية الموحدة التي تجمع العرب واليهود، على غرار وعلى نفس الأسس التي قامت عليها جمهورية جنوب افريقيا.

المأزق الأخلاقي الذي تعيشه إسرائيل هو في الحقيقة مأزق كل من يؤيد أفعالها، لذا قد يكونوا قد فكروا جماعياً بمخرج من هذا الوضع العصيب والإمساك بخيط الضوء آخر النفق، بتحويل جبهة القتال إلى منطقة أخرى، فكان قصف مقر القنصلية الإيرانية في دمشق.



احسان جواد كاظم

ورغم ما يكتنف قصف القنصلية الإيرانية في دمشق من خرق للقوانين الدبلوماسية المقررة عالمياً، لكونه اعتداء صارخاً على سيادة دولة أخرى، يعطي الحق لهذه الدولة الرد عسكرياً (وهو عز الطلب وما يتمنونه) فإنه على ما يبدو المخرج الوحيد للخروج من المأزق وتحويل الصراع مع إيران المنبوذة من دول وشعوب الإقليم ودول العالم إلى حرب مفتوحة، واستعادة العطف الشعبي الدولي، بالتالي، مع إسرائيل في مواجهة هذه الدولة المارقة.

ولو حدث الصدام فإنه سيكون فرصة لإسرائيل وامريكا لإنهاء المشروع النووي الإيراني وتدمير آلتها العسكرية و تقويض نفوذها واذرعها بالمنطقة.

لقد فهم نتتياهو ومسانديه اللعبة جيداً، ولن تنتفع إيران كل تصريحات قادتها بعدم وجود علاقة بينها وأحداث 7 أكتوبر بغزة... فقد تكفيهم مشاركة ذراعها، حزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن في عمليات المشاغلة العسكرية دليلاً على تورطها... وسواء ما تدعيه صحيحاً أو كاذباً، فإن راسها مطلوب بكل الاحوال.

التريث الإيراني يضع حكامها في "Dilemma" حرج كبير. احتمالان أيسرهما مرّ، فلا هم راغبون بحرب مدمرة. ولا تستطيع الدولة الإسلامية الإيرانية التنازل عن حقها في الرد على انتهاك سيادتها في القنصلية، على الأقل أديباً أمام شعبيها وأمام شعوب المنطقة وهي التي صدعت بتحرير القدس منذ قيامها عام 1979 وأسست جيشاً خاصاً لهذا الغرض.

إطلاق العنان لحرب شاملة لن يكون أفضل الحلول !

فإشعال أتون حرب في المنطقة سوف لن يعود بفائدة على اسرائيل في رفع أسهمها عالمياً بالحرب، فما تهدم من سمعتها لا يمكن ترميمه... ولأنها ليست المتضرر الأكبر من تدخلات إيران وأذرعها، بل

المعضلة الأساسية والكبرى التي تواجهها دولة الاحتلال إسرائيل هي كيفية استعادة العطف الشعبي العالمي المنتشطي والمتراجع، وترميم سمعتها بعد احداث غزة.

يبدو أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتتياهو بدأ بتعديل خطته إزاء مأزق غزة بعد ما أدت إليه همجيته في التطهير العرقي والابادة الجماعية والعزل العنصري والتجويج للمدنيين... الخ، في سقوط سمعة دولة الاحتلال في الوحل وتسببها في تحول نوعي مؤثر في نظرة العالم وشعوبه لها ووسمها بالعنصرية والفاشية بعد أن كانت تحظى بصورة الضحية الدائمة المحاطة بالضواري المعادية للدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

الأخبار عن سحب الجيش الإسرائيلي لبعض وحداته من شمال غزة، عدّه محللون، مؤشراً على التوجه نحو حل سياسي، لاسيما بعدما أشيع عن ضغوط أميركية على نتتياهو للتريث في عملية الاكتساح، مع استمرار الدعم بمنظومات سلاح مدمرة. وجهة نظري المتواضعة أن غرض الانسحاب هو افتعال حربٍ أوسع !

الجرح الغائر والكرامة المجروحة لدى نتتياهو من 7 أكتوبر تقول له بالاستمرار بالثأر... ولكن فشل سياسة البطش في تحقيق انتصارات حقيقية (غير الإبادة الجماعية للمدنيين) وخاصة في ملف القضاء على حماس وتحرير الرهائن لديها. ثم انقسامات الداخل الإسرائيلي وصولاً إلى انقلاب الرأي العام العالمي وتململ حلفاءه من الامريكان والاوربيين من هول أعماله المنافية لكل الأنظمة والقوانين الدولية التي وضعوها بعد الحرب العالمية الثانية، وحرجه من تساؤلات شعوبهم عن سبب دلالهم المفرط لدولة الاحتلال والتعاضى عن انتهاكاتها لهذه الأنظمة والقوانين وطبقوها بشدة ضد روسيا !

إيران / إسرائيل والمخرج الأمريكي في ادارة دفة الصراع



جمعة عبدالله

على القيادة الامريكية , بأن هناك ما يشير غض الطرف عن ضربة محدودة من اسرائيل الى ايران لا تتجاوز خطر اتساع رقعة الصراع في المنطقة , بأن لا يكون هناك رد ورد متبادل , وبالتالي تخرج السيطرة عن ارادة المخرج الامريكي , رغم فشل الهجوم الايراني ونجاح اسرائيل بصد الهجوم , بل قدم خدمة كبيرة الى اسرائيل اخرجها من ازمته الداخلية المتفاقمة , والتعاطف معها , وقدمت خدمة كبيرة الى نتانياهو من عزلته الداخلية والعالمية الى التعاطف والاسناد , وبالمقابل اظهر ايران للعالم بأنها دولة اراهيبية , ومواقفها عامل مززع وعدم استقرار في المنطقة , رغم خروج اسرائيل منتصرة من المجابهة العسكرية مع ايران , ولكن تبقى المواجهة مفتوحة على كل الاختيارات والاحتمالات , لان اسرائيل معروف عنجهيتها المتغترسة والمتكبرة , لا يوقفها أحد حتى امريكا , وخاصة انها تملك قوة عسكرية هائلة بالتقدم التكنولوجي العسكري المتطور , وليس هناك مقارنة بين القوة العسكرية الاسرائيلية والايرانية , الفرق شاسع جداً لصالح اسرائيل , واذ انزلت الأمور الى خارج السيطرة والتحكم , فليس بعيداً بضرب المفاعل والمنشآت النووية الإيرانية وحتى لو كانت تحت الأرض ب 80 متراً , ان اصرار مجلس الحرب الاسرائيلي بضرب ايران يظل قائماً لا جدال فيه ولكن هل ترcek إيران بتقبل الضربة الاسرائيلية بعدم الرد , وعدم انجرافها الى الاسوء. وتتجرع طعم الهزيمة الفادحة القادمة ؟

هذه الشعارات تاجرت بها ايران لأعوام طويلة , وبالتالي لم يحفظ الرد الايراني الصاروخي ماء الوجه ورد الالهانة لها , بشن هجوم واسع وهو تعتبره حقها الشرعي في قواعد الاشتباك . واتضحت إيران انها تعيد حكاية الملك العاري , واتضحت حقائق الهجوم الايراني بعد ذلك , بأنه كان ضمن المسرحية المعدة سلفاً وتقمص الأدوار والتقيد الصارم بما رسمه المخرج الأمريكي , في أداء الدور المسرحي والتقيد الصارم بما هو خطه المخرج الأمريكي , هذا يعيدنا الى تكرار مسرحية , ضرب القاعدة الامريكية عين الاسد في الانبار العراقية , بأن ايران توسلت بالرئيس الأمريكي السابق (ترامب) بضرب القاعدة ب18 صاروخ تقع على جدران القاعدة , ولا تحدث اضراراً ولا تجرح جندي أمريكي واحد كما صرح (ترامب) واذاف بقوله (تلك الليلة نمت مرتاحاً) , لانه يعرف اين تقع الصواريخ ويعرف احداثياتها , بعد مقتل سليمانى , وهذا الهجوم الواسع الايراني الواسع , جاء ضمن المسرحية المعدة سلفاً , والدليل تصريح وزير خارجية إيران بقوله (أننا أبلغنا واشنطن قبل 72 ساعة من الهجوم , بأنه سيكون محدوداً للدفاع وحفظ ماء الوجه , ولا يسبب اضراراً الى اسرائيل) بهذه ضربة محدودة وبسيطة , وتكتفي إيران بذلك ولا في نيتها اتساع الصراع الايراني الاسرائيلي واستمراره , ينتهي الى هذا الحد , (وكفى المسلمين شر القتال) لكن اسرائيل تصدت بنجاح وافشلت المخطط الهجوم الواسع , بل زاد من عنجهيتها المتغترسة , بأنها تطالب بالرد العسكري الرد بالرد , وتضعط على الرئيس (بايدن) ان يفتح لها مجالات الرد العسكري , رغم انه منع اسرائيل بالرد الفوري , تجنباً لاتساع الصراع العسكري في المنطقة , وامريكا تحاول بكل جهد كبح جماحه . ولكن مجلس الحرب الاسرائيلي يطالب بقوة وإصرار بضرب ايران في عمق اراضيها , بالضرب والرد بالمثل وهنا عين المشكلة الخطيرة , وتحت الضغط الهائل من اسرائيل

لأول مرة في تاريخ الصراع الإيراني / الاسرائيلي , تشن إيران هجوماً واسع النطاق من داخل أراضيها مباشرة , في ضرب اسرائيل بمئات الصواريخ والطائرات المسيرة , ربما يتبادر الى الذهن بأن هذا الهجوم العسكري الواسع , كبد اسرائيل خسائر فادحة لا تعوض , وأن اسرائيل منيت بهزيمة شنيعة وخطيرة منذ نشوئها كدولة قائمة على أراضي فلسطين المغتصبة , وقد يظن البعض بأن اسرائيل الحق بها دمار وخراب واسع , في تدمير القواعد العسكرية والمطارات والرادارات وقتلى وجرحى , أي باختصار العبارة تعطلت آلة الحرب العسكرية , ومرغت عنحية إسرائيل بالوحل , بأنها تدعي بأنها أقوى قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط , لأن مئات الصواريخ والطائرات المسيرة وصلت الى أهدافها واصابتها بنجاح , ومنيت اسرائيل بخسائر كبيرة , ولكن كل هذا لم يحدث حتى لو كان بشكل بسيط حتى بخدش هنا وهناك , فقد سقطت هذه المئات من الصواريخ والطائرات المسيرة , خارج اسرائيل أو على حدودها , ولم تحدث حتى اصرار بسيطة , ولم تقتل اسرائيلاً واحداً , ولم تخدش العنحية الإسرائيلية حتى بخدش بسيط بل زادت شراسة ووحشية , لقد جاءت الضربة الايرانية رداً على قتل قيادات متقدمة في القنصلية الايرانية في دمشق / سورية دمرت بشكل كامل , هذا يعتبر بالعرف والقانون الدولي ارضي إيرانية . بهذا الهجوم الايراني الفاشل , وفشل ايضاً , كل الدعايات الترويجية , بالشعارات الرنانة وصاعقة , بغاء اسرائيل بالكامل خلال سبع دقائق فقط

إضاءات فكرية

الرد الايراني والقلق الصهيوني



بجوار سفارتها في دمشق، بأنه قنصلية تضم أيضاً مكان إقامة السفير، وإذا تم الاعتراف بالمبنى كمقر دبلوماسي بالفعل، فإن مثل هذا التجمع سيكون محمياً بموجب الاتفاقيات الدولية.

بينما يشير الكيان الصهيوني إلى تغيير في قواعد اللعبة وتجاوزه على الأعراف الدولية، كان الاعتقاد لدى الجميع ان السفارات والقنصليات محصنة دولياً ولا يتم قصفها بالحروب، لذلك كان القادة الإيرانيين متواجدين في مبنى القنصلية في شارع السفارات في دمشق.

لكن الصهانية لا يعرفون قيم ولا قانون ولا أعراف، مجرد مجرمين قتلة يسعون وراء فعل كل قبیح.

الخيارات المستقبلية

هناك مجموعة متنوعة من الخيارات للرد الإيراني.. وهي:

الخيار الأول: أن يتم إطلاق صاروخ على موقع داخل إسرائيل، لكن المراكز الدبلوماسية الإسرائيلية قد تتعرض للهجوم عندما تتوفر الإمكانيات لمثل هذه العملية، حتى وإن امتنعت إيران عن إعلان مسؤوليتها عنها، مع الأخذ في الحسبان الاعتبارات السياسية للعلاقات مع مثل هذه الدولة.

وهو خيار غير مرجح لاعتبارات كثيرة. الخيار الثاني: رفع وتيرة هجمات خط المقاومة في لبنان والعراق وسوريا واليمن، بحيث تكون ضربات مباشرة ومؤثرة.

الخيار الثالث: يتمثل في تجنب إيران الرد على الفور، أن الإيرانيين قد يتمهلون، خاصة أن البعثات الدبلوماسية الصهيونية وكذلك القوات الصهيونية على طول الحدود مع لبنان في حالة تأهب قصوى. ربما لا يريدون الرد قريباً، ويريدون إرهاب الصهانية ببقائهم على أهبة الاستعداد، ثم الضرب عندما يخفضون إجراءاتهم.

بما انها تدعم الكيان الصهيوني. وعلى أمريكا ان تتحمل مسؤولياتها."

□ خطبة قائد الحرس الثوري

في إيران، أطلق قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي خطبة ضد إسرائيل والولايات المتحدة لدعمها الدولية الصهيونية، في تجمع حاشد بمناسبة يوم القدس في طهران. وقال في خطبته "إننا نحذر من أن أي عمل عدواني يرتكب ضد مؤسستنا المقدسة لن يمر دون عقاب. وكما قال القائد الأعلى [خامني]، فإن رجالنا الشجعان سيعاقبون النظام الصهيوني". وهو كلام شديد اللهجة اثار الرعب داخل الكيان الصهيوني، لذلك اسرعت حكومة نتنياهو لاطلاق تدابير تحسباً لاي عمل ومنها اغلاق 28 سفارة للصهانية في بقاع العالم المختلفة.



□ الكيان الصهيوني وحالة الرعب

التزم الكيان الصهيوني الصمت عن هجوم القنصلية، وعادة الكيان لا يؤكد ولا ينفي مثل هذه الحوادث، لكن السلطات الصهيونية اتخذت احتياطاتها في حالة وقوع هجوم إيراني، وهذا الأسبوع استدعى الكيان الصهيوني جنود الاحتياط لدعم وحدات الدفاع الجوي، وتم حجب إشارات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) في تل أبيب، من أجل تعطيل الصواريخ والطائرات بدون طيار. وأعلن الجيش الصهيوني أيضاً أنه سيوقف جميع الإجازات للجنود العاملين في الوحدات القتالية.

وقامت باغلاق 28 سفارة للكيان في بقاع العالم المختلفة خوفاً من وقوع أعمال ضدها.

□ تغيير قواعد اللعبة

من الناحية القانونية يثير التفجير تساؤلات كبيرة حول وضع المبادئ الدولية التي تحمي الموظفين الدبلوماسيين والمقار الدبلوماسية، ووصفت إيران المبنى المستهدف الواقع



اسعد عبدالله عبدعلي

في يوم القدس العالمي خطب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في جموع المحنطين قائلاً: " إن الرد الإيراني على الهجوم على القنصلية في دمشق حتمي"، ويمثل اعتداء صهيوني واضح على إيران باعتبار ان القنصلية الإيرانية في دمشق حسب الاعراف والقوانين الدولية تمثل ارضا إيرانية، فهو اعتداء مباشر من الكيان الصهيوني على إيران، لذلك اجزم السيد نصر الله بالرد يكون حتمياً ولن يتأخر، واستشهد في الاعتداء الصهيوني سبعة من أعضاء الحرس الثوري الإيراني، من بينهم اثنان من كبار القادة، حيث استشهد الجنرال محمد رضا زاهدي، القائد البارز في الحرس الثوري، وهذه الجريمة الصهيونية تمثل تصعيد كبير خصوصاً مع المساعي الدولية للتهذبة، واكد السيد حسن نصر الله في خطبته عل الرد الكبير قائلاً: "كونوا مطمئنين إلى أن الرد الإيراني على الهجوم على القنصلية الإيرانية سيأتي لا محالة".

□ وزير الخارجية الإيراني يوضح الصورة

ندد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بالهجوم ووصفه بأنه "انتهاك لجميع الالتزامات والمعاهدات الدولية"، ودعا "المجتمع الدولي" إلى "الرد بجديّة" على هذه "الأعمال الإجرامية"، التي نسبت للكيان الصهيوني وهي لم تكذب الاخبار بل التزمت الصمت. وأضاف المتحدث باسمه: "أن إيران ستقرر نوع الرد والعقوبة التي ستأخذها ضد إسرائيل".

وأعلن رئيس الدبلوماسية الإيرانية بعد ذلك أنه تم استدعاء القائم بالأعمال السويسري، الذي يمثل أيضاً المصالح الأمريكية في إيران، حيث لا توجد سفارة للولايات المتحدة. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن الوزير قوله "لقد تم إرسال رسالة مهمة الى الحكومة الأمريكية

رسالة شبكة العلماء العراقيين

في الخارج (نيسا)
للطلاب والاساتذة المحتجين

ترجمة حرفية

إلى الطلاب والاساتذة الشجعان في جامعة كولومبيا، وإلى جميع المحتجين في الجامعات في جميع أنحاء العالم:

إننا نقف معكم بدعم لا يتزعزع وأنتم ترفعون أصواتكم ضد انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في غزة. إن التزامك الثابت بالحقيقة والعدالة في مواجهة المعاناة الهائلة هو أمر ملهم حقاً.

إن الإسكات المنهجي للمعارضة، كما يتجلى في قمع رئيسة جامعة كولومبيا نعمت شفيق للاحتجاجات السلمية، يشكل تجاهلاً صارخاً لجوهر الحرية الأكاديمية. ينبغي للجامعات أن تكون بوتقة للخطاب المفتوح، وليس غرف صدق تعمل على إسكات الحقائق غير المريحة.

إن رواية الهيمنة الإسرائيلية وشيطنة الفلسطينيين أخذة في الانهيار. أنتم، جيل الشباب، تدركون الضعف الذي لا يمكن إنكاره للشعب الفلسطيني وحقه الأساسي في الحياة وتقرير المصير.

إننا نشيد برفضكم التأثير بالمعلومات المضللة وإصراركم على محاسبة مؤسساتكم على تواطئها في المأساة المستمرة. إن مطلبكم بقطع العلاقات مع الكيانات التي تديم الاحتلال الإسرائيلي والقمع الوحشي للفلسطينيين يستحق أن يُسمع بصوت عال وواضح.

لا يتعلق الأمر بمعاداة السامية؛ بل يتعلق الأمر بالوقوف في وجه الفظائع المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني. يتعلق الأمر بالمطالبة بإنهاء الاحتلال غير القانوني والاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية للفلسطينيين.

يقع على عاتق الجامعات واجب أساسي يتمثل في:

- حماية الاحتجاجات السلمية: إن استخدام القوة ضد الطلاب والموظفين الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير أمر غير مقبول على الإطلاق.
 - احتضان النقاش المفتوح: وجهات النظر غير الشعبية، حتى عندما تكون غير مريحة، يجب أن تكون حافزاً للتعلم والتفكير النقدي.
 - مناصرة الحرية الأكاديمية: قمع المعارضة يقوض الأساس الذي يقوم عليه هدف الجامعة.
- ونحن نحث كل الجامعات على أن تحذو حذو مجلس الشيوخ لجامعة كولومبيا ومحاسبة إدارتها بغرض دعم هذه القيم الأساسية.

نحن نقف معكم، أيها الطلاب والاساتذة المحتجون، وأنتم تدافعون بشجاعة عن العدالة وتتحدون الوضع الراهن. إن التزامك الثابت بالحقيقة وحق الشعب الفلسطيني في الحرية هو مصدر إلهام لنا جميعاً.

شبكة العلماء العراقيين في الخارج (NISA)

www.nisairaq.com

facebook.com/nisaira

غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

” قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... “



الرئيس الألماني - شتاينماير يلغي حدثاً يتعلق بالشرق الأوسط

وفي مساء، أعلن مكتب الصحيفة SZ أنه سيتم إلغاء الحدث.

وكان الرئيس الاتحادي منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر وبدء الحرب في الشرق الأوسط، قد دعا الناس مرات عدة إلى "طاولات مستديرة" بهدف مكافحة معاداة السامية والكراهية والعنف. وإعطاء مساحة من الإنفتاح على جميع الأطراف، لتمكين الحوار وتعزيز السلام الاجتماعي. لقد قام مكتب الرئيس الاتحادي "باستمرار بدعوة محاورين مختلفين ذوي مواقف وجهات نظر وخلفيات مختلفة".

وشملت موضوعات المناقشات من بين أمور أخرى: "المجتمعات المحلية والمجتمع المدني والثقافة". ومع ذلك، فقد توصل مكتب الرئيس إلى أن المائدة المستديرة المقرر عقدها في (الثاني من مايو) لا تخدم هدف تعزيز السلام الاجتماعي في الوضع المتوتر الحالي.

أكد مكتب الرئيس الاتحادي بشكل غير متوقع مائدة مستديرة في "قصر بلفيو" الرئاسي حول موضوع "كيف نتحدث عن الحرب في الشرق الأوسط؟" بأنها ألغيت. وفي هذا الحدث، أراد الرئيس الاتحادي فرانك فالتر شتاينماير التحدث عن الموضوع مع ميرون مندل، مدير مؤسسة آن فرانك التعليمية، وكذلك ميلودي سوشاريفيتش المستشار السياسي، والصحفي تيلو يونج. كان من المقرر عقد اجتماع المائدة المستديرة في الثاني من مايو، وكما هو الحال مع معظم الأحداث التي ينظمها الرئيس الاتحادي، فقد تم التخطيط لها منذ فترة طويلة.

وفي الأيام القليلة الماضية، كانت هناك انتقادات لتكوين المائدة المستديرة. على سبيل المثال، تم انتقاد عدم دعوة أي صوت فلسطيني. لذلك سألت صحيفة Süddeutsche Zeitung صباح يوم الجمعة مكتب الرئيس الاتحادي عن كيفية انعقاد المائدة المستديرة.

محتجون مؤيدون

للفلسطينيين بجامعتين ألمائيتين



احتل مؤيدون للفلسطينيين يوم الثلاثاء 7 أيار القاعة الكبرى بجامعة لايبزغ الألمانية. فيما أزالته الشرطة مخيما لمؤيدين للفلسطينيين بجامعة برلين الحرة، وقعت على أثره اشتباكات بين قوات الشرطة ومواطنين أتوا من مبانٍ مجاورة للجامعة. وأدان عمدة برلين احتلال باحة الجامعة، والمجلس المركزي ليهود ألمانيا ينتقد إدارة الجامعة.

وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، قال المتحدث باسم الشرطة إنها حددت في الوقت الراهن هوية 13 مشتبهًا بهم. وأضاف المتحدث أن الشرطة طالبت النشطاء الذين أغلقوا الطرق المؤدية إلى أبواب القاعة بإخلاء المداخل المؤدية إليها، وذكر أن الشرطة اضطرت إلى حمل بعض هؤلاء بعيداً.

وأدان وزير العلوم في ولاية سكسونيا، زيباستيان جيمكوف، احتلال القاعة. وقال السياسي المنتمي إلى الحزب المسيحي الديمقراطي إن "جامعات سكسونيا ليست مكاناً للاحتجاجات المعادية للسامية والمعادية لإسرائيل".

وكان عشرات الأشخاص احتلوا القاعة الكبرى في جامعة لايبزغ بعد ظهر يوم الثلاثاء. وقالت الشرطة إن قوات الطوارئ ذهبت إلى الجامعة للاطلاع على طبيعة الوضع. وقدرت الجامعة عدد الأشخاص الذين احتلوا القاعة بما يتراوح بين 50 و60 شخصاً.

وبحسب تصريحات "اتحاد طلاب" ولاية سكسونيا -التي تقع فيها مدينة لايبزغ- ينتمي هؤلاء الأشخاص إلى مجموعة تسمى "الحرم الجامعي لفلسطين" وأضاف اتحاد الطلاب أنه يعتقد أن هؤلاء الأشخاص نصبوا خياماً في الباحة الداخلية للحرم الرئيسي في الجامعة.

خيام الإحتجاجات بين العراق وأمريكا



زكي رضا

الإحتجاجات الطلابية وعلى الرغم من "ديموقراطية" النظام الأمريكي، أثارت غضب الحركات الصهيونية ومن خلفها إسرائيل، وغضب المسؤولين الأمريكيين في كلا الحزبين. وعلى وقع إستمرار الإحتجاجات وإنتشارها في جامعات أمريكية عديدة نتيجة مواجهة الحكومة لها بالقوة، تمّ إعتقال المئات من الطلبة والأساتذة والتدريسيين فيها وفصل الكثيرين منهم وفق وكالات أخبارية غربية ومنها وكالة بي بي سي البريطانية، متهمّة أي الحكومة الطلبة بمعاداة السامية وهي التهمة الجاهزة لأي نشاط سياسي معاد للدولة العبرية. وبدا يكون الطلبة وأساتذتهم في مرمى الإعلام الأمريكي الغربي الإسرائيلي، لتشويه شعاراتهم المطالبة بوقف الحرب وإمتناع جامعاتهم عن التعاون والإستثمار في المجال العسكري مع إسرائيل.

على الرغم من إمتلاك إسرائيل ومعها حليفاتها أمريكا وكل العالم الغربي المناق، لوسائل اعلام لها قدرة كبيرة في التأثير على المزاج العام لشعوبها، وإمتلاكها كل وسائل العنف والتهديد والتي أستخدمت أمريكا قسم منها في مهاجمتها لمخيمات الطلبة داخل جامعاتهم، إلا أنّها لم تعمل مطلقاً على تشويه سمعة الطلبة أخلاقياً، ولم تبعث مهندسين إلى خيام الإعتصام، لتشويه صورة الطلبة وإتهمهم بالشذوذ الجنسي وتعاطي المخدرات، كما ولم تبعث بنات الليل لخيام المحتجين لنفس السبب!

أما في العراق الإسلامي حيث تجار الشريعة والدين والأخلاق والقيم والمبادئ الإسلامية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر!! فأتهم واجهوا خيام المنتفضين في إنتفاضة أكتوبر، بالرصاص الحي والقنابل الدخانية وكواتم الصوت، واجهوهم بخطفهم وتعذيبهم وقتلهم وتهديدهم وخصوصاً النساء منهم، وهذا ما لم يفعله الأمريكيون لليوم. ولم يكتفي الإسلاميون وهم يقشرون في وأد الإنتفاضة وقتها وهي تجذب دماء جديدة كل يوم، فانتقلوا لأخذ المشورة في علب الليل حيث نساء الليل، اللواتي أخذن على عاتقهنّ إنهاء الإنتفاضة من خلال إرسال مجموعات منهنّ وبموافقة ودراية عشاقهنّ، إلى خيام المنتفضين لتشويه سمعتهم أخلاقياً. وعليه فإن مشاهد وأخبار بنات ليل يحملن مفاتيح السياسة بالعراق اليوم وعلى أعلى المستويات ليست بالغريبة، بل الغريب في عراق المحاصصة هو عدم حملنّ هذه المفاتيح.

عادة ما تتطوّر الإحتجاجات في أي مكان بالعالم بعد توفر الظروف الموضوعية والذاتية لإندلاعها، فالفاسد السياسي مثلاً والذي يترجم إلى فساد حكومي ينهب مدخرات البلد ويوسع التفاوت الطبقي، يؤدي إلى إحتجاجات تفوقها أحزاب سياسية أو نقابات أو من خلال حراك طلابي، والحراك الطلابي هو من يجز أكثر الجماهير إلى تلك الأحتجاجات أو التظاهرات عند ضعف الأحزاب السياسية وغياب النقابات، لما للطلبة من دور ومكانة في المجتمعات كافة. كما أنّ زيادة أسعار الخبز والمحروقات وخصوصاً في البلدان الفقيرة يؤديان إلى حالة غليان وغضب جماهيري، ينفجر في لحظة معينة بتظاهرات وأحتجاجات كبيرة، عادة ما تنتهي بتراجع الحكومات عن قراراتها، أو تخفف من شدّة وطأتها على كاهل الطبقات الفقيرة. ومن الملفت للنظر أنّ غالبية الأحتجاجات الطلابية تتحول إلى انتفاضات إجتماعية.

منذ حوالي أسبوعين وعلى وقع طبول حرب الإبادة الجماعية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزّة، ومقتل وإصابة عشرات الآف الأبرياء، وتدمير المستشفيات، وتجويع ممنهج للسكان المدنيين ومنع الدواء والغذاء عنهم، وبسبب مواقف الإدارة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل والرافضة لوقف إطلاق نار فوري ومستدام في غزّة، إنطلق طلبة الجامعات الأمريكية المختلفة والعديد من الأساتذة فيها، بتنظيم إحتجاجات في حرم جامعاتهم للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد آلة الحرب الهمجية الإسرائيلية المدعومة من بلدهم والعالم الغربي. وقد نظم الطلبة إحتجاجاتهم من خلال نصب خيامهم في الجامعات، كوسيلة من وسائل نضالهم من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني وتطبيق وقف عاجل وفوري للقتال. وقد أعادت الحركة الطلابية الأمريكية اليوم، ذكرى أحداث زملائهم وهم يتظاهرون ضد الحرب في فيتنام، ما أدى في النهاية وتحت ضغط نضالهم وتعاطف نسبة كبيرة من مواطنيهم وبقية شعوب العالم، إلى إعلان أمريكا إنهاء احتلالها لفيتنام لتسحب بذل أمام هجمات الثوار الفيتناميين.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!..!



حسن خضر *

لا محالة، وأن ثمة محاولة من جانب الأميركيين (الذين سلموا باستحالة ثني الإيرانيين عن قرارهم) لتقليص حدود الرد من ناحية، وإقناع الإيرانيين بعدم التصعيد من ناحية ثانية.

وقد كانت الضمانة الوحيدة لنجاح المحاولة هي عدم وقوع خسائر بين الإسرائيليين. وما يجدر ذكره، هنا، أن الأميركيين سبق وفعلوا الأمر نفسه (في عهد ترامب) بعد اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، قرب مطار بغداد، عندما سلموا بالرد الإيراني، و«غضوا النظر» عن قصف قاعدة لهم في العراق اسمها «عين الأسد».

والمهم، وبعدها وقع الرد الإيراني، وبالخطوط العامة العريضة لما ذكرنا حتى الآن، أن لكل ما في السيناريو المذكور من تفاصيل صغيرة وكبيرة الكثير من الدلالات القريبة والبعيدة، ناهيك عن الأثمان، المرئية وغير المرئية، العاجلة والأجلة. وهذا ما لن تتمكن من التعامل معه في معالجة واحدة. لذا، نكتفي اليوم بملاحظات سريعة على هامش حدث أزعجنا أن له دلالات إستراتيجية بعيدة المدى.

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن، هنا، أن «استيعاب» الإيرانيين للرد الإيراني لم يكن ليتأتى، وبالطريقة التي تم بها، دون مشاركة أميركية فاعلة في الميدان، بالمعنى العسكري والسياسي، وبما يشمل لا مسرح العمليات الإسرائيلي وحسب، ولكن إقليم الشرق الأوسط، أيضاً. ولأمر كهذا أثمان سياسية يتوقع الأميركيون أن يحصلوا عليها في غزة، مثلاً، على خلفية تباين بشأن إدارة الحرب، وسيناريو «اليوم التالي».

وبهذا المعنى، يبدو نتياهاو كبشاً مُفضلاً للقاء في نظر الأميركيين، وأعداد متزايدة من الإسرائيليين. فالحرب على غزة، التي أراد لها أن تكون درجة مرئية ومؤثرة، على سلم الصعود الإقليمي، أوقعته في مشكلة عويصة فعلاً مع الأميركيين، والمغامرة التي أراد بها توريث الأميركيين في حرب على إيران، ارتدت عليه بتوريثه في فضيحة الحماية الأميركية، التي لا يستطيع، رغم العنتريات الكاذبة، أن يستغني عنها.

لن تكون هذه الدلالات مفهومة، بقدر ما تستحق، ما لم نضع في الاعتبار أن التباين بين الإسرائيليين والأميركيين في مسألتنا غزة وإيران يعني، ضمن أمور أخرى، عودة

”قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عما استجد من الأسباب. أسئلة جديدة.“

ثمة مداخل مختلفة للكلام عن الهجوم الإيراني غير المسبوق على إسرائيل. ولعل أوثقها صلة بالموضوع، في الوقت الحاضر، هو الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، الذي قتل عدداً من جنرالات الصف الأول. وقع الهجوم كحلقة في سلسلة طويلة من الهجمات الإسرائيلية. مع ذلك، حكم موقف الإيرانيين هذه المرة أمران:

أن القنصلية تُعتبر أرضاً إيرانية في العرف والقانون الدوليين، وأن الإسرائيلي يريد استدراجهم إما إلى حرب لا يريدونها، أو إرغامهم على قبول معادلة جديدة ومُهينة للرد. وفي الحالتين ثمة خصوصية استثنائية وثيقة الصلة بالحرب على غزة، والبلاغة التقليدية لـ «محور المقاومة».

ولم يفشل الأميركيون، بطبيعة الحال، في إدراك أن الهجوم على القنصلية الإيرانية يعني محاولة توريث واشنطن في حرب لا تريدها مع طهران، إضافة إلى حقيقة أن القنصلية تخضع فعلاً للسيادة الإيرانية، بمعنى أن الهجوم وقع على إيران نفسها. لذا، أعلن الأميركيون أن الهجوم لم يُنسَق معهم، ولم يتردد كبار المعلقين عندهم في الكلام عن محاولة إسرائيلية لجرهم إلى حرب مع إيران.

وفي الأيام القليلة التي سبقت الهجوم الإيراني، نشرت جريدة «بيديوت أchronوت» الإسرائيلية أخباراً مفادها أن الرد الإيراني قادم

الولايات المتحدة للانخراط في إدارة الشرق الأوسط بطريقة أكثر فعالية، وأن الصعود الإقليمي للقوة الإسرائيلية قد اقترن، على مدار عقد مضى، بمشروع لسد الفراغ كان السلام الإبراهيمي عنوانه الرئيس. وبمعنى أكثر تحديداً ومباشرة: أوراق نتياهاو، ورهاناته الشخصية والأيدولوجية، تنقص ولا تزيد. وبالقدر نفسه، يبدو أن فكرة، وهيبة، القوة الإقليمية الصاعدة قد تضررتنا، أيضاً.

هل سيتمكن من «الصمود» بإخراج المزيد من الأرناب، والمناديل الملونة، من القبة، والرهان على عودة ترامب إلى البيت الأبيض في مطلع العام القادم، وهذا يعني استمرار الحرب على غزة، بوتائر مختلفة، حتى ذلك التاريخ، وهل في أمر كهذا ما سيخرجه من الورطة؟ هذه أسئلة مفتوحة.

وتبقى، في سياق هذه المعالجة، مسألة تتعلق بمسألة الردع، الذي حاول الإسرائيليون، مؤخراً، تعديل قواعده، وفشلوا (حتى الآن) في «إقناع» الإيرانيين بشروط اللعبة الجديدة.

من السابق لأوانه الخروج باستنتاجات متوسطة، أو بعيدة المدى، في هذا الخصوص. فمن الواضح أن الإسرائيليين قد استجابوا، حتى الآن على الأقل، للضغوط الأميركية، ولم يسارعوا إلى الرد. ولكن لا نعرف مدى استعدادهم لتحمل التكلفة الباهظة، بالمعنى الإستراتيجي «لغض النظر» عن الهجوم الإيراني (الذي لم يكن مسرحية، بل كان نقلة شطرنج بارعة).

من المستبعد أن يقبل الجيل الحالي من صنّاع القرار السياسي والعسكري في إسرائيل قاعدة الردع الجديدة التي فرضها الإيرانيون. وهذا يعني انفتاح الأفق السياسي في الشرق الأوسط على احتمال كارثة يصعب تفاديها، وقد تشهد استخدام أسلحة غير تقليدية، وفضائع غير مسبوقة.

* كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!

فالحرب الشاملة لن تقتصر على طرفين، وقد لا تكون إقليمية، بالضرورة، وهي، للمرّة الأولى، في تاريخ الصراع العربي والفلسطيني - الإسرائيلي، أول حرب إسرائيلية مكشوفة مع دولة غير عربية، وهي حرب قوى غير دولانية، أيضاً، تتخرب فيها ميليشيات وجيوش غير نظامية، نجمت عن انهيار دول ومجتمعات. بمعنى أكثر مباشرة، ثمة فوضى ومخاطر هائلة في الانتظار.

الحلقة العاشرة (20)

ما من جبهة يتعاضم فيها ضباب الحرب المشتعلة، على جبهات مختلفة، منذ ستة أشهر، كما يحدث الآن على الجبهة الإسرائيلية - الإيرانية، بعدما تبادل الطرفان لكلمات محسوبة، تمثلت في رد لا يورط الضارب في حرب، ولا يرغم المضروب، حفظاً لماء الوجه، على حرب. وهذا جديد. وعلى الرغم مما في هذه المعادلة من تحريض على التفكير والتدبير، إلا أن "ضباب الحرب"، الذي اختزل به كلاوزفيتز ما يسم الحرب من عدم اليقين، مكن، ويمكّن، الكثيرين في معسكري "المناعة" و"الاعتدال"، على حد سواء، من إسقاط تحيزاتهم الأيديولوجية على الواقع، إلى حد صار معه الجاري من الأحداث كينونة بلا قوام، وبيئة مثالية لنظريات المؤامرة.

واللافت، في حريق الحرب المتعددة الجبهات، أن هيمنة الإبراهيميين على المصادر الرئيسية للمعرفة الشعبية (الفضائيات، والصحافة، ووسائل التواصل الاجتماعي) تُسوّل لبعضهم تسويق خطاب "الاعتدال هو الحل"، بطريقة تعيد إلى الأذهان خطاباً سابقاً أنفقوا على تكريسه المليارات. وفي السياق نفسه، يُعيد خطاب "الاعتدال" الاعتبار إلى الرواية الإسرائيلية التقليدية عن الصراع في فلسطين وعليها، حيث تقع مسؤولية تفاقمه، وحتى توريط "العرب" فيه، بالتعاون مع أنظمتهم الدكتاتورية، على عاتق الفلسطينيين.

وبالتالي لا ينجو خطاب "الاعتدال" من، ولا يستطيع الاستغناء عن، لعبة لوم الضحايا، وتوجيه أصابع الاتهام صراحة، ومن طرف خفي، إلى هؤلاء. وفي المقابل، يسعى جناح إبراهيمي آخر للفوز بالحسنين في معسكري "الاعتدال" و"المناعة" في أن .

والمفارقة - وبهذا نعود إلى معادلة الضارب والمضروب - أن كاتب التاريخ المحترف، بعد وقت قد يطول أو يقصر، لن يجد أفضل من المعادلة نفسها للتدليل على مدى ما أصاب الرواية المذكورة من عطب ووبار. وهنا، نفتح قوساً لقليل من الاستطراد:

فمركز العصب في الرواية الإسرائيلية التقليدية أن عدا "العرب" في فلسطين، والعالم العربي، للدولة اليهودية في فلسطين، يصدر عن لا سامية تكمن في صميم "الإسلام" نفسه، وعن الهاء الدكتاتوريات العربية لمواطنيها بالتحريض على إسرائيل، لتفادي الاستحقاق الديمقراطي، والتوزيع العادل للثروة، بمعنى أن "الإسلام" والدكتاتورية، هما المشكلة .

وبالنسبة للمغرمين بالشواهد التاريخية، فمن المفيد العودة إلى فرضية جابوتنسكي عن "الجدار الحديدي" في ثلاثينيات القرن الماضي، التي شاع الكلام عنها بعد ترجمة كتاب آفي شلايم، الذي يحمل العنوان نفسه، إلى العربية، ومفادها أن "العرب" (يقصد الفلسطينيين، ولكن المفهوم انسحب على بقية "العرب" في المخيلة السياسية للإسرائيليين) لن يقبلوا بالدولة اليهودية. لذا، يحتاج اليهود لبناء سياج من الحراب حول أنفسهم، وإلحاق الهزائم المتلاحقة بأعدائهم، وحينها، بعد تسليم هؤلاء بالهزيمة، يمكن التفاوض معهم، وإملاء شروط "السلام".

والآن، ومع "الإسلام"، والدكتاتورية، والجدار الحديدي في الذهن، يمكن النظر إلى المعلوم من تفاصيل ليلة الرد الإيراني بعيون جديدة تماماً. فقد نسق الأميركيون شبكة دفاعية فوق إسرائيل، وحولها، بمشاركة دول عربية مختلفة، للمرّة الأولى في تاريخ الصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي. وهذا أمر يمكن رؤيته من زوايا مختلفة، وما يعيننا منها، بقدر ما يتعلّق الأمر بمعالجة اليوم، يتمثل في اختبارها على خلفية ما احتفظنا به في الذهن من فرضيات.

فما حدث في تلك الليلة، يفتح أفقاً جديداً لنقد ونقض الفرضيات سالفة الذكر. فالدولة الإسرائيلية، التي بدت في ذروة صعودها، بعد سلام إبراهيم، خاصة في عهد ترامب، وبدت كأنها مرشحة لسد فراغ القوة الناجم عن "انسحاب" الشرطي وصانع السياسات الأميركي من الشرق الأوسط. (وقد تعززت

الدلالة نفسها مع قدوم الإدارة الأميركية اللاحقة، التي نقضت "شطحات" ترامب السياسية ما عدا "سلام إبراهيم"، الذي سعت، وما زالت، إلى توسيع نطاقه) وجدت نفسها في وضع يصعب الكلام عنه بالمفردات المألوفة للردع. وجدت الدولة التي جعلت من الاعتماد على النفس مكوناً عضوياً من مكونات استراتيجيتها الأمنية، وعقيدتها القتالية، نفسها مضطرة للاعتماد على دول عربية قريبة وبعيدة، وعلى الحليف الأميركي الذي أرادت أن تراث مكانه ومكانته في الشرق الأوسط. وفي الحالتين ثمة ما يبده، أو يحرض على إعادة النظر في، فكرة العيش وسط بحر من "العرب" والمسلمين "المعادين للسامية، والاستقلال عن الحامي الأميركي .

ينطوي كل ما تقدّم على مفارقات لا تعفي التاريخ من شبهة المكر والمزاح الثقيل. ومع ذلك، لعل عبارة لرفيق جيفارا السابق، ريجيس دوبريه، تصلح فاتحة لما نريد أن نختم به. فالتاريخ، والكلام لدوبريه، يدخل الفصل الجديد مُقنّعاً بقناع الفصل السابق، فيتصوّر الناس أن الفصل السابق لم ينته بعد . والصحيح أن فصلاً جديداً يبدأ الآن وهنا، ويتجلى في تقويض الفرضيات الرئيسية للرواية الإسرائيلية عن مصادر الصراع الفلسطيني والعربي - الإسرائيلي، وتخيلها في صور مجازية عن "واحة الديمقراطية الإسرائيلية" وسط بحر من "العرب" و"المسلمين" المعادين للسامية. والصحيح، أيضاً، أن عملية التقويض هذه تحدث على يد الإسرائيليين أنفسهم.

هذا لا يعني وقوع تحولات راديكالية مفاجئة في الواقعين الإقليمي والدولي، ولا يعني نهاية سريعة لآلام الفلسطينيين، بل يعني تشخيص البداية الفعلية لعملية تآكل طويلة، ومن عيار تاريخي، فعلاً، ويعني حاجة الإسرائيليين، في القريب العاجل، إلى ابتكار رواية جديدة، بعد تقويض روايتهم التقليدية، التي فقدت، علاوة على ما ذكرنا من فرضيات، الكثير من مجازاتها ومكوناتها الأصلية. لم يعد مجاز داود الصغير صالحاً للتداول .

وهذه أشياء قد تبدو قليلة الأهمية، ومفهومة تماماً، في نظر الفلسطينيين، والناس في الشرق الأوسط، ولكنها ليست مفهومة بالقدر نفسه في الغرب الأوروبي وأميركي.

فصل ونواصل. (الحلقة الحادية عشر)

بين الإسلام ... والمسلمين .. جدلية

آراء فكرية..



د. عبد الجبار العبيدي

منذ القدم جاءت الاديان دعماً للمعنويات البشرية ، فالدين هو الطاعة دعماً للقيم الإنسانية ، لزوال الخوف من الظواهر الطبيعية والديونية لتأمين الحياة الأمانة لهم من كل ما يصادفهم من معوقات الحياة الغائبية ، وبمرور الزمن تحولت هذه العادات والتقاليد الى عبادات بشرية مستدامة ، حتى تحولت بفعل التطور الزمني الى اديان مقدسة تعبد دون خشية .

وحين أحترم الانسان حالة الاديان الجديدة بدأت المفاهيم المخترعة عنده تشكل حالة جديدة تتماشى مع المفاهيم القيمة. الزهد والعبادة المطلقة التي تحولت بالتدرج الى العدالة والعلاقات الإنسانية ، حتى تحولت الاديان المخترعة عندهم الى عبادة اساسية كعبادة النار التي حمتهم من الحيوانات المفترسة وقت ذاك ، والتي لا زالت تشكل حماية لهم في الغابات والادغال الوحشة الى اليوم .

وبمرور الزمن ظهرت نظرية جديدة تدعو الشعوب الى التحرر من القيود بنفسها دون الاعتماد على الظواهر الطبيعية التي كان انسان النيانتردال قبل أكثر من ستة آلاف سنة يمارسها بقناعة .. حتى جاءت الاديان السماوية المقدسة فتحول الاعتقاد الى عقيدة لا يجوز اختراقها يرافقها انبياء ورسول أدعوا انهم جاؤا برسالات سماوية مقدسة حتى قدر عددهم بـ 24 نبياً ورسولاً.. لكن الدين ظل اسماً بلا مسمى حتى في الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلامية لكون اصحابها لم يلتزموا بحقوق الانسان المتكاملة (الحرية والأخاء والمساواة).. بل بالقدسية الفرضية ولا غير .

وهكذا اختلطت الخرافة بالعقل. لذا ليس أمامنا سوى العقل. فالمحافظة عليه محاربة للجهل والتخلف والخرافة. لذا اعتبر العقل هو اول مخترعات الانسان ، وبه بدأ الإنسان له القدرة على عقل الأشياء والسيطرة عليها. لكن الصراع بينه وبين الغريزة استمر ولا زال كون ان الغريزة أقوى منه لانها مركبة في الطبع ، في حين ان العقل مكتسب. ويقول المؤرخ أرنولد توينبي .. ان وحي الانسان لنفسه باكتشاف العقل يعتبر تاريخ بداية حضارة الانسان وحين أطمئن بدأ ت ترتبي فيه خصال جماعية منها احترام الآخر والشعور بالعدالة واحترام العادة والتقليد الذي تحول الى قوانين ملزمة. وكلها جاءت من تطور الزمن المستمر.. ولا علاقة للدين به.

من هنا نشأت القوانين كقوانين أور نمو السومري وحمورابي البابلي وقوانين الفراعنة والزرادشتية والبودية في الموت والحياة. لكل منها رأي في حرية الانسان.. افضلها برأيي البوذية .. رافقها الاستبداد السياسي للحاكم وغياب الحرية و بروز فقهاء الدين في خدمة السلطة ، ومطاردة الرأي الحر ، وغياب النقد فسادت روح الانتهازية في المجتمعات الانسانية.. واستمرت فترة طويلة يُحكم البشر حكماً قسرياً بحجة قوانين الدين .

حان الوقت اليوم للتخلي عن التعصب الديني والمذهبي.. واخراج العرب والمسلمين من العقيدة الجبرية التي أوقفت حركة التقدم المجتمعي عندهم بقوانين "الحلال والحرام، والجنة والنار والآخره وحرور العين " دون ضوابط معينة اخترعتها الحركة الفقهية المذهبية المخترعة من السلطة لدوام سيطرتها على العقل قبل الانسان. وأخضاعه لها .. هنا كان موت الدين والاسلام معاً .. وستبقى ان لم تتغير عقلية المسلم في الاعتقاد والتثبيت .

يجب علينا اليوم الاعتراف بأن الحقيقة الدينية تتغير وتتطور حسب استمرارية الفهم الزمني لمفردات الحياة الإنسانية ، وليست هي مطلقة ومنقوشة فوق حجر.. لذا نرى السلطة تساند الحركة الفقهية المخترعة منها لتبذل المستحيل وبالثروة المفرطة لتطوع الانسان لمفرداتها الدينية التي تدعي القدسية وهي لحد اليوم عاجزة عن شراء الانسان، وقد أثبتت سلطة الدين معاداتها لحرية الانسان والحقوق.. لم يبق لنا الفقهاء من شيء في أصول الاسلام واهدافه اليوم الا حرفوا عن معناها الصحيح خدمة للسلطة لا الدين. مستندين الى تزوير الاحاديث النبوية وخاصة فقهاء عهد البويهيين والسلجوقيين بين 334-447 للهجرة كما عند الكليني في كتابه الكافي ، وابن تيمية في كتابه قوة الأكره جوهر الحكم، حتى تحول الاسلام من فقه الدين الى فقه السلطة خدمة للخلفاء العباسيين من جهة .. وللسيطرة على عقول الناس باسم سياسة الدين من جهة اخرى.. وهنا تم تبديل الاسلام من فقه الدين الحقيقي الى فقه السلطة المزيفة وحولت عقيدة النص المقدس الى نص الحديث الموضوع منهم ، والتي بموجبه أنهت الدين واركانه بالمطلق وحولته الى تخريف. خاصة بعد المحاولات الجادة الى استبدال الحديث النبوي المنتحل بدلا من النص القرآني المقدس .

نعم بين اركان الايمان واركان الاسلام جدلية .. وكأنهم ما ادركوا ان أركان الايمان هي شهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله والصوم والصلاة والحج والزكاة ، وهي شعائر اسلامية جاءت ضمن مفهوم العقيدة الفطرية العبادية .. أما أركان الاسلام لتحقيق الحقوق والواجبات للانسان تجاه الله والناس هي : الاستقامة وعدم الاعوجاج في



القول والعمل، والعدل المطلق (أعدلوا ولو كان ذا قرى) والاخلاق العالية في التصرف تجاه النفس والآخر ، والصدق في القول والعمل تنفيذاً للقسم واليمين ، وقد جاءت في سور قرآنية حدية لا يجوز بالمطلق تجاوزها.. أنظر سورة الانعام (151-153). وكلها ضربت عرض الحائط ولم تطبق سوى ظاهرياً الى اليوم .

مع الاسف نقولها أن هذا التحول الباطل في الفقه الاسلامي حوّل المسلم الى أستمرء النفاق والخيانة والفساد والانتحال ، حتى تحول الى ما يشبه الدمية التي يحركها اطفال الملاعب ، وها هي داعش والقاعدة وطالبان نسخة من اسلامهم اليوم.. والا لو كان الحاكم يؤمن بركان الاسلام الحقيقية الاستقامة والعدل والقسم واليمين لما خان الامانة والقسم واليمين وباع الوطن للأعداء الذين يعدهم من الكافرين ، ولما قتل العلماء والمفكرين وأستمر الحرام في أموال الدولة ... لان الوطن في الاسلام قيم وامانة لا يمكن تجاوزها بأي حال من الاحوال.. (انظر قضية الامام علي وسرقة السيف) ليتبين لك صدق الاعتقاد.. وها تراهم كيف تجاوزوا على كل القيم من اجل السلطة والمال منذ عهد الأمويين والعباسيين بأستثناء عهد عمر بن عبد العزيز (99-101 للهجرة ، والى اليوم. فأسلامنا اليوم هو اسلام الفقهاء لا اسلام محمد الأمين .

كفاية تبجحا بالدين بعد ان اصبح الدين وسيلة من وسائل ضعف الامة وتحويلها الى تدمير حين اصبح النص الديني لا يشكل المعيار الوحيد للسلوك السياسي .. حتى اصبح الحاكم الظالم أفضل من أنعدامه.. فنشأت الكتلة الساكنة عن الحق بعد تفسيرهم الخاطئ لآية الكريمة "وما تشاؤون الا ان يشاء الله" فنشأت نظرية فكر الطاعة المتمثلة في المواردي (450 للهجرة) والغزالي صاحب نظرية الضرورات تبيح المحظورات ، وابن تيمية في نظريته فصل الدين عن الدولة سيعني الفوضى .

و فقهاء الشيعة ، من امثال الكليني وابن بابويه والشيخ المفيد والامام الطوسي والمجلسي منتحل الاحاديث في كتابه بحار الانوار وغيرهم كثير .

البقية ص التالية

بين الإسلام.. والمسلمين

ومالم يتحول الدين الى قوانين ملزمة التطبيق كما عند الأوربيين والبولنديين وغيرهم سنبقى الى الابد خارج التاريخ..ولا يتم ذلك بالمطلق الا بعد فصل الدين عن الدولة وتكوين دولة العلمانيين... وبمرور الزمن في التطبيق ستتحوّل الطبيعة البشرية الى احترام القانون والدين معا..بعد أنحسار نفوذ مؤسسة الدين ورجالها المفترين على الدولة وانسانية الانسان في التطبيق.

من هنا سيكون الجزاء على قدر المواهب والجهد المبذول ومستوى ذلك الجهد من الدقة وعدمها ونصيب العلم والخبرة والاخلاص في العمل،وان يكون للانسان حق حرية التصرف في اتعابه المبدولة في العمل والامانة الوطنية ، وان يكون للفرد في الدولة الحق ان يكون آمناً على نفسه وماله وثمره اعماله،وان يكون هذا الحق مكفولاً بنص القانون والعرف الاخلاقي للجماعة..وفي النهاية سيكسب الرهان..لا ان يقوم على اساس الحسب والنسب والانتماء الحزبي والديني الموروث كما هو اليوم عندنا. من هنا سيكون التقدم عظيماً..يساندهم المنهج الدراسي الصحيح لتكون لهم فلسفة خاصة بالتقدم، وعلى اساس هذه الفلسفة تقوم نظرية سليمة تصلح ان تكون أساساً جديداً الى التاريخ واحوال البشر.

من هذا التوجه السياسي السليم للسلطة واجهت جماعة التقدم الفكري مقاومة عنيفة من السلطة..او قل مع ركام تاريخية عسيرة الاختراق بها تمت السيادة العقلية على الناس والتحكم في مصيرها كما هو اليوم. هنا دخل التاريخ ودخل التقدم الحضاري بمعركة شرسة بين المستفيد والمحروم ترتب عليه الغاء حركة التاريخ الدائرية بنكرانهم للحركة الحضارية وان التاريخ لايعيد نفسه ، بل الاحداث تأتي متشابهة في زمن مختلف..وظل السجال بين الاول والثاني حتى استقرت نظرية التقدم بوعي خلقي انشأ قانون جديد للعمل والانتاج في الدول الاوربية بعد ان تخطت افكار مؤسسة الدين بتكوين الدولة المدنية..حتى اصبح التفكير الحديث في التحسن والتقدم عقيدة...بينما ظل اصحاب الاديان واقفين في امكانهم دون حراك..لا بل قل الى الورا در.

موضوع شائك ويحتاج لبحث طويل ومركز مدعوم بالحجة والدليل.

فاعل و مفعول



د. سناء شامي

أدخل غرفتي المظلمة
و هاتفي بيدي يضيئ دربي
يبني لي جسوراً...
مع نوال و سوسو و نور
أخبرهن تارة...
بأني رجل أعمال شعلول
و تارة أخرى...
زعيم مغوار يملك القصور
و ربما أيضاً، يملك القرار
المعلوم منه، لا المجهول
تتصاحك حتى الصباح
تقفه نوال، تتغنج سوسو
و يرتفع سقف الوعود مع نور
بطارية هاتفي صارت بلا طاقة
المؤذن ينادي لصلاة الفجر
أودعكن حبيباتي...



لقد حان موعد الطهارة و الغسول
أستيقظ منتصف النهار باحثاً
عن كلمة على وزن فاعل
تصرخ زوجتي و هي تقول
إنهض من الفراش يا كسول
فالفر في البيت صار مهول
أقفز من فراشي مداعباً لها
لا تجزعي يا زوجتي
إلى الخير ستؤول الأمور
سأخرج من البيت حالاً
لكن بعد أن أبول
اليوم سأقبض مرتبي الشهري
و سأستري لك به بصلاً و بقول
سنصبر، لنهزم العدو و العدو
ما همّي من كلمة على وزن فاعل
فحياتي كلها كانت من أجل المفعول.

طلب إيني مني
كلمة على وزن فاعل
فاجتني، و إعتراني الذهول
إلتزمت الصمت...
كلمة على وزن فاعل؟
فوقفت أمامه مذلول
كلمة على وزن فاعل!
فضحتني، و كشفت المستور
طوال عمري
أمام أبي أطأطي رأسي
كي أكون لديه ولد مقبول
و في الصباح و المساء
أطيع أمي طاعة عمياء
كي ترضى بأن أكون،
إبنها المحبوب
لا تقاسم للسلطة في بيتي
قرار زوجتي الطيبة الداهية
على الجميع، ساري المفعول
قراري محاصراً مع حكومتي
لكنها تحبني، لأنني معها مكتوم
طبّال يقرع الطبول
أشتري الصعود و أصنع النزول
أستوق بشق الأنفاس
بعض الخبز و الشعير و الفول
و في طريق عودتي للمنزل
أزور سراً جارتي الطيبة البتول
لطيفة هي جارتي،
تُجيد تحويل الفراش إلى مروج
و أشباه الرجال إلى خيول
بين أحضانها أصول و أجول
ترافقتي ضحكاتها حتى باب شقتي
أدخل بيتي، تخيرني زوجتي
أتريد العشاء شعيراً أم فول؟
أجيبها، لست بجائع
سأخذل للنوم بعد أن أبول

رسالة مفتوحة إلى السلطات في العراق لعدم حجب الإنترنت خلال الامتحانات

" المناصرة من أجل
مقاومة حجب الإنترنت خلال
الامتحانات "

شبكة انسم - العراق INSM Network Iraq

كجزء من حملة لا لقطع الإنترنت خلال الامتحانات، قمنا بإرسال رسالة مفتوحة إلى السلطات العراقية للمطالبة بوضع حد لحجب الإنترنت في العراق أثناء الامتحانات، والتزامها بعدم حجب الإنترنت!

جناب دولة رئيس وزراء جمهورية العراق السيد محمد شياع السوداني

مكتب رئيس الوزراء

نسخة إلى: وزير التربية السيد ابراهيم الجبوري

وزيرة الاتصالات السيد هيام الياسري

الموضوع: قطع الإنترنت خلال الامتحانات المدرسية الوطنية في العراق

دولة رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني الموقر،

نتوجه إليكم منظمة "سمكس"، ومنظمة "أكساس ناو"، و"جمعية الإنترنت"، ومنظمات المجتمع المدني الموقمة أدناه وأعضاء تحالف #KeepItOn - وهي شبكة عالمية تضم أكثر من 300 منظمة من 105 دول تعمل على مكافحة ظاهرة قطع الإنترنت - وتناشدكم وجميع السلطات المعنية في العراق بالالتزام بعدم حجب الإنترنت خلال الامتحانات الوطنية المرتقبة بين شهري أيار/مايو وحزيران/يونيو المقبلين.

العراق هو واحد من الدول القليلة في العالم التي لجأت أكثر من مرة إلى قطع الإنترنت لمنع العنث وتسريب أسئلة الامتحانات. وتنتهك هذه الإجراءات القانون الدولي، إذ كما أشارت المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وكذلك العديد من قرارات الأمم المتحدة، يؤدي قطع الإنترنت إلى "عواقب غير مقبولة تمس بحقوق الإنسان ولا ينبغي فرضها أبداً". وسبق أن ناشدنا حكومة العراق لوقف هذه الممارسة التعسفية، واليوم نكرر نداءنا قبيل إجراء الامتحانات هذا العام.

وكنا قد رغبنا في العام الماضي بالقرار المبدئي الذي اتخذته وزارة الاتصالات بإلغاء إجراءات قطع الإنترنت المتعلقة بالامتحانات للمرة الأولى منذ عام 2015. ولكن، من المؤسف أننا شهدنا تراجعاً عن هذا القرار في وقت لاحق حيث فرض حجب الإنترنت في مناسبات متعددة في حزيران/يونيو وتموز/يوليو وأب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 2023.

قبل إجراء الامتحانات المهمة هذا العام، نودّ تذكيركم بأن الأدلة التي تثبت فعالية إجراءات قطع الإنترنت في منع العنث في الامتحانات قليلة لا بل معدومة. تُجري معظم بلدان العالم امتحاناتها الوطنية من دون اللجوء إلى هذا الإجراء التعسفي. وقد شهدنا في السنوات الأخيرة عدّة حالات من تسريب أسئلة الامتحانات الوطنية في العراق، حتى في ظلّ إجراءات حجب الإنترنت - وهو دليل على أنها غير فعالة في الحفاظ على نزاهة عملية الامتحانات الوطنية، ما يثبت الحاجة لإيجاد حلول أخرى.

من ناحية أخرى، توجد العديد من الأدلة التي تؤكد الآثار السلبية الناجمة عن قطع الإنترنت على الأفراد والمؤسسات في العراق. فبالإضافة إلى حرمان الملايين من حقوقهم الأساسية، يؤدي قطع الإنترنت إلى تقليل النشاط التجاري وعرقله النمو الاقتصادي. على سبيل المثال، بين تموز/يوليو 2015 وحزيران/يونيو 2016، شهد العراق خسائر تجاوزت 200 مليون دولار أميركي في النمو الاقتصادي جراء قطع الإنترنت. وحتى إجراءات قطع الإنترنت التي تُفرض لفترة وجيزة أثناء الامتحانات قد تكون لها عواقب بعيدة المدى وطويلة الأمد على الاقتصاد العراقي ككل، ما قد يضر بشكل كبير بمصالح سكان البلد. وإذا كان قطع الإنترنت ليوم واحد يكلف الاقتصاد العراقي خسارة قدرها 1.4 مليون دولار أميركي وأخرى تناهز 120,000 دولار أميركي في الاستثمار الأجنبي المباشر، فهو يزعزع أيضاً ثقة الشركات الدولية في البنية التحتية للاتصالات في العراق.

أصبحت هذه الآثار السلبية أكثر وضوحاً في ظلّ ما يشهده العراق مؤخراً من تحوّل رقمي لتحقيق النمو الاقتصادي. إنّ الجهود التي تبذلونها لتعزيز التحوّل الرقمي في العراق تمثل خطوة مهمة نحو تحديث الخدمات الحكومية من خلال تحويلها إلى خدمات إلكترونية. ولكن قطع الإنترنت يشكل تهديداً جدياً لهذه المبادرات. وقد شارك العديد من الناس عبر وسائل التواصل تجاربهم الشخصية حول تأثير هذه التدابير عليهم شخصياً وكيفية تأثير ذلك على الأعمال التجارية والشركات الناشئة وخدمات النقل والمصارف وخدمات التوصيل والأفراد الذين يعتمدون على الوصول من دون عوائق إلى وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت من أجل عملهم اليومي. ولكي يتمكن العراق من تعزيز الكفاءة الحكومية والاستقرار الاقتصادي بصورة كاملة عن طريق الرقمنة، يجب أن تتحمل السلطات مسؤولياتها وأن تمتنع عن قطع الإنترنت لأنه ينال من جهود الرقمنة التي تعمل الحكومة على النهوض بها.

إضافة إلى ذلك، إنّ قطع الإنترنت وتقييد التواصل والتعبير ومنع الوصول إلى المعلومات الأساسية، خاصة أثناء حالات الطوارئ والأزمات، يشكل انتهاكاً للحق الأساسي في حرية التعبير المنصوص

عليه في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية. ويدين المجتمع الدولي إجراءات قطع الإنترنت على نطاق واسع، كما يشير قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة رقم 16/47 الذي يدين "استخدام إجراءات قطع الإنترنت لمنع أو تعطيل الوصول إلى المعلومات أو نشرها بشكل مقصود وتعسفي".

في تقرير نُشر مؤخراً حول إجراءات قطع الإنترنت، سلط مجلس حقوق الإنسان الضوء على الاتجاهات والأسباب والتدابير القانونية والتأثيرات على حقوق الإنسان المختلفة، داعياً السلطات إلى عدم اللجوء إلى قطع الإنترنت. وشددت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان على أنّ "حجب الإنترنت يتسبب في أضرار لا تُحصى، سواء من الناحية المادية أو في ما يتعلق بحقوق الإنسان"، في حين أنّ "التكاليف التي تتكبدها الوظائف والتعليم والصحة والمشاركة السياسية دائماً ما تتجاوز أيّ فائدة مرجوة من حجب الإنترنت".

تُتيح المادة 4 من العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية للدول "أن تتخذ، في أضيق الحدود التي يتطلبها الوضع، تدابير لا تتقيد بالالتزامات المترتبة عليها بمقتضى هذا العهد". ووفقاً للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، يجب أن يعكس هذا الشرط "مبدأ التناسب، وهو أمر شائع في سياق أحكام التقيد وعدم التقيد". بعبارة أخرى، "يجب أن يكون أي إجراء تقييدي ضرورياً للغاية للتعامل مع التهديد الذي يمس حياة الأمة ومتناسباً مع طبيعة هذا التهديد ومداه". تؤثر إجراءات قطع الإنترنت بشكل غير متناسب على جميع المستخدمين/ات وتحذ دون مُبَرز من الوصول إلى المعلومات وخدمات الاتصالات الطارئة خلال الأوقات الحرجة، ما يجعلها "غير متناسبة بحدّ ذاتها".

نظراً لتاريخ العراق في اللجوء إلى قطع الإنترنت خلال فترات مهمة أخرى، بما في ذلك الاحتجاجات، ندعوكم بصورة عاجلة إلى الالتزام بعدم قطع الإنترنت في جميع الأوقات ووضع حدّ لهذه الممارسة غير الفعالة، وتحديدًا أثناء الامتحانات. إنّنا نناشدكم لضمان حصول الشعب العراقي على اتصال آمن ومفتوح وغير مُقيّد بالإنترنت خلال فترة الامتحانات القادمة.

ونحن مستعدون لمناقشة هذه المسألة بمزيد من التفصيل معكم ومع مكتبكم، أو الردّ على الأسئلة والاستفسارات، أو تقديم الدعم للانتقال من إجراءات قطع الإنترنت إلى بدائل أكثر احتراماً لحقوق الإنسان. يُرجى أخذ العلم بأننا سننشر هذه الرسالة وأي ردود قد نتلقاها من حكومتكم.

نناشدكم مجدداً لمراعاة التزامات العراق بتعزيز حقوق الإنسان، والامتناع عن تنفيذ إجراءات قطع الإنترنت أثناء الامتحانات، والالتزام بـ # لا لقطع الإنترنت خلال الامتحانات.

فن الكتابة ... بقلم فالتر بنيامين



الغزالي الجبوري

اختيار واعداد

ت: من الألمانية أكد الجبوري

آخر: لا شيء مما يحدث لنا تقريبًا يفيد السرد؛ كل شيء تقريبًا غني بالمعلومات. نصف فن رواية القصص هو تحرير قصة ما من التفسير من خلال إعادة عرضها. لقد كان القدماء بارعين في القيام بذلك، وأولهم هيرودوت. وفي الفصل الرابع عشر من الكتاب الثالث من تاريخه نجد قصة

مزمور. وعندما هزم ملك مصر هذا وأسرهم قمييز، وهو ملك فارس، حاول إذلاله. لذلك أمر غامبيس إبسماتيكيوس بالوقوف في الشارع الذي كان من المقرر أن يمر من فوقه موكب النصر. وتؤكد أيضًا من أن السجين رأى ابنه تمر بجانبه عندما كانت، كخادمة، ستحمل إيريقًا إلى النافورة. وبينما كان المصريون ينتحبون وهم يتأملون هذا المشهد، ظل بسماتيكيوس صامتًا بلا حراك وعينه مثبتتان على الأرض. وعندما رأى ابنه يُقاد إلى الإعدام، ظل هو أيضًا بلا حراك. ولكن عندما تعرف بين السجناء على أحد خدمه، وكان رجلاً عجوزاً وبائساً، ضرب رأسه بقبضتيه وعبر عن حزنه الشديد.

ينجح لنا التاريخ أن نفهم مما يتكون السرد الحقيقي. المعلومات ذات أهمية فقط في الوقت الذي تكون فيه جديدة تمامًا. إنها تعيش فقط في تلك اللحظة، فهي تمنح نفسها بالكامل وتشرح نفسها دون إضاعة الوقت. وبدلاً من ذلك، لا يتم تسليم السرد أبدًا. فهي تركز قراتها على الداخل، وبعد فترة طويلة لا تزال قادرة على الانتشار. وهكذا عاد مونتيني إلى قصة ملك مصر وتساءل لماذا لا يندب الملك حتى يرى خادمه أخيرًا. ويجيب مونتيني: "بما أنه كان ممثلًا ومغمرًا بالحزن، فإن أدنى حمل زائد قد كسر حدود معاناته". هكذا يمكنك أن تفهم هذه القصة. لكنها لا تزال تتحرك مجالًا لتفسيرات مختلفة. يمكن لأي شخص الوصول للتعرف عليهم من خلال طرح سؤال مونتيني في الدائرة التي شكلها أصدقاؤه. على سبيل المثال، قال أحد قومي: "الملك لا يتأثر بمصير عائلته، لأنه قدره هو". وأجاب آخر: "على خشبة المسرح، تتأثر بلا شك بأشياء كثيرة لا يجرؤنا أي شيء آخر في الحياة، وما كان ذلك الخادم إلا ممثلًا للملك". وأضاف ثالث: «الألم الأكبر يصبح راسخًا دائمًا، ولا يظهر حتى يأتي الاسترخاء. وكان لرؤيا الخادم هذا التأثير. وقال رابع: "لو حدثت هذه القصة اليوم لقاتل كل الصحف أن بسماتيكيوس أحب خادمه أكثر بكثير من أولاده".

ما هو مؤكد هو أن أحد الصحفيين اليوم سيشرح ذلك على الفور. هيرودوت لا يقدم لنا تفسيرًا. إنها تجعل القصة جافة تمامًا. ولهذا السبب فإن هذه القصة التي تدور أحداثها في مصر القديمة لا تزال قادرة، بعد عدة آلاف من السنين، على إثارة الدهشة والتأمل. وهي بذلك تشبه البذور التي ظلت مغلقة بإحكام منذ آلاف السنين في غرف الأهرامات، بحيث حافظت على قدرتها على الإنبات حتى يومنا هذا.

الكاتب الجيد لا يقول أبدًا أكثر مما يعتقد. وهذا مهم جدا. فالقول ليس مجرد التعبير عن الفكر، بل هو تحقيقه. وهكذا، لم يعد المثني مجرد تعبير عن الرغبة في تحقيق الهدف، بل تحقيقه.

أي نوع محدد من الإدراك المعني، سواء كان سيحقق الهدف المحدد بشكل صارم أم أنه سيضيع في وفرة الرغبة، يعتمد على تدريب الشخص الذي يجد نفسه على الطريق.

وكلما كنت أكثر انضباطًا، وكلما تجنبت القيام بحركات متذبذبة وغير ضرورية، كلما كان كل موقف جسدي راضيًا عن نفسه، وكلما كان استخدامه أكثر ملاءمة أيضًا.

لأن أشياء كثيرة تحدث دائمًا للكاتب السيئ، فيفرغ لها مثل العداء السيئ الذي لا يتعلم سر حركات أطرافه، ضعيفة أو قوية. ولكن لنفس السبب تحديدًا، لا يمكنه أبدًا أن يقول ما يفكر فيه برصانة ودقة. إن المهوبة التي يتميز بها الكاتب الجيد تتمثل في أن يقدم للفكر، من خلال أسلوبه، نفس المشهد الذي يقدمه لنا بلا شك جسد مدرب جيدًا. لا يقول أبدًا أكثر مما كان يعتقد. ولهذا لا تكون كتابته منفعة لنفسه، بل لما يريد أن يقوله فقط.

قراءة الروايات؛

ليست كل الكتب تُقرأ بنفس الطريقة. على سبيل المثال، الروايات موجودة فقط لكي يتم التهامها. ولذلك فإن قراءتها ممتعة لاستيعابها. لكن هذا لا علاقة له بالتعاطف. الفارئ لا يضع نفسه مكان البطل، بل يستوعب ما يحدث له. أوضح تشبيه لهذا هو العرض اللذيذ الذي يصل به الطبق المغذي إلى المائدة. بالتأكيد، هناك غداء خام للتجربة - تمامًا كما يوجد طعام خام في المعدة - الخبرة المصنوعة في الجسد. لكن الفن الذي ينتج الرواية، مثل فن الطبخ، يبدأ بما يتجاوز المادة الخام. وكم من المواد الغذائية غير قابلة للهضم في حالتها الخام! كم عدد التجارب المختلفة التي ينصح بها في الكتب، ولكن لا ينبغي القيام بها! إن قراءتها مفيدة دائمًا لشخص قد ينهار تمامًا بسبب معاناته منها في الطبيعة.

إذا كانت ملهمة الرواية موجودة - الملهمة العاشرة - فسيكون شعارها جنبة الطبخ، التي ترفع العالم من حالته الخام لتستخرج مذاقه من خلال إنتاج ما هو صالح للأكل فيه. ولهذا السبب أيضًا يمكنك بسهولة قراءة الجريدة أثناء تناول الطعام، ولكن لا يمكنك قراءة رواية. إنها مهام غير متوافقة تمامًا.

فن الرواية؛

كل صباح يأتي بخبرنا بالأخبار التي تحدث في العالم. لكننا مع ذلك فقراء في القصص المثيرة للاهتمام. عن ماذا يدور الموضوع؟ لأن الأحداث لم تعد تصل إلينا غير متشابكة مع التفسيرات. بمعنى

الشباب محاط بالأمل والحب والإعجاب: بأولئك الذين لم يصبحوا شبابًا بعد وأولئك الذين لم يعد بإمكانهم أن يكونوا شبابًا، لأنهم فقدوا إيمانهم بشيء أفضل". (والتر بنيامين، 1892 - 1940)

(فالتر بنيامين ، 1892 - 1940)، نافعًا وكاتبًا وفيلسوفًا وكاتب مقالات ومترجمًا ومقدمًا إذاعيًا ألمانيًا. لقد أيد أهمية التأثير الثقافي والروحي لليهودية، بدلاً من الدعاية الدينية. من خلال عمله، تأمل وناقش تفرد الرومانسية الألمانية وبداية "المأساة" كعنصر حاسم في الأدب الألماني.

ولد ونشأ في برلين في عائلة يهودية ثرية. التحق بمدرسة القيصر فريدرش وحصل على الدكتوراه النهائية من جامعة برن. نشر بنيامين مقالات مختلفة حول النظرية الجمالية والماركسية الغربية، مثل "انتقاد العنف"، و"انتماءات غوته الاختيارية"، وما إلى ذلك. التقى اجتماعيًا بالعديد من الكتاب والنقاد المشهورين في عصره، مثل جورج لوكانش وتيودور أدورنو وعمل مع فرانز هيسيل وماكس هوركهيمر. كما عمل أيضًا في العديد من المطبوعات الألمانية وفي نهاية حياته نشر كتاباته تحت اسم مستعار.

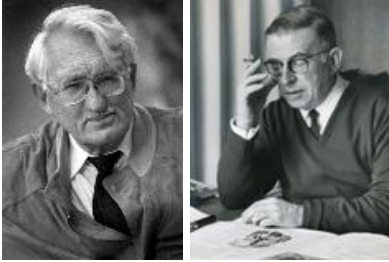
وبالرغم من درسته الفلسفة في فرايبورغ وميونخ وبرلين وفرن. وحصوله على شهادة جامعية بمرتبة الشرف، (بالمفهوم النقدي في الرومانسية الألمانية)، غير أنه لم ينجح في محاولته ليصبح أستاذًا جامعيًا. تم رفض كتابه التأهيلي، حول "أصول مأساة الألمانية"، من قبل جامعة فرانكفورت، ليصبح كاتبًا كلاسيكيًا معتمدًا في النقد الأدبي في القرن العشرين.

انتقد الأعمال الأدبية لفرانز كافكا ومارسيل بروست وغيرهم. واعتبر نفسه نافعًا أكثر منه فيلسوفًا. غادر ألمانيا إلى الأبد عندما تم تجريده من جنسيته الألمانية لكونه يهوديًا وعاش معظم حياته في فرنسا. وفي كفاحه للهروب من النازيين، انتحر على الحدود الفرنسية الإسبانية.

يمكنك الإطلاع على:

نص للفيلسوف الألماني فالتر بنيامين تم جمعه في كتاب "الصور التي تفكر/1931. النص:

من سارتر إلى هابرماس.. البوصلة الخاطئة لبعض مثقفي الغرب!



عبد الحسين شعبان

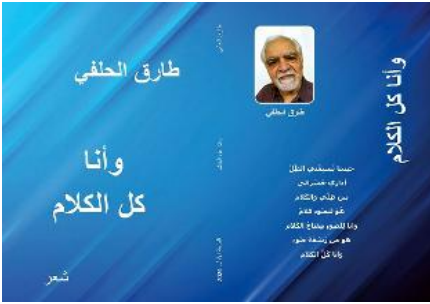
استقبل في القاهرة، التي وصلها بطائرة خاصة، من قبل مثقفين مصريين كبار، مثل لطفي الخولي وأنيس منصور وحسين فوزي ولويس عوض وتوفيق الحكيم، ثم زار غزة في مطلع آذار/مارس العام 1967 واطلع على مخيمات اللاجئين في جباليا ودير البلج وخان يونس، وهي المناطق التي تعرّضت اليوم إلى حرب إبادة. وعلى الرغم من مشاهدته حجم الفقر والبؤس الذي يعاني منه اللاجئون، إلا أنه لم يكتفِ بها، بل حاول توجيه أسئلة إلى بعض الأهالي حول مستقبل "إسرائيل" واليهود، وهو ما كان منشغلاً به، وأظهرت سيمون دي بوفوار لاحقاً امتعاضها من تلك الزيارة، وألقت اللوم على الفلسطينيين في تردّي أوضاعهم، ودار بعدها حوار بهذا الخصوص بين الرئيس جمال عبد الناصر وسارتر، ودوّنه محمد حسنين هيكل في كتابه "الانفجار". وبدلاً من إعجابه بقدرة الفلسطينيين على الصمود، أبدى إعجابه بالمستوطنات الزراعية "الكيبوتسات" التي اعتبرها تجربة "اشتراكية" واعدة، مبدئياً تعاطفه مع بعض الناجين من المجزرة النازية، متناسلاً ضحايا الاحتلال "الإسرائيلي". أعادنا بيان هابرماس إلى موقف سارتر وبعض المثقفين الغربيين المنحازين بشكل أعمى إلى "إسرائيل"، وهي مواقف علينا أن نتفحصها بعمق ودقة دون أن نكفر بقيم التنوير والحدائق والحقوق الإنسانية، ودون أن ننسى أن العديد من المثقفين الغربيين في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا، اتخذوا مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني، وأصدر نحو 200 مثقف رفيع المستوى بياناً بعنوان "فلسفة من أجل فلسطين"، انتقدوا فيه "إسرائيل" وتراثها الاستعماري الاحتلالي وممارساتها الوحشية، بينهم المفكر السلوفيني سلافوي جيچك والفيلسوفتان الأمريكيتان نانسي فريزر وجوديث بتلر، وما مواقف الجامعات الأمريكية والأوروبية اليوم، إلا خير دليل على اتساع حركة التضامن مع فلسطين واقتراف المثقف بوصلة الحرية والحق والعدل.

والحصار والقضم التدريجي للأراضي الفلسطينية، فضلاً عن رفضها حل الدولتين، وتشريعها "قانون الدولة القومية لليهود في إسرائيل"، الصادر في 19 تموز/يوليو 2018، والذي هو تعبير صارخ عن النهج العنصري الاستعلائي الذي قامت عليه "إسرائيل" ضد سكان البلد الأصليين. أعادنا بيان هابرماس إلى موقف سارتر وبعض المثقفين الغربيين المنحازين بشكل أعمى إلى "إسرائيل"، وهي مواقف علينا أن نتفحصها بعمق ودقة دون أن نكفر بقيم التنوير والحدائق والحقوق الإنسانية، ودون أن ننسى أن العديد من المثقفين الغربيين في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا، اتخذوا مواقف مؤيدة للحق الفلسطيني وبني البيان، باستخفاف لا يليق بعلماء وفلاسفة، تهمة "الإبادة الجماعية"، التي تقوم بها السلطات "الإسرائيلية" في غزة، تلك التي أكتتها محكمة العدل الدولية في قرارها الصادر في 26 كانون الثاني/يناير 2024، خصوصاً برفضها تقديم المساعدة العاجلة للفلسطينيين، الذين يُقطع عنهم الماء والغذاء والدواء وأبسط مستلزمات الحياة، ناهيك عن سقوط ما يزيد عن 34 ألف ضحية وأكثر من 100 ألف جريح واضطراب نحو مليون و300 ألف إلى مغادرة ديارهم باتجاه رفح، التي تقوم الدعاية الصهيونية على التهديد بإقتحامها في نوع من الحرب النفسية، يكون ضحاياها بالدرجة الأساسية الأطفال والنساء والشيوخ. لقد ظل فيلسوف مثل هابرماس وعدد من زملائه، يقولون رؤوسنا بالحديث عن قيم الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية، الأمر الذي أصابنا في موقفهم الأخير من حرب الإبادة الجماعية بالصميم، خصوصاً وأنا نتشارك معهم في ذات القيم الإنسانية التي نؤمن بها. قد يكون موقف بعض المثقفين الغربيين صادماً للمعايير الأخلاقية والإنسانية، لكنه ليس مفاجئاً، فقد سبق لجان بول سارتر، أن اتخذ الموقف ذاته مع صديقه سيمون دي بوفوار، وذلك عشية وخلال عدوان حزيران/يونيو 1967. وكان سارتر قد قرر الخروج عن مواقف الصمت والحياد التي اتخذها، مبدئياً رغبته في الاطلاع على المزيد من المعلومات بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1965، وبدأها بزيارة مصر وغزة و"إسرائيل"، وكان ينوي إصدار عدد خاص من مجلة "الأزمنة الحديثة"، التي كان يدير تحريرها صديقه كلود لانزمان، وقد

صيحة "العار.. العار" التي ردّها ياسر عرفات لحظة سماعه بمجازر صبرا وشاتيلا، تجد صداها حين يقف فيلسوف بوزن يورغن هابرماس متضامناً مع المرتكبين، ويُصدر بياناً بذلك ليُعلمنا "مبادئ التضامن" مع عدد من زملائه، أحدهم يُدعى فيلسوف التسامح راينر فورست، والثاني أحد أعمدة فلاسفة القانون كلوس غونتر، وثالثة عالمة السياسة تدعى نيكول ديتيوف وغيرهم. يذهب البيان "التضامني" بعيداً لتبرير "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ضد الفلسطينيين الأبرياء العزل، في ممارسة حوّلت كل ما في جعبتها من سرديّة الهولوكوست اليهودي لتقوم بتطبيقه فعلياً على الفلسطينيين، وتطالبهم فوق كل ذلك بالاستسلام دون قيد أو شرط، عارضة عليهم خياراً وحيداً هو الموت. لا يكتفي البيان بذلك، بل يلقي المسؤولية الكاملة على حركة المقاومة، لأنها قامت بعملية "طوفان الاقصي" في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 ضدّ الاحتلال "الإسرائيلي"، التي تجيز القوانين الدولية بما فيها المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة للشعوب استخدام جميع الوسائل من أجل التحرر الوطني والدفاع عن النفس، علماً بأن "إسرائيل"، التي تأسست بموجب القرار 181 العام 1947، القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، تجاوزت قرارات الأمم المتحدة لتحتل كامل فلسطين، بما فيها الجزء الشرقي من القدس وتضمّنها إليها باعتبارها عاصمة موحدة وأبدية لها، خلافاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، وخصوصاً القرار رقم 478 الصادر في 20 آب/أغسطس 1980، والقاضي ببطلان قرار الكنيست وعدم شرعية احتلال الأراضي وضّمّها بالقوة، كما دعا الدول إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس. لقد تجنّب بيان "مبادئ التضامن" أية إشارة يُفهم منها إدانة "إسرائيل"، معتبراً تاريخ 7 أكتوبر هو الفاصل في مساعلة ما حصل، دون التوقف عند الاحتلال والاستيطان والإجلاء والقمع،

إصدار شعري جديد

صدر مؤخرًا للشاعر العراقي المقيم في مدينة (درسدن) الألمانية طارق الحلفي ديوانٌ شعريٌّ موسومٌ ((وأنا كل الكلام)) ويقع بـ 115 صفحة من الحجم المتوسط وبطباعة أنيقة وحرفٍ من الحجم الذي يسهلُ القراءة .



جاء في الغلاف الأخير للديوان:

جَبِينَمَا يَسْبِقُنِي الظِّلُّ
إِذَارِي حَسْرَاتِي
بَيْنَ ظِلِّي وَالْكَلامِ
هُوَ لِلضَّوءِ كَلامِ
وَأَنَا لِلضَّوءِ مِفْتَاحَ الْكَلامِ
هُوَ مِنْ رَشْفَةِ ضَوْءِ
وَأَنَا كُلِّ الْكَلامِ

وكتب الأستاذ "جمعة عبد الله" مقالاً أرسل به لصحيفة "صوت الصعاليك" تحت عنوان (عطر الكلام في الديوان الشعري وأنا كل الكلام للشاعر طارق الحلفي) سينشر في العدد القادم (78) جاء فيه:

قصائد تزدهر بوهج الإبداع، ملتبهة بالأحاسيس الوجدانية العميقة، التي انطلقت من عقالها الكامن لتغرد حشافية- بليغة بالمعنى والمغزى، في وضوح المراد والغاية في الصور التعبيرية، التي لامست شأن العشق الحياتي، وسهام الحنين والشوق، من خلال السيرة الذاتية الطويلة في سفرها وتنقلها في محطات سنوات العمر المتنوعة.

(وأنا كل الكلام) صوتان منصهران في صوت واحد، الشاعر وكل الكلام، كأنه يغرد بزقزقة العصافير في ابتهالات الحب، رغم الأهوال والوعول، لكنه يدرك رسالة القلب مرسومة بنشوة الونام والسلام في داخل مشاعره، انهالت بمطر ذكريات العمر بهذا الشريط الشعري نفتس من فيضه هذه المقاطع الشعرية الدالة في مدلولاتها البليغة...

حديقة الأزهار ناعمة ... هايكو - التانكا

ت: من اليابانية أكد الجبوري



ابوزر الجبوري

- 8- في مطر الربيع
دعونا نتبلل
على زاوية المدينة.
حديقة الأزهار ناعمة
الفراشة على الحائط
- 9- مع التزهير واشتعة الشمس
وصلت الفراشة
إلى الأرجوحة.
وقت الإزهار الربيعي
الخطى مرتبطة ببعضها البعض
- 10- ها هو الفجر -
دع الأزهار تستيقظ
الندى يوقظ الفراشة.
في هذا الوقت، الآن
اتهيأ سعيداً بعمل قهوة الصباح.
- 11- جرفت الأوراق -
فقط حملت القوارير المزهرة
اقربها عني.
أشعة الشمس تتمكن من المرور
كن وثاقاً من نفسك
- 12- هل هو النسيم منعش؟
الماء للتهديئة حتى الشفاء
في الحديقة.
في خطوات؛ تأملت العاصفة؛
خطوة - خطوة
- 13- رفعت الأشجار البراعم.
غيوم الربيع -
أذهب لإعطاء الماء.
عش عصفور وديع؛ يغير التغريدة
فليستيقظ الجميع
- 14- تنسحب الغيوم -
يعود الطقس البارد
أنها زهور ساكورا.
براعم ضعيفة
أساندها، أنني أنتظر بصبر
- 15- اللحاق بالريح
ثلاثة ياردة باردة وأربعة دافئة
انها في القلب.
ما بلك بما هم ضعفاء
دعونا نذهب إليهم. بدفاء.
- 1- حديقة ازهار
ناعمة ولامعة
تهب الرياح.
إنها بشرة باردة بعض الشيء
أمشي في غروب الشمس
- 2- الشفاء والتلقي
في الشيوخوخة
كان ياما كان.
كأنني سأبكي
ينتشر في السماء
- 3- ربيع غائم -
الاحتفال بالزهور
احصل الزفير على البداية.
تنتفح الزهرة للمرة الأولى
المساء لا يختفي
- 4- أين الفصول الأربعة
نحن ذاهبون للنوم
القمر ضائع.
تغرق النسيم
عطلة نهاية أسبوع باردة
- 5- سرب طيور مهرجان الربيع
اصطاد النسيم العاصفة،
للأفق هذا بقايا كثيرة.
انال الورد على عطلة الربيع.
أسرح مع نفسي
- 6- اليوم حافل مع البحر
تأكدت أنها قطرة الندى،
إزهار الكرز متفتحة.
اشم على بداية البحيرة
أنظر الضفدع على زهرة اللوتس
- 7- نظرت به،
طائر البلشون الفضي
حصلت على نظرة الدفء فاترة.
اشعرتني مبادرتي فضفاضة
ابتسمت إلى الزهور

اليوم العالمي للمسرح 2024 من وحي ما يجابه الإنسان في عالمنا..



المسرح البابلي

” أكتبُ منذ عقود معالجات و هواجس مونولوج الروح المتطلع لإنسان العصر حراً غني العمق بوعيه وإدراكه بيئته ومحيطه، وفي مرات كانت كتاباتي من وحي واقع عراقي حصراً وفي أخرى بظروف الإنسان ومسارحه عالمياً..“



د. تيسير الألوسي *

الحلقة الثانية

للبحث في وسائل مناسبة يمكنها الارتقاء بفرص العيش الكريم لمسرحينا والعناية بأوضاعهم وبتفاصيل يومهم العادي وما فيها من أشكال الأوصاب والمعاناة؛ وقيماً ينبغي على قوى المسرح إدماة الكفاح لإلغاء النظرة الدونية الموجهة بخاصة للفنون الأدائية تمثيل وما يرتبط به وإزالة ذلك الغبن والانتهاك سواء من بعض ما يشاع مستغلاً أحوال الجهل والتخلف أو ما بقي من ممارسات على المستوى الرسمي كما بتلك المصطلحات ومعانيها في جوازات السفر الخاصة بالفنان.. وسيكون بهذه المناسبة واجب التذكير بضرورة العناية المستقلة المخصصة بمسرح الطفل والمسرح المدرسي ومسارح الضواحي والمدن والنجوع والقرى والتأسيس لاحتفاليات محلية وإقليمية تنتشر في كرنفالات شعبية حاشدة مدعومة شعبياً رسمياً، سيكون ذلك الواجب حتمية ملزمة لاستراتيجية جديدة مؤملة.

إنني بهذا اليوم الأممي المجيد، أجدد التهنئة به عيداً لجموع مسرحيين نساء ورجالاً و لجموع جمهور الفرجة وتنوعات كينوناتهم الوجودية وأتوجه بالتحية إلى جميع مبدعاتنا ومبدعينا بميادين المسرح الحديث، لتصل ناشطات ونشطاء مسرحنا بهدير شعبونا تحتفل بأداة بارزة مهمة من أدوات كفاحها الإنساني لتصافح تلك التحية اليوم أروع مشاركة بالعيد وكرنفالاته مسرحاً يحمل بين جدران منصاته كل ما يُفتخر به ويجعلنا بشموخ المنجز لا نقف على أعتاب تبادل التهاني فقط بل عميقاً حيث الانتصار لا الانكسار في متابعة المسيرة وكل عام وحركة الإبداع والعباء منتصرة للخير والسلام وسط وجودنا الإنساني الممتد بجسوره يوحد الخطابات البشرية بتنوعها وبهويتها متعددة الانتماءات في مصب واحد يديم بحار الأنسنة بالحيوية..

* أستاذ الأدب المسرحي

ورعاية وتنمية لكل بُناة العملية المسرحية إبداعاً جمالياً حقيقياً وتحولاً نوعياً لمسار الثقافة الحرة المنتجة المعطاء طبعاً وبالتأكيد في فضاء الحريات والحقوق التي تناضل الشعوب لتكريسها...

لقد حصلت تراجمات وتلكؤات كثيرة وتفاقت بمستويات وطنية محلية وتأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيئات الأكاديمية المتخصصة الوطنية والمحلية والإقليمية، إلا أنني أجدد مناقشتي برسالة هذا العام لإطلاق النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه (الملزِم) بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود من مشروعات إلى وجود فاعل بانعقاد مؤتمرات متخصصة مستثمرتين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور بمستوياتها المحلية لا من وزارة ثقافة بأسورة بهذا البلد أو ذلك ولا من وزارة تعليم بموازاناتها المالية الضئيلة وببرامجها البخيلة التي يلزم تغيير أولوياتها في إطار الظرف القائم عالمياً إقليمياً وطنياً.

إن مسرحيو عصرنا يتطلعون لاستنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية والإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية يمكنها أن تنهض بمهام تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحيات من واقع المسيرة التراثية والحديثة والمنتخبة أو سلاسل بحسب توبيبات مناسبة معروفة سواء محلياً أم عالمياً مع وضع استراتيجيات تتناسب والمهمة قبل فوات أوان..

إنني أشدد مجدداً ودائماً على أن مجابهة العنف الوحشي وظواهر استلاب الإنسان حقوقه المادية والروحية وحرياته تظل بحاجة

ولنضع برامج بأولوية دعم جهود مسرحيي عصرنا لتفعيل حراك فلسفي جمالي قادر على التصدي لمهمة محمولات الجمالية المسرحية في مكافحة جرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف وسط شعوبنا؛ هنا ستكون أبرز الخطى مجسدة في تفعيل دور المسرح ببناء القيم الروحية الثقافية الجديدة القادرة على مشاركة مهام إعادة إعمار الروح الوطني والانتماء الإنساني وتمسكه بالهوية بما يجمع بين بعديه الكوني والمحلي من مبادئ الهوية وقيمها في إطار الدولة المدنية لا الثيوقراطية ولا التوتريالية المنكوبة بخطاب التضليل ومزاعمه الدعيّة!

إن استعادة جمهور الفرجة والعيش وسط وجوده الشعبي العريض هو ما يمكنه من بث جماليات الإنسان والأنسنة ومن ثم التصدي لخطابات تنقش بزمن الأزمات والتوترات المحققة وتنبئها فلسفة التطهير العرقي والديني وأصالي ذلك الخطاب، ولهذا نتطلع اليوم، إلى مهمة نوعية للمنجز المسرحي الحديث بتعميق صلاته بطابع التعددية والتنوع بإطار وحدة الوجودين الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي.

إننا بحاجة اليوم لتفعيل اشتغال (المركز العالمي للمسرح) فاعليته ووجوده الميداني، وكذلك تفعيله وطنياً ببلداننا ومد جسور الحوار بين تلك المراكز وتعزيز سطوع المركز العالمي في مهامه.. كما سيكون لوجود ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية للممثل ولنقاد المسرح)) ليس عالمياً بمسيمياتها وهي موجودة بالفعل ولكن بالمستويات الوطنية بطريقة تجري متابعتها على وفق قوانين نامضة وأسس حماية ورعاية

المسرح 2024 من وحي ما يجابه الإنسان في عالمنا..

فتنازيا ماكس رينهاردت وواقعيته الخيالية لكن إلكساندر تايروف سيعود بالفرجة نحو ثراء الروح وأبيا وليقدم لنا لويس جوفيه موليير إنسانيا لا أخلاقيا عبر توجيه الممثل للأداء الحسي لشخصيته وتسمو إرادة جورج بيتوييف شعريا بخلاف جاستون باتي الذي استثمر التقنيات بنبضها الشعاري على أننا نغادر الممثل إلى تقديم الحشود والمجاميع بلقائنا مع أروين بسكاتور فنصغي لهدير المجتمع المعاصر وصراعاته بملحمية سنتلتي لاحقا ببيروتولت بريشت وسنمر طبعاً ببيتر بروك وأنطون أرتو وغروتوفسكي بتنوعات غنية في تعدد مساراتها الجمالية..

وفي اليوم العالمي للمسرح لا ننسى عراقياً منجز العبودي وجلال وسامي عبدالحميد وقاسم محمد وصلح القصب ويوسف العاني وعقيل مهدي يوسف وهم يبدعون قيم مسرحنا باستنطاق بعضهم للتراث ومجالسه ومناظراته أو إحياء آخرين لصور واقعه بعد تغيير أو إصلاح حيث تحطيم الوضعيات الأساس في تراجميات درامية لمحمولات أزمات مجتمعا وإصلاح تلك الوضعية في كوميديا واقعا وسخريتها مما قد يجابه حال العراقي من ظروف..

المسرح اليوم غني عميق الفلسفة ثر الثقافة بقدرات تنويرها الفكري وإزاحتها لكل ما خيم ويخيم على أحوالنا.. وإذا كان النظر يوم تأسس وانطلق قد ارتبط باحتفالات الشعب وطقوس حياته فإنه اليوم يصح الموقف من رؤية تربطه بالعقائد والتقاليد واشتراطاتها القسرية من قيود ومن حال تجميد ليقدّم منطق الحرية في احتفالية تنبض بهدير مسيرات جمهور شعوب العالم تتحدى التقييد والتجميد وتستعيد حقها في حيوية العطاء والإبداع..

فلنحتفل معا وسويا بهذا اليوم لا بسياقات سطحية عابرة بل بتبني منجز عصور المسرح والمسرحية بوصفه منجز البشرية وموئل إنتاجها ثقافة التنوير لعصر يسطع كما سطوع عصر التنوير والتقدم البشري قبل قرون..

وشعبنا أسوة بشعوب العالم يستحق ذلك الاحتفال الأبهي والأسمى.. وكل عام ومسرحنا بأروع منجزاته خير مساهم مع منجز البشرية ومسارحها باتساع وجودها..



هنا يتبنى مسرحيوناً حراكاً نوعياً يسمو بالفرجة المسرحية ليرتقي بها من حال من يريد فرض التلقي السلبي بكل تفاصيل عبثه ومحاولات استغلال المشاعر والانفعالات وتقييدها بسجن من خصال الأحزان واستدرا العواطف بإسدال ستائر سوداء، ليتم الانتقال بعناصر الفرجة إلى منطقة المشاركة الإيجابية في استكمال حلقات الحوار والوصول إلى موائى إنهاء الصراع وحله لصالح الأنجع ولما يمكنه المساعدة في بناء الشخصية القادرة على صنع التغيير وإعمار الحياة وجوديا..

إن أكثر ما يحتاجه جمهور الفرجة عالمياً ومحلياً وطنياً هو تعزيز حملات السلام كونها الفضاء الذي يمكن للإبداع أن ينمو ببساتينه الفياض، وتلكم هي جوهره حملات جمهور فعل البناء والتقدم وخطى التنمية حيث قدرات التأثير المتوافرة عند الشخصية الإيجابية؛ وهي حتماً غير الشخصية المنكفئة على ما تتلقاه نتيجة نهج التلقين وترديد المقولات الجامدة المغلقة، التي تتلقفها ممزوجة بالتأثيرات الانفعالية الصارخة مما يستدر العواطف والانفعالات..

وهكذا فنحن بمجابهة صور الخلق الإبداعي كتلك التي جاء بها أساطين مسرحنا بدءاً بجورج الثاني وأندريه أنطوان وكوستانتين ستانسلافسكي حيث واقعية الاشتغال وخلق ما يطابق الحياة ولكن بما يريده خالق جماليات المسرح لتأتي رمزية بول فورت الشعرية الممزوجة بالواقعي وتغادر نحو رمزية جورج فوخس وجوردن كريج وتنويعات ألوان أضوائه ثم أدولف أبيا وأضوائه المسلطة على الجواهر لإبرازها وتأتي

فنحن لا نترك هذا التاريخ السنوي عابراً بل نراجع فيه مسيرة علو الصوت فيها رديفاً لهدير مسيرة الشعوب ومحمولات قيم التنوير فكراً، فلسفةً ورؤى إبداعية لجماليات حيواتنا..

ارتبط المسرح منذ ولادته وحتى يومنا بجمهوره متفاعلاً إيجابياً مع منجزه ومدركاً لمعطياته ودلالاتها ببينيتها الجمالية والمضمونية بمساري السطحي والعميق للبنية، بل ولتعدد خطط الحدث الدرامي على وفق تعدد مسارات الصراع: أسسه ومخرجاته. ولهذا نجد اليوم، أن احتفاليات اليوم العالمي للمسرح كونها لا مجرد استعراض كرنفالي عابر بل التعبير الأعمق عن خطابات الحياة الإنسانية بمختلف مراحل العيش ومعالجات الحاضر واستشراف المستقبل.

وإذا كانت شعوب العالم المختلفة بالمسرح تتبنى مراجعات عقلانية حكيمة مستفيدة من التجارب فإننا لا نختلف عراقياً عنها في تبني تلك القراءة التي تكشف الثغرات وأشكال الخلل ووسائل استعادة النماذج الساطعة لمساهمات مسرحنا ومنجزه.



فبعد أكثر من عقدين على التغيير في بلادنا وحيث ناهزت المسيرة على ربع قرن من محاولات تلمس طريق التنوير ودمقرطة الحياة العامة بتفصيلها يتطلع مسرحيوناً بدءاً لانعتاق الخطاب المسرحي وتحرره في صياغة مادته جمالياً مضمونياً وإلى توثيق المنجزين المعاصر وذلك الذي استقر في المكتبة الوطنية ومن ثم لاستثمار إعادة الإعمار في مرافق التعليم والثقافة ومجمل المؤسسات لتمتلك منصات المسرحية بجانب صالات العروض المستصلحة والجديدة ومنها إعادة إشادة مسرح أكيو في حاضنته السومرية البابلية التاريخية ومسرحاً وطنياً يباهي به في شرقنا الأوسط الجديد باستقراره وبأفق السلام فيه..

فيلم " قتلني عمر" ...

يفضح عنصرية النظام القضائي الفرنسي

سينما



سامي بوعجيل (بوعجيل) الذي اتهم بقتل مشغلته العجوز الفرنسية الثرية. ولأنه مهاجراً وبسبب العنصرية ضد المهاجرين العرب سوف يجد القضاة العنصريون فرصتهم للتعبير عن حقدهم الدفين على المهاجرين ، وكان دليل الإدانة الوحيد جملة كتبت بدم الضحية (عمر قتلني) قرب جثتها التي وجدت في المرأب . لكن تلك الجملة تضمنت خطأ لغوياً فاضحاً من المستحيل أن ترتكبه سيّدة متعلّمة مثل جوسيلين مارشال . ومن هذه القرينة انطلق المحامي جاك فرجيس (الممثل الفرنسي موريس بينيشو)، ليحوّل المسألة إلى قضية رأي عام ويسلط الضوء على منطق مشبوه يستريح لإلصاق التهمة ببستاني بسيط لمجرد كونه (عربياً) مستغلاً جهله بالقوانين واللغة الفرنسية ، ما يجعل الأمر غريباً أن عمر رداد أثناء التحقيق لم يكن يفهم شيء بكل ما تعنيه الكلمة من معانٍ . لم يستطع عمر الرداد وقت وقوع الجريمة الدفاع عن نفسه أمام المحققين الفرنسيين، خاصة أنه كان أمياً ولا يجيد اللغة الفرنسية، ناهيك عن رفض المحققين توفير مترجم له . من ضمن الأسباب التي تجعل من عمر رداد مذنباً بسبب ارتياده نوادي القمار والدعارة قبل ارتكابه لجريمته ، وكما هو معروف ، هذه الأماكن لا تجعل من الشخص سوياً، في النهاية يظل مشبوهاً ومتوقع منه فعل أي شيء.



علي المسعود

في 25 يونيو 1991 ، انقلبت حياة المهاجر المغربي عمر رداد الذي يعمل بستانياً رأساً على عقب اتهامه بجريمة قتل ، وتصدر اسمه عناوين الصحف بعد اتهامه بقتل صاحبة العمل بوحشية السيدة جوسيلين مارشال التي تبلغ من العمر 65 عاماً والتي طعن في فيلتها في بلدة موجان قرب نيس الفرنسية . في مسرح الجريمة وجدت الشرطة نقش مكتوب بدم الضحية " عمر قتلني " في إشارة إلى عمر الرداد الذي كان يعمل بستانياً لديها آنذاك، وعمره لا يتجاوز السابعة والعشرين. اكتشفت جثة القتيلة بعد تحريات لرجال الشرطة الذين تلقوا تنبئها من جيران القتيلة بعد ملاحظتهم غيابها وليتم العثور على جيزلين جثة هادمة غارقة في دمانها بقبو فيلتها . بسرعة كبيرة ودون تردد وُجهت التهمة إلى المهاجر المغربي، تصدرت قضية عمر رداد عناوين الصحف في تسعينيات القرن العشرين ، في 2 شباط/فبراير 1994 حكمت محكمة الجنايات في أل ب ماريتيم على عمر رداد بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً بتهمة قتل السيدة جيزلين مارشال، وقضى سبع سنوات في السجن قبل أن يتدخل العاهل المغربي الأسبق شخصياً (الملك الحسن الثاني)، أطلق سراح عمر الرداد بعفو خاص من جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك. (لا أريد عفو الرئيس ، أريد أن أثبت براءتي) هذا ما قاله عمر الرداد لمحاميه الشهير جاك فرجيس الذي تولى الدفاع عن المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد خلال حرب التحرير ثم تزوجها. لكن القضاء رفض كل الطلبات التي تقدّم بها البستاني المغربي على مدى السنوات العشر الأخيرة لفتح الملف مجدداً ومراجعة الحكم الصادر بحقه وإعادة الاعتبار إليه .



أعتمد المخرج المغربي رشدي زام على كتاب جان ماري روار (عمر الرداد: اصناعة متهم) (1994)، إضافةً إلى سيرة الرداد التي كتبها بعد خروجه من السجن. هكذا يجد المشاهد نفسه أمام قصتين. قصة اعتقال الرداد التي شابتها الكثير من اللحظات العصبية من إضرابه عن الطعام ومحاولته للانتحار، واللحظات المشرقة التي كانت تؤكد براءته قبل أن تتحول إلى كوابيس . إضافةً إلى قصة

فيلم (عمر قتلني) من إخراج رشدي زام يستعيد قصة البستاني المغربي عمر الرداد (يقوم بدوره الممثل الفرنسي - التونسي

مستوحاة من الكاتب الفرنسي (جان ماري روار) الذي آمن ببراءة الرداد، فاستقر في مدينة نيس (مسرح الجريمة) ليجري تحقيقاته الخاصة في القضية، كتاب يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول تفاصيل الجريمة ويقدم أدلة على براءة الرداد . لم تكد تمر أسابيع على نزول الفيلم إلى الصالات، حتى أعلنت لجنة مراجعة المحاكمات قبول طلب الرداد بإجراء فحص جينيات لتحليل آثار الحامض نووي ذكوري عُثر عليها عام 2002 مختلطة بدم الضحية الذي كتبت به جملة «عمر قتلني». وقد بينت الفحوص أن تلك الآثار لا تطابق الحمض النووي للرّداد... ما يعني أنه ليس الجاني الحقيقي!، وبالتالي، يُرجّح أن تمهد هذه القرائن لإعادة فتح التحقيق وإقامة محاكمة جديدة لتبرئة الرّداد الشاب المغربي .

الشك في الجملة الشهيرة

بعد سنوات من الاعتراف بجملة "عمر قتلني" كدليل إثبات على جريمة الشاب المغربي (عمر الرداد) تمكن بعض خبراء الخطوط ضمن فريق الدفاع من إثبات كون هذا الخط لا يعود للقتيلة بسبب وجود الخطأ الإملائي في الجملة ، ذلك الخطأ لم يكن متوقفاً من السيدة المتقفة، ولا يمكن للمتهم كتابة الجملة لأنه لا يعرف الفرنسية قراءة وكتابة ، وهذا يعني أن شخص ثالث قد ارتكب تلك الجريمة وأراد توريط عمر بالجريمة. ومما زاد من حدة الانتقادات وجود أدلة تؤكد أن اتجاه كتابة العبارتين يتناقض والوضع الذي وجدت فيه الجثة ملقاة داخل القبو . إضافة إلى أن وجود أدلة أخرى أثبتت أن ثلثي حروف العبارتين لا تتسقان وخط المجني عليها . كما استغرب

البقية ص التالية

فيلم "قتلني عمر" يفصح عنصرية النظام القضائي الفرنسي



السجن، لذلك نراه يقاوم، من خلال الإضراب عن الطعام، ساخطاً على الظلم الذي يعاني منه، ويستسلم لليأس ويحاول الانتحار. ويعاقب بالحبس الانفرادي، ونراه رجل عار محبوس في زنزانه بلا نوافذ وفي الظلام لأنه أخطأ في محاولة الانتحار. ولجأ صناع الفيلم إلى اتخاذ شكل الفيلم الوثائقي الذي يعتمد فيه السيناريو على عناصر تسجيلية واضحة، أهمها كتابة اسم المكان وتحديد التاريخ الذي جرت فيه الوقائع في "التحقيق" الأول، يسرد رشدي زم جميع التناقضات وجميع مخالفات التحقيق وكل تناقضات الجريمة. لا أثر للدماء على عمر ولا آثار أقدام للبستاني في مسرح الجريمة، وجثة تم حرقها بعد أيام قليلة من وقوعها وجدول زمنية لا تتطابق. في النهاية، بعد إطلاق سراح عمر من السجن نتيجة عدم كفاية الأدلة وقد تحول عبر السنوات السبع التي استغرقتها القضية إلى وجه اعلامي وصحافي معروف، رغم أن اجتماع شمله مع أسرته إلا أنه يشعر بتلك الحالة من الخواء وفقدان الذات خاصة في ذلك المشهد الرائع الذي يرى فيه ابنه الصغير لأول مرة وقد تركه وعمره شهرين قليلة وعاد وقد بلغ سبع سنوات فإذا بأبائه يقول لهم "هذا السيد احضر لي هدية" مشيراً إلى اباه وفي اللفظة التالية نراه يعتصر قطعة من القماش في فمه كي لا يصرخ ألماً من كلمة السيد بدلا من كلمة "بابا" التي كان ينتظرها من ابنه.

في فيلم "عمر قتلني"، اتهام مباشر لنظام العدالة الفرنسي من قبل الممثل الذي تحول إلى مخرج رشدي زم. يوجه المخرج زم تحقيقه الخاص لرسم صورة رداد، وهو أب مغربي بالكاد يتحدث الفرنسية أدين بجريمة قتل لم يرتكبها. ويصور الفيلم كيف حاول عمر الرداد أن يشرح للمحققين أنه بريء. المخرج يغوص في حياة كل من مدام مارشال وعمر الرداد. الأولى مثقفة معتدة بنفسها، من عائلة ثرية في مدينة صغيرة بورجوازية، تعيش في فيلا واسعة، ولها جذور عائلة تاريخية معروفة في سلك القضاء والسياسة. والثاني بستانني أمي ترق لحاله وتعطف على أمثاله الطيبين، له عائلة مغربية متواضعة ولا ينشد توفير لقمة العيش لعائلته. لكن الجريمة ستجعل الكل يكتشف أن مدام مارشال سيدة يسارية الفكر وذات آراء ليبرالية خاصة، وتحفظ أسراراً لا أحد سيكتشفها.

بستاني مغربي فقير يواجه عنصرية نظام قضائي ذا خلفيات كولونيالية!، لذلك، حين صدر الحكم على الرداد بالسجن 18 سنة استمرت حملة الدفاع عن الرداد، لتبلغ أوجها مع صدور كتاب جان ماري روار بعنوان «عمر الرداد: اختلاق متهم». وانضم إلى حملة الدفاع عن الرداد حقوقيون ومتفقون، على رأسهم الروائي المغربي الطاهر بن جلون الذي نقل تلك الحملة إلى الرأي العام المغربي في الضفة الأخرى للمتوسط. ركز المخرج على ملامح الممثل سامي بوعجيلة الذي برع في أداء دوره ومن خلال إظهاره لقوة عمر وفي نفس الوقت هشاشته وحيرته أمام ما يحدث له، من ملامح قوته أداء الممثل الفرنسي من أصول تونسية سامي بوعجيلة لدور الرداد وكان الشبه بين الشخصين كبير جداً، كما أظهر المخرج كيف تصرف عمر في السجن وكيف أخذت قضيته أبعاداً طويلة المدى، من حالة انهيار زوجته لطيفة بعد سماعها للحكم، أما والده فيردد أن هذا ظلم، وهو الذي كان يؤمن بعدالة فرنسا. حين يدخل عمر في الإضراب عن الطعام، مما يؤدي به إلى المستشفى، وحينما يزوره والده في السجن يبيكان معاً، وبعد إضرابه عن الطعام يقدم على محاولة الانتحار. شارك في كتابة سيناريو الفيلم إلى جانب المخرج رشدي زم ثلاثة سينمائيين هما كاتب السيناريو الفرنسيين أوليفي كراس وأوليفي لوريل بالإضافة إلى المخرج الجزائري رشيد بو شارب-صاحب "خارجون عن القانون". اعتمد السيناريو على تحريات الكاتب الذي اعتنق القضية، وبدت له تستحق البحث من أجل إنقاذ حياة إنسان. بموازاة ذلك، اعتمد من جهة ثانية على تجسيد بعض الوقائع في الوقت المناسب، كحظة الاعتقال وجلسات المحكمة وأجواء العيش في السجن، بخاصة لحظة الإضراب على الطعام ومحاولة الانتحار ببلع شفرة حلاقة اللذين قام بهما عمر الرداد. في هذه الأثناء، يقبع عمر رداد في

الرافضون للحكم القضائي سلامة الحروف واستقامتها ما دفعهم للتساؤل عما إذا كانت امرأة في سكرات الموت بعد تعرضها لطعنات قاتلة ستكتب تلك العبارة بحروف كبيرة مستقيمة. وذهب أصحاب هذا التوجه إلى القول بأن المرأة إذا كانت قادرة على الوقوف والكتابة، فلماذا لم تفكر في البحث عن النجدة وإنقاذ نفسها، وليس تضييع الوقت في الكتابة على الحائط. ورغم عدم وجود قطرة دم الضحية في لباس المتهم، إلى جانب عدم إيجاد سلاح الجريمة، إلا أن الاتهامات انصبحت في وجهة واحدة صوب والمغربي المهاجر عمر الرداد الذي كان أبعد من ذلك. إضافة إلى ظهور ثغرة في سير التحقيقات حيث لوحظ تضارب بين تقارير الشرطة والطبيب الشرعي حول تاريخ وقوع الجريمة. جاء في أوراق التحقيق أنها وقعت بتاريخ 24 (يونيو) 1991، بينما قال الطبيب الشرعي إن الجريمة ارتكبت في صباح اليوم التالي. وكان هذا التفصيل بالغ الأهمية، لأن 24 حزيران كان يوم أحد وقد قضاه عمر عند والديه في مارسيليا، وبالتالي لم يكن موجوداً في موجان ساعة وقوع الجريمة. تسلم المحامي جاك فرجيس القضية واستطاع سريعاً استمالة الإعلام إلى خندق موكله. ورجحت أغلب الصحف أن يكون الجاني الحقيقي هو الذي كتب الجملة التي تتهم الرداد بدم الضحية بعد قتلها، ما يفسر ذلك الخطأ اللغوي. أو ربما أرغم الجاني الضحية على كتابة تلك الجملة، فتعمدت أن تدس فيها ذلك الخطأ بهدف إثارة الانتباه. وكان الادعاء عنصري حين تسرعوا في إغلاق التحقيق حين أغفلوا شهادات وقرائن كان يمكن أن تثبت العكس. عشية مثول عمر الرداد أمام محكمة نيس خريف 1994، كان الرأي العام الفرنسي يروج براءته، خصوصاً بعدما انبرى للدفاع عنه متفقون بارزون، ولكن قبل ذلك في عام 1994 ونتيجة عدم اقتناعه بالحكم مع متابعته لملابسات القضية يقرر الروائي الفرنسي "جان ماري روار" أن يقوم بعملية تقصي حقائق صحافية متتبعا خيوط القضية كي يُخرج عنها في النهاية كتاباً ضخماً يمثل المادة التي اعتمدوا عليها كتاب السيناريو في تقديم هذا الفيلم.

ضجّت فرنسا بقضية شغلت الرأي العام، وجذّدت المثقفين والمجتمع المدني وانقسمت بشأنها الطبقة السياسية. صور الفيلم حكاية

الشهيد التشريني الأقدس...

في محيط الذاكرة



د. إشبيليا الجبوري

ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

يا نبض السماء الأقدس، يا شهيد!
متسامحة صمتك الأغاني، مثل أمنا النخلة
الصاحبة،
ومعروفة على سعة فضائها الواسع، حتى لو
جاءت جمالها من عندك
في أعماق العشاق أرض، لديهم أفضل ما
لديهم حزنها الأخضر!
إنهم وإن أبتعدوا تموزها، يحصدون الفكر
السومري والروح منك،
إنهم عشاق، على جسر الجمهورية؛ يحبون
قطف العنب، لكنهم يستهزئون الضباع
أنت الماء الحر، عريشة كرمة التحرير،
الخيمة دونك بلا شكل! إنه أنت الكرمال البني
يتمايل بك "التوكتوك" على الأرض،
ويتجول الوريد فيك بعنف.
أنت أرض سومر العبقريّة، المعرفة الأعلى
والأكثر جدية!
يا أرض مجد الحب والحق! أنا أغني لك
أكثر، نعم أكثر بالفعل،
كثيرا ما أشعر بالغناء والغضب، بالجرح
والبكاء لأنك دائما الحجر
من الأصغاء أن تنكر النواح روحك.
ولكن إذا لم تخفي تمايلك الصوان عني،
النخيل فيك، يزهو بعض الأشياء الجميلة،
كثيرا كنت أغني دجلة، كثيرا ألف ضمادات
طبابتي، كنت ما كنت أقف
وأنت مثل النورس إلى دجلة مطلاً على ظل
النخيل، مطلا على اللون الأخضر الجميل
للماء،
حيث الحديقة "الأمة/ التحرير" الواسعة
أضمد جرح الحجارة إلى حديقتك
بث التوكتوك على الجسر بالأغاني المشرقة
ورأيتك.
مشيدة مشيت على ضفاف دجلة، نهرك
الحر، وفكرت فيك وحبك للوطن،
وفي هذه الأثناء حملت إليك "لغة جينة مالحة
ونعناع"، وأغني للحرية أعلى الأصوات،
وأنت "تزم التوكتوك" ترهف العندليب،
تغردك الريح بعذوبة

على النخيل المتمايل، تغنى الجروح، وفي
صمت أغر
بقيت الجروح موجة في قاع الشفق.
وعلى ضفاف دجلة رأيت "جدارية فائق حسن"
تزدهر،
الشهداء، حيث الصرخة الصامتة في ورشة
"سعدى يوسف" الصارمة،
راية سومر والنخيل، أين شمسك
تتألق رفة نخيل "أبي الخصيب" بالجدية.
هل تعرف أبناء جسر الجمهورية؟ اختاروا
بعضهم البعض بالحب
إيمان شجرة النخيل في فجر ماء دجلة المبكر،
وقت وداعها، المفضلة؛ هل تعرفها؟
لا تزال الضباع تعيش، ولا تزال فسادها يحكم
أه، أيها الشهيد، أيها الروح العفيفة
لازلت على النهر أترقب مجيء جريدتك،
وسطها قصيدتك، التي كتبتها هناك
تتغزل في شارع المتنبي، والشاي الداكن ...
لكن جرحك عميق
وضماد طبابتي يجرجر الروح المتألمة
لنظراتك الصامتة، اصرخك بين الناس
حتى لو لم تعد "حديقة الأمة" الدافئة موجودة
سأغني إليك مع الرجل العجوز الفقير، والأم
الكبيرة بلون ثوبها الأخضر؛ عند شاطئ نهر
دجلة
أو عند المقهى القديم
أنفخ دمي، أحرث رماد دمك البطل، و أمشي
بخجل
كما هو طائر القبرة ينعي المكان على التراب.
يا لجسر الجمهورية العظيم، يا روحك
المقدسة! يا انكيديو! التقى لوحك الطيني بعد كل
شيء
مع إشعاع المقابر الرهيبة، أنت أيضاً، قريباً
جداً، ترتقب الشمس
ويسار عوا إليك الحرية إلى إحيائك
النيران ثياب، أخضرها إكليل الشجر إلى
الأثير؟
ولكن، أنت الشهيد مثل الربيع، يتحرك جنك
الطائر العبقريّة
من ساحة إلى ساحة، ومن جسر إلى جسر. و
نحن لنا السماء؟ هو أنت واحد أيضاً
من دم شباننا ولا واحد سواك
معاوية الخبز، لغز الحليب الأم، العيون
الصمت؟
ثناء النخلة العراقية - الأم، الحبيبة! لقد
حصلنا الدم إلينا

من يحفظ روح العشاق، النخلة الخضراء
الودية،
و التشيد الحر الجميل الواضح، يكفر يومياً
العدالة والسلام والأخاء مرة أخرى، أنت
حر؛ دم الشهيد المقدس؛
إليك يدي تصدع من يصفاح الشر.
أين المقاهي الذين أعطاهم الجمر والحب
إياها الآن؟
مثل أمهات الشهداء، والعشاق، مثل شيوخنا
الرائعين، لنكون فرحين بالمطر وأقوياء
بالحجر،
أين الحكماء منا؟ أين الشعراء من بطولة
"التوكتوك" النبيل
الشهم والجريء، التوكتوك الغير قابل
للفساد، واستعراض تلفزيوني!
لذا! أصرخ تحياتي في كرمك يا شهيد يا
جرحي ويا مغيبين
باسم دمك الجديد، الشهادة والحرية تتجدد،
ساحات الفاكهة الأكثر نضجاً للحرية، عهد
يتجدد
مذ ذلك الوقت ومستدام!
أنت المغني الأخير وأنت الشهيد الأول
يفكر الطائر روحك، ساحة التحرير، الميادين
تحياتي!
مازلت مترددة أغنيات، وصامتة النخيل،
أتفكر في روحك الخالدة؛ عمل بهيج،
الذي روح الأخت، إليك؛ أشهد لكم المحبة،
أنت الأخ تتخيل شكلاً جديداً للثورة،
الشيء الوحيد الرائع، مثلك، ذلك الدم
النهر الذي يولد الحب، ويكون رائعا رقرقا
مثلك-
أين حصيرتك الخاص بك، أين إبريق الشاي
الخاص بك، أين كفتك الخاص بنا،
أن نلتقي جميعا في أعلى الجسر؟ أو تحت
"جدارية فائق حسن"
ولكن كيف الموت يخمن القدر ما تفعله
الميادين؟
هل أعدتكم "حفر قبوري" بالفعل أيها
السومريين الخالدون؟

لودفيغ فويرباخ

”من فكرة الخلود إلى فكرة الكمال“



محمد خير الهواري

يعالج فويرباخ مسألة الخلود من حيث أنها تنتمي إلى مسألة الكمال الإنساني ، فالخلود هو تعبير عن شوق الإنسان إلى الكمال ، وذلك بتخيله استمرار وجوده إلى مالانهاية (استمرار الحياة بعد الموت) .

إن الإنسان الفرد بعلمه باستحالة الكمال له في هذه الحياة الدنيا يلحق مهمة تحقيق ذلك بعالم آخر أبدي وزمان لا نهائي ، معتقداً أن مجرد استمراره في حياة أبدية بعد الموت هو كمال في حد ذاته (لكنه ليس كمالاً) ، إذا هو مجرد تعبير عن أنانية ذلك الفرد وأمله في أن يستمر خالدًا متحدياً الموت .

إن الفردية تعني الانفصال والتميز عن شيء ما ، وهي في حالة الإنسان تعني انفصال الفرد وتميزه عن الكل الاجتماعي والنوع البشري (متجهاً نحو الأنا ساعياً وراء ما يريد لنفسه هو متناسياً أنه اجتماعي يعيش ضمن منظومة اجتماعية وفي سياق سيبيو ثقافي) .

ولا يمكن تحقيق الكمال لشئ منفصل و متميز عن الكل الذي ينتمي إليه والذي يشكل ماهيته الجوهرية

ولكن إذا أراد الفرد بالفعل أن يحقق الكمال الممكن للنوع الإنساني وأن يصل إلى الخلود المثالي لهذا الوجود الإنساني ، يجب عليه أن يتخلى عن فرديته ويذوب في هذا الكيان الكلي (الإنساني) .

ولا يذوب الفرد في النوع البشري إلا عندما يكون مساهماً في هذا النوع الإسهام المناسب (الأمثل) . أي مساهماً في الرقي العقلي والروحي للنوع البشري (من علم ومعرفة وفكر وفن وفلسفة وأخلاق .. إلخ) .. بعيداً عن الأنانية .

لأن ما يجعل الفرد إنساناً هو انتمائه إلى هذا الكل النوعي البشري ، فإن تحقيق الفرد لجوهره (الإنساني) معناه ذوبانه في هذا الجوهر بأن يصبح ممثلاً حياً لهذا النوع بجميع القيم الفاضلة التي تسيّر بقلك البشرية في هذا الوجود ..

إن الكمال والاكتمال و السعادة القصوى ، لا تتحقق إلا في الإنسانية كلها ، ولا تتحقق إلا في تاريخ هذه الإنسانية باعتبارها مهمة تاريخية تطورية متقدمة باستمرار .. (رسالة) .

* نعتذر للأستاذ الهواري لتأخر النشر

هدد بيتنا - هايكو - السينيوي



أكاد الجبوري

- 11 -
ابتسمت الديك-
بتعجب ينظر
إز التي صبغ الأظافر.

- 12 -
الشحرور ينقر الزهور،
اعزف موسيقى أندلسية
الديك تسلق رأسي يلعلع.

- 13 -
السنباب ينظر الكستناء
-بلا سابق إنذار-
ينظ نصف نائما على يدي

- 14 -
نجوم الفجر لامعة،
نذير الديك
علو صوته عند سريري.

- 15 -
أمام البركة
البجعة الكحلية فحص الأخاديد
سما الصافية



- 16 -
سباح بيتنا الخشبي ملون
تفتح الباب غز التي الصغيرة
معزتي تسلقت الشجرة

- 17 -
أصعد التلة-
أغني،
أنزل الأوزة أخذها إلى النبع.

- 18 -
على المرج
حقل الأرز فسيح، الفراشات
تطمح الأزهار ببطء

- 19 -
البحيرة هادئة-
ظلال طيور النورس
المس أجنحتها.

- 20 -
قواقع صغيرة عند النبع
في شق الشجرة
مياه المطر.

- 1 -
تسلق الشجرة
السنباب، أغنى يتطلع
هدد بيتنا

- 2 -
سنباب صغير احمر
تقع الجوزة في
البركة

- 3 -
عند سفح الجبل
أشجار، سطح البحيرة
يلمع تحت أشعة الشمس.

- 4 -
صورة قديمة جدا
من اثنين من الجراء
بعد ظهر غائم

- 5 -
ثلاث نجوم تعكس الظهر
في الماء
زهرة السبانخ المائية

- 6 -
حملت البجعة
عنقها الطويل على ظهري،
من النجوم

- 7 -
نثرت حبوب القمح
تجمع الأوز والدجاجات،
مشيت البجعة صوب البحيرة.

- 8 -
جلبت مع نعجتي الصغيرة
أغني لها عند النبع،
النحلة نقش رحيق المطر

- 9 -
براعم
تحت الغصن
أزهار الكرز تتفتح.

- 10 -
صوت العجول مع الأبقار
في الحقل
برودة الربيع لطيفة.

حوار مع الأكاديمي الشاعر والقاص

أ. د. مصطفى ساجد مصطفى

مرايا أدبية



أجرى الحوار

د. وليد عويد حسين

- هل كان هناك ما يميزك عن باقي أقرانك من زملائك اثناء مسيرتك الدراسية؟، لأنه كما هو متعارف و متألف أن الطلبة لم يكونوا بمستوى واحد من حيث نضوجهم العقلي والفكري؟

●● سوف أكون صريحاً معكم. في بداية مسيرتي الدراسية لا سيما المرحلة الجامعية لم أكن بالطالب ذي الهمة العالية أو لم أكن أملك ما يميزني عن بقية زملائي في الجوانب العلمية إلا الفريدة في كتابة بعض المقطوعات الشعرية لا غير، لكن في المرحلة الثالثة من دراستي فتحت آفقي الفكرية، وكان ما يميزني في وقتها عن باقي زملائي الذين كانوا لا يقفون شأننا عني القراءة المستمرة والوقوف على طرح التساؤلات من قبل أستاذاتي بالتحليل والتشخيص، وكان النقد خير ما تميزت به اثناء مسيرتي الدراسية فكنت لست بالذي يدع السؤال يمر مرور الكرام، بل كنت أقف على جميع تفاصيله بغية الرغبة والمحبة في فهم جميع ما يمر عليّ اثناء دراستي، وكنت الأول على دفعتي في مرحلة الماجستير، ولا أنكر ما كان لأحد زملائي من فلسطين الذي كان يشغل حيزاً كبيراً في المحاضرات...

- متى بدأت كتابة الشعر؟ وهل جاءت كتابه قصائدكم التي حوتها مجموعتكم مصحوبة بطلب خاص من أحد يقف بالقرب منكم، أم جميعها من صميم الذات؟

●● بدأت كتابة قصائدي منذ فترة دراستي الجامعية لكن الحياة في تلك المرحلة عبارة عن ضرب من اللهب، فكانت أغلبها قصائد ومقطوعات غزلية لا علاقة لها في عمق المجتمع، ولا إلى عمق العملية الشعرية، وجاءت الحرب العراقية الإيرانية فأوقفت هذا الدفق، لكن بعد عودتي إلى كرسي الدراسة في مرحلة الماجستير والدكتوراه كتبت القصائد التي تتقارب مع النهج القديم، لكن بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق خرج ما في دواخل الشعراء من أهات، واحزان، وآلام. ولم تفرض عليّ قصيدة واحدة من قصائدي ولم تأت أي منها بناءً على رغبة وتوجيه من أحد، بل جميع ما كتبتة نابع من احساس داخلي يعتريه شيء من الغموض وكان لهذا الغموض قصد في بعض الاحايين .

” مع الأكاديمي الشاعر والقاص أ. د. مصطفى ساجد مصطفى أستاذ الأدب الحديث في جامعة المستنصرية سابقاً، (شاعر وروائي وأكاديمي بارز)، صاحب أقلام متعددة، أصدر العديد من الكتب والدراسات على مختلف أنواعها الشعرية والسردية التي تركت بصمة فاعلة عند قارئها، نُشرت له العديد من الأبحاث والدراسات في مختلف الصحف والمؤتمرات العربية، تخرّج على يده الكثير من طلبة البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، وهو من الشخصيات اللامعة التي يُشار لها بالبنان في الأوساط الأكاديمية العراقية والعربية ... أجرينا معه الحوار الآتي: “

- هل كان اختصاصكم وتوجهكم الأدبي نابغاً من دافع ورغبة شخصية في مسيرتكم الدراسية أم هي قضية توجيهية من شخص آخر .؟

●● كنت في بداية نشوئي أمتلك تجارب ونماذج شعرية متواضعة فأحببت أن أدخل إلى عالم جديد لم أقرأ عنه الكثير كي يفتح لي نافذة للإطلاع على جوانب الأدب المختلفة، فكانت هذه الأفكار هي بمنزلة الخطوة الأولى للولوج في بوابة الأدب وهي مرحلة البكالوريوس. أما في مرحلة الماجستير فكانت الرغبة تكمن بين المسرح والشعر، وفي مرحلة الدكتوراه استقام المنزل في عالم الرواية لاسيما الرواية العراقية وذهبت إلى الجانب الآخر من الأدب من أجل رغبة نابغة من الذات تصبو إلى تمييز الرواية العراقية في تلك الحقبة، وجاءت هذه الفكرة بعد إحساسي من أن الرواية العراقية ظلمت ولم تأخذ حقها في الأوساط الأكاديمية، لا سيما وقد كان هناك أسماء روائيين عراقيين من العيار الثقيل لم يتطرق إليهم أحد أمثال: فؤاد التكرلي، وغائب طعمة فرمان، ومجد خضير ...

- أنا ممن أمتلك مجموعتك الشعرية، وقرأت جميع ما حوته من قصائد، وكانت جميعها حافلة بالإبداع الفني والاسلوبي، لذا يرى المتلقي المائل أمامكم قيمة هذه الحروف لا سيما وقد قرأت هذه المجموعة بذائقة ونهم، وكانت حروفك ليست حبراً على ورق، ولم تكن قصائد عابرة، بل كانت من صميم معاناة الشاعر. فهلاً حدثتنا عن أهم تلك القصائد التي ما زالت عالقة في الذهن.؟

●● لعلها تلك القصيدة التي كتبتها عن القضية الفلسطينية عندما قرأت عن كفر قاسم أو إحدى المعارك حينما قام أحد الصهاينة بقتل عدد كبير من الفلسطينيين وحكم عليه بدفع قرش واحد للمحاكم الإسرائيلية كغرامة مالية مقابل جريمته البشعة. فكنت قصيدته (يا قرش شالوم ثمر الدم) وهي من القصائد التي كانت نابغة من معاناة صادقه .

- هنالك قصيدة أخرى وقفنا عليها عند قراءتنا حول مجموعتكم، وكانت نابغة أيضاً من رحم معاناتكم لاسيما عندما كنت معترباً أنت وكوكبة من الاكاديميين العراقيين في دولة اليمن وكانت مكتوبة لإحدى بناتك؟

●● نعم كنت وقتها مأزوماً لمدة عشرة أيام لا أستطيع أن أسير كما تسير الناس، ولا أستطيع أن أجالس الأصدقاء، والإخوان، والأبناء، حتى جلست في الليل وأنا أبكي بحرقة بكاءً مرّاً ثم بعد ذلك اندفعت إلى كتابة (طير الفرح)، كانت من القصائد التي كتبتها الدموع قبل الأقلام، وكذلك قصيدة أخرى هي (بعض من رؤيا المتنبئ المنسية) هذه قصيدة فيها الكثير من المعاناة التي حملها الفؤاد .

البقية ص التالية

حوار مع الأكاديمي الشاعر والقاص أ. د. مصطفى ساجد مصطفى

الذات واكتشاف الآخر في نفس الوقت، ومع حرارتها وقسوتها إلا أنها وضعتني في مرآة أمام نفسي، وكشفت لي الكثير من التجارب وأهمها ذاتي الشخصية.

- من المعلوم أن كل إنسان يمر بمراحل ويقف بمحطات في حياته الشخصية، منها ما تكون مصدر قوة، وبناء، وتكوين ذاتي، ومنها ما قد يكون خلاف ذلك ... هل تستذكر بعض تلك المراحل والمحطات التي مررت بها؟

●● الموت في الجبهات كان من أهم المحطات، أتساءل وأنا في الجبهة وقتها، لماذا خلُق الإنسان؟ ليموت؟ ليعمل؟ أم ليعبد؟ كانت قضية تراودني-الموت- وتحيرني في حياتي، وفي الوقت نفسه استطاعت هذه الأفكار عبر هذه المحطة أن تنمي إلى حد ما كثيرًا من المعارف، والأفكار، والمعتقدات، لاسيما عندما يقف إلى جانبك زميل أو صديق فيلحظه يسقط أمامك مفارقًا الحياة جَراء سقوط قذائف، أو أي سبب آخر من أسباب الموت في الجبهة، وهذه المحطة أو المرحلة كانت في نفس الوقت باعثًا أساسيًا في متبنياتي الفكرية، وكتابتي في الكثير من الأشعار وبعض ما خطه قلمي في أوراق المتناثرة شعرًا ونثرًا. ويقف إلى جانب هذه المحطة محطات أخرى لكن هذه المحطة ما زالت عالقة في الذاكرة ...

- الشعر كغيره من الفنون، صورة تحاكي الواقع بكل تجلياته، فما الذي يمكن أن تعكسه قصيدة اليوم في ظل اختلاط الأوراق

●● تبقى القصيدة سواء في الأمس أم اليوم دواءً وعلاجًا لكثير من الأزمات، فهي ليست حبرًا على ورق، بل أحاسيس، وروح تتنفس

- ماهي الآلية التقنية التي اعتمدها في عملية اختيار عناوين نصوصك، وكيف عملت على تسليط الضوء عليها؟

●● في الدرجة الأولى الشعور بالكلمة الكامنة في النص هي التي تكون مغزى القصيدة، أو هي التي تكون رحمها التي تولد منه، وقد تأتي هذه الكلمات والعناوين بجوهر القول والمعنى الذي يصبو إليه الشاعر، فتحمل دلالة وعنوان القصيدة ...

الرواية الثقافية اليوم مطلوبة نعم لكن بحدود، شريطة ألا تصبح للطبقة العليا فقط. فالآن على سبيل المثال لو أعطيت الرواية لطلبة الجامعات تجد الأغلب لا يفهمها. والرواية لم تكن كذلك، ولكي تكون الرواية رائدة فعلي كتابها أن يراعوا الغاية السامية التي تُكتب لأجلها ...

- بين دفتي مجموعتك الشعرية تأخذ المرأة حيزًا كبيرًا في مجال قصائدك، ما السبب في ذلك؟



●● المرأة هي الكون، هي الوجود، هي النصف الآخر، هي الصديق، وهي العدو في آن واحد، فكان لا بد من أن تأخذ مكانتها .

- أين يكمن جمال المرأة، هل في ثقافتها أم في جمالها المظهري؟

●● حينما تجد المرأة الإنسان والمتفقة فنحن أمام قمة الجمال .

- أربعة ينتظرونك خلف الباب : المتنبى، السياب، نازك الملائكة، الجواهري . من تفضل استقباله أولاً؟

●● جميع هذه الأسماء هي قمم عالية في عالم الشعر، لكن إن كان لا بد فليدخل المتنبى و السياب يدا بيد .

- أين تجد نفسك بين الفصول الأربعة ولماذا؟

●● لكل فصل جماله، لكن مع الربيع، لأنه تفتح الحياة، وأنا وبهذا العمر ما زلت متفتحة للحياة برغم من الحالات التي مررت بها .

- ماذا كانت تعني لكم الغربية؟ وهل شغلت الغربية حيزًا واسعًا في قصائدكم؟

●● أنت ممن قرأت المجموعة وقدمت حولها قراءة جميلة ومتواضعة، فلاحظت أن الغربية أخذت مساحة واسعة. والغربية هي اكتشاف

- المتلقي في غالب الأحيان يرى خلاف رؤية الكاتب أو يفسر خلاف تفسيره، ويقرأ بقراءات متعددة تحت مظلة (نظرية القراءات المتعددة). فما رأيكم بالذي يؤول خلاف رؤيتك في النص .؟

●● نعم إنه وعي الزمن أو وعي اللحظة الزمنية في تلك المرحلة، لذا من الجميل أن يقرأ المتلقي بقراءات تأتي خلاف متبنيات وفكرة الكاتب، وربما يكون المتلقي مصدرًا مهمًا في فتح آفاق رحبة للشاعر لم يكن يدركها لولا قراؤه الحاذقون .

- يقول أحد النقاد: (كلما اتسعت الرؤية ضاقت الكلمات) كيف تجد ذلك في منظورك؟

●● هذا مؤكد، لا سيما إذا كان الشاعر أو الأديب بشكل عام يمتلك عالمًا كبيرًا في مخيلته ولا يستطيع في بعض الأحيان أن يحقق شيئًا، أو ربما يحجم عن الكتابة جزاء بعض العوائق السياسية والاجتماعية . والشعراء وعلى امتداد العصور لم يصلوا بأشعارهم إلى الكمال، وعلى سبيل المثال حياة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لأنه أكبر من كل الكلمات، لذا معها حاول الشاعر أن يصل إلى ما يتقارب مع الكمال ...إلا أن الكلمات تضيق به أحيانًا .

- كُتبت في مجالات مختلفة الشعر، الرواية، المسرحية الشعرية في العراق . أيهم كان أقرب إلى ذائقتكم الشعرية؟ ولماذا؟

●● الشعر حالة خاصة هو اخراج ما في القلب، والتعبير عما يجول في خلجاته، أما المسرحية تميل إلى الجانب العقلي في أغلب الأحيان، فكانت في المسرحية الشعرية أكثر قربًا إلى ذائقتي، وفي الرواية أكثر قربًا إلى عقلي .

- كثير من النقاد اليوم يعتبرون الرواية هي رائدة العصر على حساب الشعر ، فهل أنت متفق معهم؟

●● في عصر ما نعم، أما الآن فلا .

- ما السبب؟

●● لأن أغلب الروايات المعاصرة بدأت تنحرف عن الأصول التي نبعت منها ، الرواية كتبت لتشرح المجتمع، وكتبت للطبقة الوسطى والفقيرة كذلك، وهذا في بداياتها وفي أوج عظمتها.

أراء فكرية

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان (2-1)



أكثر تفاؤلاً شخصياً منه في أعماله المنشورة. ويمكن تلخيص تفكيره الحالي في إحدى عباراته المفضلة: هل تتحمل "المسؤولية عن مسؤوليتنا"؟ فهل نعترف ونقبل مسؤولياتنا، سواء كانت شخصية أو سياسية أو عالمية؟ وفي الواقع، فإن الكثير من كتاباته عن العولمة تركز على ادعائه بأنها قضية أخلاقية في المقام الأول. يشير باومان إلى أن فرضية فرويد القائلة بأن البشر قد قايسوا الحرية بالأمن قد انقلبت؛ لقد قايسنا الآن الأمن بالحرية، ومع تلك الحرية جاءت مسؤوليات غير مسبوقه فيما يتعلق بسلوك حياتنا العاطفية ومشاركتنا السياسية.

يقول زميله عالم الاجتماع ريتشارد سينيت، الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد، إنه إلى جانب التشاؤم البولندي لبومان يكمن تحدي فكري للمجتمع المعاصر وهو تحدٍ عميق: "عندما نتحدث إلى زيجمونت، فهو متفائل للغاية. ومن اللافت للنظر أنه في هذه المرحلة من حياته كان متفائلاً للغاية". () فهو منخرط للغاية في رغبته في معرفة ما سيحدث في العام المقبل، وهو يقترح أن هناك عالماً حقيقياً للتنقل بين المسؤولية الشخصية، وهذا ما يجعل التواصل مع الشباب في عصره يعتقد أن العالم قد انتهى إلى الجحيم في سلة - على سبيل المثال أدورنو الذي، في نهاية حياته، لم يبدو أنه يحب أي شيء، لكن عمل بومان لا يُقرأ بهذه الطريقة، بل يُقرأ مثل - اجعله أفضل!

"على عكس كل الكليشيهات التي نتحدث عن انفصال الشباب وعدم اهتمامهم، فإنهم لا ينجذبون إلى فكرة العمل الأخلاقي. إنهم لا يشترطون نسخ حزب العمال الجديد، بل يريدون شيئاً قوياً. لذا، فإن الأمر ينجذب حقاً عندما يخبرهم شخص ما وأنهم مسؤولون عن التواصل مع الآخرين بطريقة أخلاقية، ولهذا السبب يحظى بشعبية كبيرة". ()

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

البقية ص التالية

يُعد بومان الآن أحد أكثر علماء الاجتماع تأثيراً في أوروبا. يحظى بطلب عالمي كمحاضر، وكثيراً ما يقضي عدة أشهر في السفر إلى روسيا وأوروبا الشرقية والصين وألمانيا (حيث يتم تكريمه بشكل خاص) وفرنسا. وربما يكون معروفاً بشكل أفضل في القارة - التي كان لها دائماً رأي أعلى في علم الاجتماع - مقارنة بالمملكة المتحدة حيث تجنب بوغي الظهور العلني لزملائه في علم الاجتماع مثل البروفيسور توني جيبينز، المهندس الفكري لطريق بلير الثالث. ()

يقول إنه "لا يرى شيئاً في أروقة السلطة" () لنوعه من علم الاجتماع. الجمهور الذي يفكر فيه لعمله هم أشخاص عاديون "يكافحون من أجل أن يكونوا بشراً". ما يشغله هو كيف تعيق الأعراف الاجتماعية إمكانية تحرير الإنسان، مما يجعله منتقداً صارماً للوضع الراهن، لا سيما في تركيزه المتزايد على كيفية إيجاد مجتمع فردي لقضية مشتركة، وكيف يمكن تجديد المجال العام واستدامته.

قد يكون صحيحاً أيضاً أن من هم في السلطة لا يرون فائدة كبيرة في علم اجتماعه، حيث أصبح قاسياً بشكل متزايد في حكمه على الرأسمالية الليبرالية. لا يقدم بومان أي تفاؤل مريح بالمستقبل؛ لقد أظهر في كتبه الأخيرة كآبة مريرة، داعياً إلى التشكيك في قدرتنا على الحب، والاستمرار في إصدار الأحكام الأخلاقية، واحتمال وقوع محارق في المستقبل وما يسميه "سيولة الحداثة" () حيث تكون الهوية سائلة باستمرار، وتولد قلق وانعدام أمن غير مسبوق.

وهذا النوع من الكتابة هو الذي دفع المعجبين المعلنين مثل جيف مولجان، الذي ينظر إليه البعض على أنه المنظر الأيديولوجي الرئيسي للليبرالية ورئيس وحدة الإستراتيجية المتقدمة في الحكومة، إلى وصف أنفسهم بأنهم "مشجعون متشككون". يزعم مولجان أن بومان يُسقط "تشاؤمه في أوروبا الوسطى" على كل شيء؛ تشاؤم نشأ من خلفيته كيهودي بولندي نجا من الحرب العالمية الثانية كلاجئ في روسيا السوفيتية وطُرد من بولندا عام 1968 في حملة تطهير معادية للسامية. ()

لكن بومان لا يتجاهل تهمة التشاؤم: فلدينا ما يكفي من شعراء البلاط وما يكفي من الانتصار في الرأسمالية الليبرالية، كما يعلق بجفاف، فلماذا إذن يشير إلى فضائلها؟ في الواقع، فهو



د. شعوب الجبوري

...وفيما يتعلق بالحرب في العراق، على سبيل المثال، يقول: "ما لدينا هنا هو متجر صيني ضخم به فيل ضخم ولا يستطيع أحد ترويض تجاهله المطلق لحقائق العالم. ما ضغط على النخبة الحالية في الولايات المتحدة الحرب هي الاقتصاد الأمريكي كانت المستودعات العسكرية ممثلة عن آخرها والآن بدأت الحرب هناك مجال للطلبات الجديدة... إنها طريقة لتحفيز الاقتصاد. التكنولوجيا لها زخمها الخاص - إذا أنتجت مليار دولار "يجب أن تستخدم هذه الحرب لعبة بالنا، والنتيجة على المدى الطويل هي أن يصبح العراق أفغانستان أخرى، لكن المجاهدين ليسوا في صفنا هذه المرة، بل هم في الجانب الآخر". لقد كانت حسابات سيئة للغاية". ()

لقد عرف زيجمونت باومان رعب الحرب وصدمة المنفى. وقد جعلته هذه التجارب بطلاً للمستضعفين ومنتقداً لاذعاً للوضع الراهن. ومع ذلك، وعلى الرغم من شعبيته الدولية - فهو أحد علماء الاجتماع الأكثر تأثيراً في أوروبا - إلا أنه يظل وحيداً ومنشقاً.

يثير اسم زيجمونت باومان (1925 - 2017) الرهبة بين زملائه من علماء الاجتماع. "الإزهار المتأخر" () هي العبارة التي تظهر في كثير من الأحيان لوصف إنتاجه الغزير بشكل غير عادي منذ تقاعده من جامعة ليدز في عام 1990. ويتبع الكتاب الكتاب، سنوياً تقريباً، وجميعهم تقريباً يفتحون أفاقاً جديدة ويجذبون الإعجاب بتأملاتهم على نطاق واسع. مجموعة من الأسئلة من العلاقة الحميمة إلى العولمة، ومن الهولوكوست إلى برنامج تلفزيون واقع الاخ الأكبر. () في عمر 78 عاماً، لا يُظهر أي علامة على التعثر سواء في طموحاته الفكرية الجشعة - فهو يشق طريقه، مثل الغراب، من خلال مواد متنوعة مثل الفلاسفة الأوروبيين الغامضين و الشرفيون - أو في قدرته على التحمل لمواصلة إنتاج آلاف الكلمات أسبوعياً من منزله في إحدى ضواحي ليدز المورقة.

الشهية الفكرية عند زيجمونت باومان

(لم يكن مسموحًا للغربيين بدخول المدن الكبرى) في شمال روسيا، وقضى وقت فراغه في الدراسة للحصول على شهادة في الفيزياء. ويضيف إلى هذه الخطوط العريضة بعض التفاصيل الجديدة:

"لقد نشأت في المطبخ، وكانت والدتي امرأة كبيرة الطموح والإبداع والخيال، لكننا كنا فقراء نسبيًا وكان عملها يقتصر على دور ربة المنزل. وكان والدي يعود من العمل في المساء وعلى الفور ينام، لقد كان متعبًا جدًا، لكنني أكن له تقديرًا كبيرًا؛ لقد كان رجلاً عصاميًا، ولم يذهب إلى أي مدرسة، لكنه تعلم القراءة بعدة لغات، وكان قبل كل شيء كذلك صادق بشكل مدهش".

"في الواقع، كدنا أن نفقد حياتنا بسبب صدقه. في عام 1939، كنا نهرب من بوسنان أثناء غزو الألمان - كانت المدينة على الحدود الألمانية تقريبًا. استقلنا آخر قطار شرقًا، لكن تم إيقافنا عند المحطة التي قصفها الألمان كان يجب أن نهرب من المحطة لأنها كانت هدف القصف، لكنه أراد العثور على مفتش تذاكر لدفع ثمن تذاكرنا".

على الرغم من علمه بكونه يهوديًا، فقد نشأ بومان وهو يتحدث البولندية فقط، ويأكل الطعام البولندي ويختلط فقط مع البولنديين. حاول جده غرس بعض اليهودية في زيجمونت الصغيرة، ولكن دون جدوى. لكن زوجته جانينا مصرة على جانب واحد من جوانب بومان وهو يهودي في جوهره: فهو لأم يهودية، ومنذ تقاعده، يقوم بكل الطهي. (وهو يبحث الزائرين على تجربة الكعك الصغير والفراولة والمقبلات المنتشرة على طاولة القهوة مع المناديل والشوك والأطباق الجانبية ويقدم القهوة والشاي مع ضيافة أوروبا الشرقية الودية).

لقد أنقذه الهروب إلى روسيا السوفيتية من أسوأ تجارب بولندا في زمن الحرب: الأحياء اليهودية ومعسكرات الاعتقال والمحرق. (في الواقع، يقول إنه لم يكن الأمر كذلك إلا بعد أن كتبت زوجته مذكراتها عن حياتها عندما كانت فتاة يهودية شابة في الحي اليهودي في وارسوفيا، حتى أدركت فداحة المعاناة. (تصف رواية جانينا، الشتاء في الصباح، والتي نُشرت عام 1985، كيف تم إخفاؤها ونجت بينما هلك الكثير من أفراد عائلتها الممتدة. (.

حلقة 2 في العدد القادم

في التقلبات والانعطافات العديدة التي شهدتها انشغالات باومان الفكرية طوال حياته، كان خيط الاستمرارية هو هذا النقد الأخلاقي اللادع والتعاطف الغاضب. لقد جذبته أولاً إلى الماركسية التي درسها في الفرقة البولندية بالجيش الأحمر في روسيا السوفيتية عندما كان مراهقًا في الحرب العالمية الثانية. (لقد غدت حماسه كعضو شاب في الحزب الشيوعي في الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي عندما تم بناء بولندا جديدة من الدمار الذي خلفته الحرب. (ثم كان السبب وراء خيبة أمله المتزايدة تجاه الشيوعية السوفيتية عندما كان أكاديميًا في جامعة وارسو عندما كان واحدًا من مجموعة تعمل على تطوير "الماركسية الإنسانية". (.

وهو لا يزال يطلق على نفسه اسم الاشتراكي، بل إنه يؤكد أن العالم لم "يحتاج أبدًا إلى الاشتراكية أكثر من الآن". (ويصفها بأنها "سكين حاد موجه ضد الظلم الصارخ في المجتمع... مصمم على إفساد الغرور الذاتي والعشق الذاتي لأغلبية غالبريث الراضية". (.

لكن الفترة التي التزم فيها باومان بالخط الماركسي الرسمي كانت قصيرة: "اكتشفت جرامشي وأعطاني الفرصة للتحرر المشرف من الماركسية. لقد كانت طريقة للخروج من الماركسية الأرثوذكسية، لكنني لم أصبح أبدًا مناهضًا للماركسية كما يفعل معظم الناس". لقد تعلمت الكثير من كارل ماركس وأنا ممتن لذلك".

إن البحث في تفاصيل حياة بومان بحثًا عن الأحداث التي شكلت انشغالاته الفكرية ليس بالأمر السهل. إنه رجل عادي، يؤيد أطروحة ريتشارد سينيت القائلة بأن الحياة العامة تفسدها الثقافة الطائفية. قال باومان: "لا يمكن للرجال والنساء التصرف في الأماكن العامة إلا إذا لم يتم إجبارهم على ارتداء القيود المقيدة المتمثلة في إظهار العلاقة الحميمة المصطنعة". (.

وهو يطرد الأسئلة المتعلقة بحياته المبكرة بتعليقات تستنكر نفسه: "ليس لدي القدرة على تقديم حياتي كقصة" (.)، على حد زعمه. على مر السنين، قدم بعض التفاصيل: ولادته في بلدة بوسنان الإقليمية في غرب بولندا لعائلة ذات إمكانيات متواضعة للغاية؛ كفاحه من أجل التعليم كيهودي فقير؛ الرحلة إلى روسيا السوفيتية عندما غزاها الألمان وكيف انضم إلى الجيش الأحمر. تم إرساله إلى بلدة نائية

التشاوم الحقيقي هو الهدوء - عدم القيام بأي شيء لأنه لا يمكن تغيير أي شيء، كما يقول باومان: "لماذا أكتب الكتب؟ لماذا أفكر؟ لماذا يجب أن أكون عاطفيًا؟ لأن الأشياء يمكن أن تكون مختلفة، ويمكن جعلها أفضل. يقول الفيلسوف ليفيناس، الذي يعتقد أنك تعترف بالشخص الأخلاقي كشخص: "إن الدور هو تنبيه الناس إلى المخاطر، والقيام بشيء ما: "لا تعزي نفسك أبدًا لأنك فعلت كل ما بوسعك، لأن هذا ليس صحيحًا". من يعتقد أنه لا يتمتع بالأخلاق الكافية، فهذه أيضًا هي الطريقة التي ندرك بها المجتمع العادل، فالمجتمع العادل ينتقد نفسه لأنه لا يوجد عدالة كافية في مجتمعنا.

ونظرًا لهذه الطاقة الأخلاقية المضطربة، فليس من المستغرب أن يوصف باومان بأنه "نبي ما بعد الحداثة" في كتاب يحمل هذا الاسم من تأليف دينيس سميث. وكما يشير زميله السابق في جامعة لينز، الدكتور إيان فاركو، فإن باومان يقيس المجتمع في مواجهة المدينة الفاضلة وينظر إليه دائمًا من وجهة نظر المستضعف. (.

يقول بومان بحماس: "هذا المفهوم الفظيع للطبقة الدنيا مرعب حقًا". ("أنت لست من الطبقة الدنيا، بل أنت مستبعد - في الخارج. لقد قرأت رواية مرعبة عن الأحياء الفقيرة الأمريكية الجديدة باعتبارها أماكن نفايات للأشخاص غير الضروريين وكيف أصبحت دفيئات للكراهية. (نحن نتحدث عادة عن الجوانب المالية للفقر التي في غاية الأهمية ولن أقل من شأنها لأن غرور الأشخاص الأفضل حالًا هو أن الحرمان من المال ليس أمرًا مؤلمًا، لكنني أعتقد أننا غالبًا ما نقلل من آلام الإذلال، والحرمان من قيمة قيمتك هويتك، وكيف سببت رزقك وحافظت على التزاماتك تجاه عائلتك وجيرانك.

"في المجتمع الاستهلاكي، ينجس الناس في أشياء رائعة وممتعة. إذا حددت قيمتك من خلال الأشياء التي تحصل عليها وتحيط نفسك بها، فإن الاستبعاد أمر مهين. ونحن نعيش في عالم من الاتصالات، يحصل الجميع على معلومات عن الجميع وإلا فإن هناك مقارنة عالمية، فأنت لا تقارن نفسك بالأشخاص المجاورين لك فحسب، بل تقارن نفسك بالناس في جميع أنحاء العالم وبما يتم تقديمه على أنه الحياة الكريمة واللانقطة، إنها جريمة الذل". (.

مع مرور عقدين من الزمن على الاحتلال الأمريكي للعراق



علي كامل

الدرامية الخاصة بها.. هذه دراما تاريخية، وليس دراما وثائقية."

لقد تجلّى المسرح السياسي في هذه الدراما بكل مقاساته وأشكاله، الساتيرية، الوثائقية، التخيلية وأيضاً التحريضية، أظهر هير من خلاله، كيف يتعامل الساسة مع العالم من جهة، وكيف يتعاملون مع بعضهم البعض من جهة أخرى. المسرحية، حقاً، كانت بمثابة تشريح دقيق وقاس للجسد السياسي الأمريكي .

لقد وظّف المخرج "نيكولاس هنتنر" عناصره التقنية بحدودها الدنيا، مانحاً الممثل فرصة أغنى وحيزاً أوسع لتفجير طاقته الادائية من أجل إبراز دلالات الحدث. فالممثل هنا يقف على مسافة من الشخصية، فهو مؤدّي، مُراقِب، وناقد في نفس الوقت.

منضدة كبيرة توسطت خشبة المسرح، ستستخدم للاجتماعات حيناً أو لتناول وجبات الطعام، حيناً آخر. أما الكراسي والمناضد الصغيرة الأخرى، فقد تناثرت بتكوين هارموني رائع على جنبات خشبة مسرح أوليفيه الرحبة، والى يمين المسرح وقفت منصة زجاجية أنيقة ناصعة حُصّصت لخطابات بوش وبلير وآخرين.

ولأجل التنقل ما بين أماكن الأحداث المختلفة (البيت الأبيض، 10 داوننغ ستريت، كامب ديفيد، مبنى الأمم المتحدة، مزرعة بوش في تكساس، وأماكن أخرى..) استخدمت خلفية المسرح كشاشة تُظهر المواقع التي تجري فيها وقائع الأحداث على المسرح.

ولأجل سرد الأحداث، اختزلها وتوليفها، لجأ المخرج الى استخدام معلقين إثنين، يظهران بين حين وآخر، وهما يعيدان قراءة العناوين الرئيسية لأخبار الصحف والتعليقات السياسية.

كاريكتورات ومسوخ قادة

تدخل شخصيات المسرحية خشبة المسرح ترتدي بدلات رمادية أنيقة سياسية موحدة، أشبه ببذلات عصابات المافيا، يتوزعون على الكراسي والطاولات، كما لو أنهم جوقة موسيقية أوركسترالية، أو مدعويين حضروا لإحياء حفل تنكري.

البقية ص التالية

" لا ضير من الفوضى.. فهذه أمور تحصل!

دوكو- دراما ديفيد هير (هذه أمور تحصل..) "Stuff Happens..." على خشبة مسرح "لورنس أوليفيه" في المسرح الوطني البريطاني بعد حربه على العراق صرح جورج بوش الابن قائلاً:

"إنّ الرب أمرني بذلك!"

بطريقة مختلفة، على ضوء النتائج البشعة والمؤلمة لتلك الحرب، تفتح أمامنا أفقاً جديدة لتقييم الشخصيات السياسية، صاحبة القرار، مرة أخرى .

الجديد أيضاً، أننا نسمع ونرى خطابات بوش وبلير، حيّة، موجّهة مباشرة لجمهور حي، وليس عبر شاشات التلفزيون، وهذا ما أعطاهم نبضة واقعية وحقيقية، فضلاً عن أنك تجلس في مواجهة ممثلين يلعبون أدوار ساسة معروفين، لا زال البعض منهم أحياء، نراهم ونسمعهم كل يوم، ولا زالوا يتحكمون في مصير العالم حتى هذه اللحظة.

السير ديفيد هير، بصفته كاتباً أولاً، وذا عقلية يسارية نقدية وجدلية ثانياً، لا يسعى في المقام الأول إلى إثارة عواطفنا، كما فعل مايكل مور مثلاً في فيلمه 11/9 فنهنايت، قدر ما كان يسعى الى مخاطبة العقل النقدي فينا. بمعنى آخر، أنه يرينا الحدث الواقعي بطريقة تغريبية مبتكرة، تقودنا إلى زحزحة وجهات نظرنا الكسولة السابقة، وتشبيد رؤى دينامية مبنية على المحاججة والنقاش وروح النقد .



هير، ليس بمحقّق أو محلّل صحفي، إنما هو فنان، كاتب درامي ومبدع، يبحث عن تحديات لأسلته المقلقة والمزعجة. لذا فهو حين يضع مسافة بين مخيلته والواقع، يسعى الى إعادة تقييم لذلك الواقع. أما حين يمازج ما بين واقعية الوثيقة وبين موقفه النقدي منها، فانه يضع نفسه في موقع خلافي بالنسبة للآخرين، لأن المخيلة بإمكانها تأويل أو تحريف تلك الوقائع .

في برنامج العرض كتب هير يقول: "حين أغلقت الأبواب على زعماء العالم وهم يناقشون قرار الحرب على العراق، فتحنت أنا أبواب مخيلتي. من هنا، يمكنني القول، أن المسرحية امتلكت حياتها



(هذه أمور تحصل.. الحرية نفسها تنطوي على شيء من الفوضى، والأحرار يملكون الحرية في ارتكاب الأخطاء واقتراح الجرائم والقيام بأعمال مؤذية. لكن، بوسعهم أيضاً، أن يحبوا حيواتهم، وأن يقوموا بأعمال رائعة..)

هذه هي الاجابة المبتسرة، القاسية والمزوّعة لوزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد، رداً على أسئلة الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقد في 11 نيسان / أبريل 2003 بشأن عمليات النهب والسلب التي حصلت في بغداد، بعد دخول القوات الأمريكية إلى العراق، يجزئ منها الكاتب المسرحي البريطاني "ديفيد هير" عبارة واحدة فقط هي " Stuff Happens ... " :لتصبح عنواناً لمسرحيته الساتيرية الجديدة "أمور تحصل.. " التي سبق أن عرضت على خشبة المسرح البريطاني في لندن ..

دراما الوثيقة أم دراما التاريخ؟

نُسجت بنية هذه الدراما من متناثر البيانات والتصريحات والتعليقات الصحفية والتحليلات السياسية المنشورة والمعلنة في وسائل الاعلام العالمية بشأن أحداث السنتين الماضيتين التي سبقت الحرب على العراق، وما خلّفته تلك الحرب فيما بعد من نتائج كارثية على الشعب العراقي .

استطاع ديفيد هير أن يرتق ويوحد جلّ تلك الشظايا، ليسبك من هذه التوليفة الفطنة، دراما سياسية توثيقية ذي نكهة تهكمية موحزة، استطاعت أن تفكك البنى الفكرية والأخلاقية والسياسية، تلك التي كانت تقف وراء دوافع شن الحرب على العراق .

صحيح أن المعلومات والحقائق التي تزودنا بها المسرحية معروفة لنا مسبقاً، إلا إنّ إعادتها وصبها في قالب درامي جديد، يتيح لنا رؤية الأحداث

لا ضير من الفوضى... "إن الرب أمرني بذلك!"

"يقولون إنني تكسائي مولع بالحرب" يقول لهناس بليكس، مضيقاً "هذا غير صحيح...".

بوش هير يعرف بفتنة متى يرفض، وهو الشخصية الوحيدة التي تحصل على ما تريد في النهاية. انه يدرك جيداً أن بلير سيكون ظهيراً وموالياً له، ولذلك بدعه وباول يبحثا عن قرار ثاني من الأمم المتحدة يُجيز الحرب، على الرغم من اعتراضات تشيني ورامسفيلد المتحمسة، لأنه يدرك جيداً أن بلير هو بحاجة إلى جهد لغطاء سياسي له في بلاده.

انه يسمح لباول بانشقاق داخلي ويصبر على قلقه وانزعاجه الشخصي، لحين تأتي اللحظة التي يقرر فيها أن الوقت حان للرفض. عندها يضع الحقيقة أمام م باول بالشكل التالي: " لقد اتخذت القرار ... سيكون شيئاً كبيراً لو أنك خالفته. هل هذا واضح؟ " فيجيبه باول مستمسلاً: "ليس لدي أي خلاف.. أيها الرئيس". بعد مغادرة باول خشبة المسرح، يتطلع بوش نحونا قائلاً بسخرية: "انا لست بحاجة الى أخذ الإذن منه..".

لأن هير كاتب أولاً وذو عقل جدلي قبل كل شيء، هو يدرك أن إعطاء الشيطان دوره، هو عنصر فعال في بناء الدراما، لذا كان دقيقاً جداً في رسمه لشخصية بوش.

بوش، هذا الريفى الأخرق، الذي أصبح سياسياً داهية بشكل مفاجئ، الشخص الذي يفكر إلى سعة المعرفة، لكن، لا تعوزه القدرة على اتخاذ القرار! لقد أظهر الممثل جيننكز بوش، شخصية مرعبة جداً، لا سيما في المشهد الذي فيه يوضح لأحد الساسة العرب مغزى حربه على أفغانستان، ومن بعدها حربه على العراق، بقوله: "إن الرب أمرني بذلك!"

بوش هو في نظر الكثيرين، شخص مغفل ورع ومجنون أو ربما أسوأ من ذلك. لكنه ظهر، وفق رؤية هير مناوراً بارعاً ومخادعاً وهو يلعب دور التكسائي الزائف الطنان، لكنه، من يحقق أغراضه في الآخر!!

اللحظات المؤثرة والحيوية في العرض، على الأرجح، هي خاتمته، حيث يعطي هير الكلمة الأخيرة لمغترب عراقي يعيش في المنفى "الممثل رعد راور" يدخل المسرح حين يخرج الجميع وهو يتطلع مونولوجه الداخلي بمرارة قائلاً: " لقد جاءوا لإنقاذنا، ولكن.. بدون خطة..، ثم يوجه من بعد سؤاله إلى الجمهور قائلاً: هل يوجد أحد بينكم من أحصى عدد القتلى من العراقيين؟

السؤال الذي لا يُحِب الغربيون، عادة، الاجابة عنه! في هذه الدوكو- دراما، يرسم هير بورترية لزعما العالم قائلاً: "حين تنتخبون أناساً مثل هؤلاء، فهذا أمر يحصل...".



هير وفاريل معاً، دون أن يُظهرا متأنقاً، أنانياً، معتقداً أنه أقوم الناس أخلاقاً. الشخص الذي يدعي أنه يريد أن يعيد تنظيم العالم" لأغراض أخلاقية، لكنه لا يشعر بالحياء حين يلعب دور المهرج الذي يرقص قارعاً الطبل خلف سيده مركز السلطة في واشنطن.

"لدى الأمريكان قاعدة واحدة" يقول لمساعديه إذا جئت مُكرراً... فإنك ستثب ولانك. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يصغون بها اليك. أما إذا جئت متأخراً، فلن يصغي اليك أحد."

بهذه الطريقة البشعة قَم بلير نفسه، مبتدئاً بافتراض مسبق، أن المملكة المتحدة لم يكن لديها خيار عملي سوى أن تلتصق بحليفها الذي يهيمن على مقدرات هذا الكوكب، ولم يستطع أن يتحرر من قيد التابع المطيع، وهذا ما أضحك كل من في القاعة ..

لقد أظهر الممثل نيكولاس فاريل بذكاء حاد هذا الشخص المدفوع بطموحه السياسي وابدولوجيته المثالية، تملقه وابتسامته المرائية اللبهاء ونبرة صوته الكئيبة، التي ظل يسمعا البريطانيون لسنوات، وهو يسعى لاقتناعهم أنه الرجل الذي يمكنهم الوثوق به. لقد أخذت جدران مسرح لورنس أوليفيه يهتز من ضحك القاعة، حين ظهر متلعثماً، يتحدث عن العالم وهو يلتبس الطمأنينة الأخلاقية من الرئيس بوش.

أما أكثر الشخصيات غموضاً ومكراً، فهو جورج بوش، الذي جسده الممثل "ليكس جيننكس"، رجلاً عصابياً، متحمساً وسريع التصديق في أي شيء إلا بمنصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، والذي يجده هو نفسه تسويقاً مجانياً بجملته المضحكة:

" أنا هنا لأن الرب يريد ذلك ". انه يدافع بشكل يقظ وحاسد عن امتيازاته، أما كلماته التي يستخدمها مع الآخرين فهي دليل يثبت هشاشته وضعفه.

"هذا هو الأمر الشيق في أن تكون رئيساً " يقول لبلير.. مضيقاً "انا لا أحب أن أكون مُداناً لأحد بأي شرح أو توضيح ."

انه، وحسب ديفيد هير، ليس مهرجاً مضحكاً يتحدث بإسهاب توراني، إنما هو الرئيس الذي يأمر وزير دفاعه بهدوء وفي الوقت المحدد أن يهيئ الخطة السرية لغزو العراق، فيما هو منشغل في تمثيليته "البحث عن دعم عالمي!"

- رامسفيلد، المناور، المتغطرس، الحرون، المولع بالحروب، ذو التكشيرة المُهذبة " أداء الممثل درموت كراولي ."

- دك تشيني، الوقح، الفج، العابس، الشرس والمتحجر القلب "أداء الممثل ديسموند باريت" حضرا ليستعرضا أمامنا إساءاتهم، بمنتهى الوقاحة والخسة.

- جورج تينيت، المهرج المضحك، يدخل حاملاً صوراً فوتوغرافية أخذت من الجو لمعامل تصنيع الأسلحة العراقية المزعومة، التي ثبت فيما بعد أنها زائفة "أداء الممثل فيليب غاست ."

- كوندوليزا رايس "الممثلة أجو اندو" مستشارة بوش للأمن القومي، المرأة القاسية، المراوغة، المتطاهرة بالحنمة، التي تؤوّل بشكل متواصل، أفكار وطروحات رئيسها بوش، والتي قال عنها المعلق، أنها تحتفظ بمرأتين في مكتبها، لكي تتمكن من رؤية ما خلفها وما أمامها.

- كولن باول "لعبه الممثل جو مورتون" هو الضحية التراجيدية في معالجة هير، وهو يرقب بقلق وجزع وغضب الصقرين، تشيني ورامسفيلد، وهما يقودان بمرح غامر سفينة الولايات المتحدة صوب الحرب. حين يقول بول وولفيتز أن "غزو العراق وإسقاط صدام هو شيء يمكننا بسهولة جداً القيام به " نرى باول يلتمس الإدارة بصبر، أن تتدارس مقترحات البحث عن إجماع دولي في الرأي ودعم من الأمم المتحدة، محذراً: "الشرق الأوسط سهل الكسر. وما دام مستوى التفكير الحالي لبعض من في الإدارة يبدو متوافقاً فلنرمي الكرة في الملعب ونرى ماذا سيحدث). باول هو، في نهاية المطاف، يمتلك غريزة ولاء الجندي لقيادته .

هير يخلق من هذه الشخصية، نموذجاً خلافياً، فهو يظهره، بطلاً تراجيدياً، رجلاً حاداً غاضباً ومتمرداً على ادارته وضحية لها في الآخر بسبب موقفه الصلب ضد شن الحرب .

روبن كوك، وزير خارجية المملكة المتحدة الأسبق، بعد مشاهدته العرض، علق في الغارديان قائلاً: "لقد بُولغ في رسم شخصية كولن باول كبطل تراجيدي وأعطى أكثر مما يستحق ."

عُرف عن باول، حقاً، أنه يبغض الحرب، إلا أنه لم يفعل شيئاً من أجل إيقافها. حسناً، إذا كان يبغض الحرب حقاً، لماذا لم يقدم استقالته احتجاجاً منه على موقف الصقور، بدل استسلامه لهم؟

العرض بالطبع لا يوضح السبب الذي قاده للاستسلام، ويتركنا نفكر في دلالة ازدواجية السياسي تلك، أهي مجرد خداع ذاتي، أم هي شيء آخر؟

ليس بإمكان هير أن يزوغ من حقيقة دامغة، أن كولن باول كان شريكاً في تلك الجريمة؟

الشخصية الاخرى التي تتوسل الحذر هو توني بلير "لعب الدور الممثل نيكولاس فاريل" الذي لا يصمد

« دوزنات نصف سوريالية » ...



فانوساً للهجرة والهجر
يتعلق مخنوقاً :

((إنَّ الإنسانَ لفي خُسْر))
في جمعٍ أو كسرٍ

6 - تجيم

سامرتُ خواطرَ رؤياها
في إحدى حلقاتِ (درابيش) الشيخ الجيلاني
للذِكر

قَدَّرَ مَرَّ وِذَكَرَ مَرَّ ومَرَّتْ أشباهُ أقدارُ
فتخالفتُ ضِدَانًا ضِدِّي : نهوى أُم نهوي ؟
الكوكبُ لا يُصغي مولاتي ..

حلقتنا للأعلى أو سرنا في جوفِ التنزيل
السفلي

دَرَجَاتٍ وسلامٌ لا تُحصى

تغلقُ دوني أبوابا

قَصَبًا يتسلقُ أعواداً جُرُداً

حقلاً مُمتدّاً مُمتدّاً

أنتِ السعفةُ والكفُّ الأعجفُ مكسورا

وسوادُ مِدَادٍ رمادٍ حريقِ الأَقمارِ السود

7 - أين أراهم ؟

أَتِيَمٌ في مسحوقِ رَمادٍ عظامي

وأوجهُ أمري صوبَ الركنِ الثاوي في بابي
أسألهُ فيردُّ بأنَّ مُرادِي في مسقطِ رأسِ الشمسِ

وبأنَّ وجودِي في لَجَّةِ أحلامِ الغِيَابِ
أين أراهم ؟

وار أنفاسكُ قبلَ سقوطِ النيزكِ في بُرجِ

الأحبابِ

إسألُ بابَ المسجدِ والنجمةَ في هامةِ حبلِ

الإعدامِ

الحاجبِ أقصاني

أبعدي وأهانَ حواجزَ تمثينِ الكِتْمَانِ

يا حاجبُ مهلاً

هلاً أنطقتِ جِدَارَ التسليمِ الألي

وسحبتِ مقالةَ ما قالَ القوسُ لضربةِ أوتاري

الصاعقِ أولاني

وتربَعَ عرشاً مغشوشاً من قَشِّ الأوباشِ

إرفعِ ثوبكُ للأعلى

وتنفقِ عَصفاً

عصفكُ مأكولٌ نصفاً

قالَ وولَى مُبتلً الأَجفَانِ.

3 - لَنْزَرُوتَه Lanzarote

كانت - مثلي - تتمشّي

قبلَ سقوطِ الهابطِ فجراً مفجوراً

تلقطُ ما يطفو سطحا

تتقصّي ممشّي الوقوعِ في خطِّ الرملِ

يلفظُهُ ملحُ البحرِ المَيّتِ والمُدُّ

- من برما ؟ كلاً .. من روما

- مَنْ أنت ؟

أبحثُ عن شيءٍ في اللاشي

سلوايَ البحرِ الصامتِ والصائتِ ليلا

طوفاناً قمرياً يطغى مَدَا

4 - عَمَّةُ النرجسِ الصيفيِّ

تظلمُ الدنيا منها قريباً أو بُعدا

نُشدانُ قِرَاءَةِ قاموسِ التلغيحِ العصري

(حَسَنًا بصرياً)

في عيدِ الفصحِ ودهشةِ أجراسِ كنانِسِ خُرْسِ

تستقطبُ تقويمَ هلاكِ الأفلاكِ

الطلبِ العاليِ سوقِ [بَرَصِي] مفتوحِ

يتماسكُ خلفَ محطاتِ مزادِ التصعيدِ

دَرَجَاتٍ ولصوصا

ومنازلَ في بُرجِ التعجيلِ المُزري

تنزرو أو تخلطُ أوراقاً جُوفاً

شاعتُ أطوارُ تصعيدا

أو صَدَّتْ طوراً تدفعُهُ أطوارُ



5 - سقوطُ أبي نواس

جرعاً كؤوسِ خميرِ مُرَبِّي القَرَعِ الروميِّ

القاني

صنفتُ للخامرِ محبوبٌ مخصوصا

وشعاعُ من دُرِّ النجمةِ في مزمارِ الأسحارِ

يتطايرُ من شررٍ في نارِ الدرِّ الخمري

يتمطى .. يتمادى .. يتمادى حتى يطغى



د. عدنان الظاهر

1 - الرجل الرمادي / ذو النارين

مُتَشحِّحُ برمادِ سنِّي تطوّرَ ذي القرنين المقدوني
من أعلاه إلى آخرِ مَحْرِقَةٍ لعبيدِ روما
ماني ؟ كلاً ..

روميٌّ في خطِّ حروفِ صحيفةِ بيتِ الميلادِ

يتنقّلُ كالعلمِ في حوضِ السَّمِ المسقي

قيراطاً - سقراطاً - قيراطاً

يقراً منطوقِ الصندلِ والصيدلِ في طبِّ

الموتى

يلعبُ في نردِ الجنِّ وِجَنَةَ جيناتِ خطوطِ

المعنى

مسكونُ القِبلةِ حَجَاماً حلاجاً

2 - نرسيسة عَمَان

(أعشقتني) * .. أنطقها مهواها ..

حيناً يَزْأُ حيناً بحرأُ ألفاها

تنبذلُ ظهراً - بطنا

(إعشقتني) .. قالت لفتها ..

نجواها في سكنِ اللاهوتِ الموقوتِ هبابا

مُضناها في الحضرةِ مفقودُ

تعشفتُ جلاً محلولاً موهوبا

عيناها نارُ مسيسِ الجوهرِ مُتقدِّداً ياقوتا

شهدُ في نحلةِ بؤرةِ عينيها قَرَحياً مجنياً

تتعددُ أرقاما

كراً أشفاعةً فزاً أوتارا

جسدُ يتأهبُ للذكرى الأولى تسبيحاً - تبجيحا

تتزيّنُ أحجاراً في ركنِ يتحركُ في الحجرةِ

عفويًا

سقرُ يتبعها .. سقرُ يمنعها مكتوبُ

سيناءُ عباؤها رملٌ يتزملُ قنديلا

يا راكبُ منطادِ سراباتِ الرُويَا تركيباً توحيدا

لا تمسسها دَساً مساً

زمنُ القيلولةِ مُنقلبٌ تلقلياً ...

مَنْصُور الْبَكْرِي الْإِنْسَان.. رحل بهدوء إلى السَّلَام الْأَبَدِيِّ ، لَكِن إِبْدَاعُهُ الْفَنِّي سَيَخْلِدُهُ



منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسومات كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Imad Mansour, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... شقيقي عماد البكري ... قلم رصاص على ورق 29/18 سنتمتر، من أعمال 2020، عماد فنان تشكيلي معاصر معارضه توزعت في مدن عالمية عديدة انطلق من باريس ليقيم في المغرب ثم عاد إلى فرنسا، بدأت رحلته الفنية في السينما والمسرح ثم الفن التشكيلي، أغلب أعماله تعالج موضوع الإنسان بشكل عام والحرب والدمار بشكل خاص ... مع فائق محبتي واحترامي لكم أصدقائي الأحبة ... منصور البكري / برلين



الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 أيار 2024

